مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (١٩٥)

# التكشيف الاقتصادي للتراث

## النقود (٣)

## موضوع رقم (١٧٥)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ . د / علي جمعة محمد

## فهرس محتويات ملف (١٩٥)
## النقود (٣) موضوع (١٧٥)

### ١٧٥ النقود ج٦

**الآلوسي، روح المعاني ج ٤ / ٤**

١- قال رسول الله من سأل وله قيمة أوقية فقد، ألحف. وكانت الأوقية في ذلك الزمان أربعين جـ١٠ ص١٢٠.

٢- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴿١٨٣﴾﴾ [الشعراء: ١٨٣] المراد بأشيائهم الدراهم والدنانير، وبخسها بالقطع من أطرافها جـ١٩ ص١٨.

٣- الدينار لفظ أعجمي وأصله دنار وهو في المشهور أربعة وعشرون قيراطًا، والقيراط ثلاث حبات من وسط الشعير. فمجموعة اثنتان وسبعون حبة جـ٣ ص٢٠٢.

٤- قال مالك بن دينار: إنما سمي الدينار ديناراً لأنه دين ونار فمن أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار جـ٣ ص٢٠٢.

**الأدريسي، نزهة المشتاق ج ٤ / ٤**

١- ضرب الدنانير الذهبية في المغرب الأقصى من التبر المجلوب في افريقية لأغراض التجارة جـ١ ص٢٤، ٢٥.

٢- كانت الدراهم المتداولة في مدينة المنصورة من أرض السند الدراهم الفضية والنحاسية، ووزن الدرهم عندهم خمسة دراهم وربما تعاملوا بالدراهم الطاطرية جـ٢ ص١٦٩.

٣- نقود أهل كرمان الدراهم والدنانير جـ٤ ص٤٤١.

٤- كانت نقود أهل طبرستان الدراهم والدنانير جـ٦ ص٦٨٨.

**ابن الجوزي، المنتظم ج ٤ / ٩**

١- القفيز من الدنانير يساوي ستة وتسعين ألف دينار جـ٦ ص١٢٢.

٢- ناصر الدولة الحمداني يضرب سكة جديدة في بغداد سنة ٣٣١هـ جـ ٦ ص٣٣٠.

٣- في سنة ٣٣٤هـ لقب المستكفي نفسه أمام الحق وضرب ذلك على الدنانير والدراهم جـ ٦ ص٣٤٠.



٤- المستكفي بالله يأمر بضرب أسماء وألقاب بني بويه على الدنانير والدراهم سنة ٣٣٤هـ جـ ٦ ص٣٤٠.

٥- البساسيري (ت٤٥٢هـ) يضرب في بغداد دنانير جديدة سماها المستنصرية سنة ٤٥٠هـ.

٦- في سنة ٥٢٦ هـ اشتكى عمال دار الضرب بأنهم يخسرون، ثم ظهر العكس وأن صاحب المخزن يعاونهم مقابل سبعين ديناراً كل شهر.

٧- القائم بأمر الله يأمر سنة ٤٢٧هـ بترك التعامل بالدنانير المغربية فعدل الناس إلى القادرية والنيسابورية والقاشانية جـ٨ ص٨٨.

٨- السلطان ملكشاه يأمر سنة ٤٨٥ هـ بألا يكون التعامل إلا بالدنانير جـ٩ ص٦٠.

٩- الخليفة ؟؟؟؟ يأمر بأن يتعامل الناس بالدرهم عشرة بدينار، والقراضة اثني عشر بدينار جـ ٩ ص٢٣٥.

**ابن أبي دينار، المؤنس ج ٤ / ٣**

١- العزيز بالله الفاطمي يرسل إلى زيري بن عطية الزناتي بافريقية سجلاً ودراهم من السكة التي ضربت بمصر باسم العزيز بالله جـ ٩ ص٧٦.

٢- يوسف بن تاشفين (ت ٥٠٠هـ) سلطان المرابطين يضرب الدرهم والدينار باسمه جـ ٩ ص ١٠٩.

٣- ضرب الدراهم والدنانير في تونس باسم السلطان العثماني في الفترة التركية جـ ٩ ص ٢٠٠.

**السيوطي، الدر المنثور ج ٤ / ٥**

١- عن مالك بن دينار قال: إنما سمي الدينار كذلك لأنه دين ونار، فمن أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار ج٢ ص٢٤٣ ٢/ ٤٣، ٤٤.

٢- سئل علي بن أبي طالب عن الدرهم والدينار فقال: أما الدرهم فكان يسمى دراهم، وأما الدينار فضر به المجوس فسمي ديناراً جـ ٢ ص ٢٤٣ ٢/ ٤٤.

٣- روى عن ربيعة بن أبي هلال أن ابن الزبير عاقب في قرض الدرهم ج٤ ص ٤٦٧ ٣/ ٣٤٧.

٤- قطع الدراهم والدنانير المثاقيل، التي قد جازت بين الناس وعرفوها، من الفساد في الأرض جـ ٤ ص ٤٦٧، ٣/ ٣٤٧.

٥- في قوله تعالى ﴿القناطير المقنطرة﴾ [آل عمران: ١٤] يعني المضروبة حتى صارت دنانير أو دراهم ج٢ ص١٦٢ ٢/ ١١.

## ١٧٥ النقود ج٧

### ابن الأثير ،جامع الأصول من أحاديث الرسول

١- أوزان الدار ج٢ ص٥٩، ٦٠ .

٢- الرسول ﷺ يقر فى وزن الدراهم المكية جـ ٢ ص٥٩ .

٣- ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير العربية جـ ٢ ص ٦٠ .

### ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ج عدد٣٥

١- عبد الملك بن مروان أول من ضرب الدنانير والدراهم العربية، دور الحجاج فى ضرب الدراهم العربية، دور عمر بن هبيرة وخالدة القسرى ويوسف بن عمر فى مراقبة ضرب النقود وعيارها، الدراهم الهبيرية والخالدية واليوسفة أجود نقود بنى أمية ج٤ ص٤١٦، ٤١٧ .

٢- وزن دراهم الأعاجم والدراهم العربية ج٤ ص ٤١٨ .

٣- مصعب بن الزبير يضرب دراهمًا أيام ولايته على العراق ج٤ ص ٤١٨ .

٤- الدراهم النجارية ج٥ ص١٧٠ .

٥- الأمين يأمر سنة ١٩٤ هـ بأسقاع ما كان ضرب لأخيه المأمون من الدراهم والدنانير فى خراسان ج٦ ص ٢٣٩ .

٦- أبو السرايا العلوى يضرب النقود سنة ١٩٩هـ فى الكوفة ج٦ ص ٣٠٥ .

٧- المتوكل يضع اسم ابنه المعتز وولى عهده على الدراهم ج٧ ص٥٠ .

٨- الحسين بن القاسم وزير المقتدر يضرب اسمه على الدنانير والدراهم ج٨ ص ٢٣٨ .

٩- ناصر الدولة بن حمدان ( أمير الأمراء ) يضرب فى بغداد سنة ٣٣٠هـ الدنانير الابريزية بعيار جديد بعد أن ساد الغش فى عيار النقود ج٨ ص ٢٨٥ .

١٠- الخليفة المستكفى يأمر بضرب ألقاب وكنى بعض وزرائه على الدنانير والدراهم ج٨ ص٤٥٠ .

١١- نار الدولة بن حمدان يمنع المعاملة بالدنانير التى عليها اسم المطيع ويضرب دنانير ودراهم باسم المعتصم الله فى سنة ٣٣١هـ ج٨ ص ٤٥٤ .

١٢- محمد بن واسول الشاكر لله أمير سلجماسة يضرب فى سنة ٣٤٧هـ النقود باسمه ج٨ ص٥٢٤ .



١٣- والى عثمان يضرب اسم معز الدولة بن بويه على النقود ج٨ ص ٥٦٥ .

١٤- أبو طاهر بن عضد الدولة يضع اسم فخر الدولة على سكة البصرة فى سنة ٣٧٤هـ ج٩ ص ٣٩ .

١٥- الوزير الصاحب بن عباد أهدى إلى سلطانه فخر الدولة دينارًا ضرب فى جرجان وزنه ألف مثقال ج٩ ص ٥٩ .

١٦- أبو الرج يضرب السكة فى بلاده كتامة فى تايقية فى سنة ٣٧٩هـ ج٩ ص ٦٧ .

١٧- الدراهم الغياثية فى العراق سنة ٣٨٣هـ ج٩ ص١٠١ .

١٨- الدراهم النقرة ج٩ ص١٠٥ .

١٩- الدينار القاسانى ج٩ ص٣٤٩، ٤٥٥ .

٢٠- الدنانير السابورية ج٩ ص٣٧٦ .

٢١- سيف الدولة غريب بن محمد بن مقن يضرب فى بغداد سنة ٤٢٥هـ دراهمًا سماها بالسيفية ج٩ ص ٤٣٨ .

٢٢- القائم بأمر الله يأمر فى سنة ٤٢٧هـ بترك التعامل بالدنانير المغربية والتعامل فقط بالدنانير القادرية والسابورية والقاسانية ج٩ ص٤٥٢ .

٢٣- أصبحت دار الضرب فى بغداد فى سنة ٤٦٢هـ بيد وكلاء الخليفة بعد أن زاد البهرج فى أيدى الناس وضرب اسم ولى العهد على الدينار وسمى بالأميرى ومنع التعامل بسواء ج١٠ ص٦٠، ٦١ .

٢٤- صاحب الرها ينقش السكة فى سنة ٤٧٤هـ باسم شرف الدولة صاحب الموصل ج١٠ ص١٢٢ .

٢٥- الدنانير الصورية ج١١ ص٤٠٤، ٤١٩، ٤٥١، ٤٥٦، ج١٢ ص٩٦ .

٢٦- ضربت الدنانير فى مصر والشام سنة ٥٦٩هـ باسم الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين زنكى ج١١ ص٤٠٥ .

٢٧- الدنانير الأميرية ج١١ ص٤٥١ .

٢٨- الدراهم الناصرية ج١٢ ص٩٦ .

٢٩- الدنانير الركنية ج١٢ص١٨٩ .

٣٠- اجراءات الخليفة الظاهر بأمر الله بتوحيد صنجات النقود فى التعامل المالى بين بيت المال والسكان ج١٢ ص٤٤٢ .

**البخارى، كتاب التاريخ الكبير**

١- تضرب النقود فى شهر محرم من كل سنة ج١ ق١، ص١٠ .

**الجاحظ ، كتاب البخلاء ج ٤ / ٧**

١- فلو البصرة كبيرة بالنسبة لغيرها ج١ ص٦٨ .

من التفسير العجيب المسبوك سبك اللجين
على سطور الذهب المسمى روح المعانى فى تفسير
القرآن العظيم والسبع المثانى لخاتمة الادباء والظرفاء
ولباب الالباء والنبلاء الذى عقم بعد نتاجه الزمن وبخل
بوجود مثله وحسن الممتاز فى فنون البلاغة بطول
الايادى ابى الفضل شهاب الدين السيد محمود
الآلوسى البغدادى سقى الله ثراه
صيب الرحمة وأفاض عليه
سجال الاحسان
والنعمة
آمين

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المحميه)
(سنة ١٣٠١ هجريه)

هجوم مبيـ... ولا يريد هجومهم ورده الامام بأنه لا معنى لما ذكر من المثال الا ارادة ازالة المرض وطلب ازالة هجوم البغاة واذا كان المراد اعدام الشئ امتنع أن يكون وجوده مرادا بخلاف ارادة زهوق نفس الكافر فانها ليست عبارة عن ارادة ازالة الكفر فلما أراد الله تعالى زهوق أنفسهم حال كونهم كافرين وجب أن يكون مريد الكفر هم وكيف لا يكون كذلك والزهوق حال الكفر يمتنع حصوله الا حال حصول الكفر وارادة الشئ تقتضي ارادة ماهو من ضرورياته فيلزم كونه تعالى مريد الكفر وفيه ان الظاهر أن ارادة المعالجة شئ غير ارادة ازالة المرض وكذا ارادة القتال غير ارادة ازالة الهجوم ولهذا يعلل احدى الارادتين بالاخرى فكيف تكون نفسها وأما ان كون ارادة ضروريات الشئ من لوازم ارادته فغير مسلم فكم من ضروري لشئ لا يخطر بالبال عند ارادته فضلا عن الاعتداد فالاستدلال بالآية على ماذكر غير تام (ويحلفون بالله انهم لمنكم) اى فى الدين والمراد انهم يحلفون انهم مؤمنون مثلكم (وماهم منكم) فى ذلك لكفر قلوبهم (ولكنهم قوم يفرقون) أى يخافون منكم أن تفعلوا بهم ماتفعلوا بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية ويؤيدونه بالأيمان الفاجرة وأصل الفرق انزعاج النفس بتوقع الضرر وقيل وهو من مفارقة الأمن الى حال الخوف (لويجدون ملجأ) أى حصنا يلجؤن اليه كما قال قتادة (أومغارات) أى غيرات يختفون فيها أنفسهم وهو جمع مغارة بمعنى الغار ومنهم من فرق بينهما بأن الغار فى الجبل والمغارة فى الارض وقرئ مغارات بضم الميم من أغار الرجل اذا دخل الغور وقيل هو تعدية غار الشئ وأغرته أنا أى أمكنة يغيرون فيها أشخاصهم ويجوز أن تكون من أغار الثعلب اذا أسرع بمعنى مهارب ومغار (أومدخلا) أى نفقا كنفق اليربوع ينجحرون فيه وهو مفتعل من الدخول فادغم بعد قلب تائه دالا وقرأ يعقوب وسهل مدخلا بفتح الميم اسم مكان من دخل الثلاثى وهى قراءة ابن أبى اسحق والحسن وقرأ سلمة بن محارب مدخلا بضم الميم وفتح الخاء من أدخل المزيد أى مكانا يدخلون فيه أنفسهم أو يدخلهم الخوف فيه وقرأ أبى بن كعب متدخلا اسم مكان من تدخل تفعل من الدخول وقرئ مندخلا من اندخل وقد ورد فى شعر الكميت * ولا يدى فى حميت (١) السمن تندخل * وأنكر أبو حاتم هذه القراءة وقال انما هى بالتاء بناء على انكار هذه اللغة وليس بذاك (لولوا) أى لصرفوا وجوههم وأقبلوا وقرئ لوألوا أى لالتجؤا (اليه) أى الى أحد ماذكر (وهم يجمحون) أى يسرعون فى الذهاب اليه بحيث لا يردهم شئ كالفرس الجموح وهو النفور الذى لا يرده لجام وروى الاعمش عن أنس بن مالك أنه قرأ يجمزون بالزاى وهو بمعنى يجمحون ويشتدون ومنه الجمازة الناقة الشديدة العدو وأنكر بعضهم كون ماذكر قراءة وزعم أنه تفسير وهو مردود والجملة الشرطية استئناف مقرر لمضمون ماسبق من أنهم ليسوا من المسلمين وأن التجاءهم الى الانتماء اليهم انما هو للتقية اضطرارا وايثار صيغة الاستقبال فى الشرط وان كان المعنى على المضى لافادة استمرار عدم الوجدان حسبما يقتضيه المقام ونظير ذلك لو تحسن الى لشكرتك نعم كثيرا مايكون المضارع المنفى الواقع موقع الماضى لافادة انتفاء استمرار الفعل لكن ذلك غير مراد هنا (ومنهم من يلمزك فى الصدقات) أى يعيبك فى شأنها وقرأ يعقوب يلمزك بضم الميم وهى قراءة الحسن والاعرج وقرأ ابن كثير يلامزك هو من الملامزة بمعنى اللمز والمشهور أنه مطلق العيب كالهمز ومنهم من فرق بينهما بأن اللمز فى الوجه والهمز فى الغيب وهو المحكى عن الليث وقد عكس أيضا وأصل معناه الدفع (فان أعطوا منها) بيان لفساد لمزهم وانه لا منشأ له الا حرصهم على حطام الدنيا أى ان أعطيتهم من تلك الصدقات قدر مايريدون (رضوا) بما وقع فى القسمة واستحسنوا فعلك (وان لم يعطوا منها) ذلك المقدار (اذاهم يسخطون) أى يفاجؤن السخط واذا نابت مناب فاء الجزاء وشرط لنيابتها عنه كون الجزاء جملة اسمية ووجه نيابتها دلالتها على التعقيب كالفاء وغاير سبحانه بين جوابى الجملتين اشارة الى أن سخطهم ثابت لا يزول ولا ينى بخلاف رضاهم وقرأ اياد بن لقيط اذاهم ساخطون والآية نزلت فى ذى الخويصرة واسمه حرقوص ابن زهير التميمى جاء ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم غنائم هوازن يوم حنين فقال يارسول الله اعدل فقال عليه الصلاة والسلام ومن يعدل اذا لم أعدل فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ائذن لى أضرب عنقه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعه فان له أصحابا يحتقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق

السهم



السهم من الرمية الحديث وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال لما قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم حنين سمعت رجلا يقول ان هذه القسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فأتيت النبى عليه الصلاة والسلام فذكرت ذلك له فقال رحمة الله تعالى على موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر ونزلت الآية وأخرج ابن جرير وغيره عن داود بن أبى عاصم قال أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت وورآه رجل من الانصار فقال ماهذا بالعدل فنزلت وعن الكلبى انها نزلت فى أبى الجواظ منافق قال ألا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم فى رعاة الغنم ويزعم أنه يعدل وتعقب هذا ولى الدين العراقى بأنه ليس فى شئ من كتب الحديث وأنت تعلم ان أصح الروايات الاولى الا أن كون سبب النزول قسمته صلى الله تعالى عليه وسلم للصدقة على الوجه الذى فعل أوفق بالآية من كون ذلك قسمة الغنيمة فتأمل (ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) أى ما أعطاهم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من الصدقات طيبى النفوس به وان قل فما وان كانت من صيغ العموم الا أن ماقبل ومابعد قرينة على التخصيص وبعض أبقاها على العموم أى ما أعطاهم من الصدقة والغنيمة قيل لانه الانسب وذكر الله عز وجل للتعظيم وللتنبيه على أن مافعله الرسول عليه الصلاة والسلام كان بأمره سبحانه (وقالوا حسبنا الله) أى كفانا فضله وماقسمه لنا كما يقتضيه المعنى (سيؤتينا الله من فضله ورسوله) بعد هذا حسبما نرجو ونأمل (انا الى الله راغبون) فى أن يخولنا فضله جل شأنه والآية بأسرها فى حيز الشرط والجواب محذوف بناء على ظهوره أى لكان خيرا لهم وأعود عليهم وقيل ان جواب الشرط قالوا والواو زائدة وليس بذاك ثم انه سبحانه لما ذكر المنافقين وطعنهم وسخطهم بين أن فعله عليه الصلاة والسلام لاصلاح الدين وأهله لا لأغراض نفسانية كأغراضهم فقال جل وعلا (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الخ يعنى ان الذى ينبغى أن يقسم مال الله عليه من اتصف باحدى هذه الصفات دون غيره اذا قصد الصلاح والمنافقون ليس فيهم سوى الفساد فلا يستحقونه وفى ذلك حسم لأطماعهم الفارغة ورد لمقالتهم الباطلة والمراد من الصدقات الزكوات فيخرج غيرها من التطوع والفقير على ماروى عن الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه من له أدنى شئ وهو مادون النصاب أو قدر نصاب غير نام وهو مستغرق فى الحاجة والمسكين من لاشئ له فيحتاج للمسألة لقوته ومايوارى بدنه ويحل له ذلك بخلاف الاول حيث لا تحل له المسألة فانها لا تحل لمن يملك قوت يومه بعد ستر بدنه وعند بعضهم لا تحل لمن كان كسوبا أو يملك خمسين درهما فقد أخرج أبو داود والترمذى والنسائى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل الناس وله مايغنيه جاء يوم القيامة ومسألته فى وجهه خموش أو خدوش أو كدوح قيل يارسول الله ومايغنيه قال خمسون درهما أو قيمتها من الذهب والى هذا ذهب الثورى وابن المبارك وأحمد واسحق وقيل من ملك أربعين درهما حرم عليه السؤال لما أخرج أبو داود عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف وكان الأوقية فى ذلك الزمان أربعين درهما ويجوز صرف الزكاة لمن لا تحل له المسألة بعد كونه فقيرا ولا يخرجه عن الفقر ملك نصب كثيرة غير نامية اذا كانت مستغرقة للحاجة ولذا قالوا يجوز للعالم وان كانت له كتب تساوى نصبا كثيرة اذا كان محتاجا اليها للتدريس ونحوه أخذ الزكاة بخلاف العامى وعلى هذا جميع آلات المحترفين وعلى مانقل عن الامام يكون المسكين أسوأ حالا من الفقير واستدل بقوله تعالى أو مسكينا ذا متربة أى ألصق جلده بالتراب فى حفرة استتر بها مكان الازار وألصق بطنه به لفرط الجوع فانه يدل على غاية الضرر والشدة ولم يوصف الفقير بذلك وبأن الاصمعى وأبا عمرو بن العلاء وغيرهما من أهل اللغة فسروا المسكين بمن لاشئ له والفقير بمن له بلغة من العيش وأجيب بأن تمام الاستدلال بالآية موقوف على أن الصفة كاشفة وهو خلاف الظاهر وأن النقل عن بعض أهل اللغة معارض بالنقل عن البعض الآخر وقال الشافعى عليه الرحمة الفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقعا من حاجته والمسكين من له مال أو كسب لا يكفيه فالفقير عنده أسوأ حالا من المسكين واستدل له بقوله تعالى وأما السفينة فكانت لمساكين فانه أثبت للمسكين سفينة وبما رواه الترمذى عن أنس وابن ماجه والحاكم عن أبى سعيد قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة

مستقل فى الباعثة على الحسد والاحتشاد فى التدبير والحمل على معنى حتى ليس له موقع يروع السامع وان كان وجها ظاهرا ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن كثير أأن يؤتى بزيادة همزة الاستفهام للدلالة على انقطاعه عن الفعل واستقلاله بالانكار وفيه بعيد الايمان بالله ادرأ وجه النهار بقرينة ان الكلام فيه وتخصيص من تبع دينهم بقرينة المضى فان غيرهم متبع دينهم الآن أيضا وعن الزمخشرى ان أن يؤتى الخ من جملة المقول كأنه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه أكد عليهم ان الهدى مافعل الله تعالى من ايتاء الكتاب غيركم وأنكر عليهم أن يمتعضوا من أن يؤتى أحد مثله كأنه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قلتم ماقلتم وكدتم ماكدتم وثالثها ان يقرر ولا تؤمنوا على ماقرر عليه الثانى ويجعل ان يؤتى خبر ان وهدى الله بدل من اسمها وأو بمعنى حتى على انها غاية سببية وحينئذ لا ينبغى أن يخص عند ربكم بيوم القيامة بل بالمحاجة الحقة كما أشير اليه فى البقرة ولو حملت على العطف لم يلتئم الكلام ورابعها أن يكون ولا تؤمنوا الا لمن الخ باقيا على اطلاقه أى وا كفروا آخره واستمروا على ما كنتم فيه من اليهودية ولا تقروا الاحد الا لمن هو على دينكم وهو من جملة مقول الطائفة ويكون قل ان الهدى الخ أمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أن يقول ذلك فى جوابهم على معنى قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا أن يؤتى حتى تحاجوا وقرينة الانضمار أن ولا تؤمنوا الخ تقرير على اليهودية وانه لادين يساويها فاذا أمر صلى الله تعالى عليه وسلم أن يجيبهم علم ان ماأنكروه غير منكر وانه كائن وحمل أو على معناها الاصلى حينئذ أيضا حسن لانه تأييد للايتاء وتعريض بأن من أوتى مثل ما أوتوا هم الغالبون وقرئ ان يؤتى بكسر همزة ان على أنها نافية أى قولوا لهم مايؤتى وهو خطاب لمن أسلم منهم رجاء العود والمعنى لا ايتاء ولا محاجة فأو بمعنى حتى وقدر قولوا توضيحا وبيانا لانه ليس استئنافا تعليلا وقوله تعالى قل ان الهدى الخ اعتراض ذكر قبل ان يتم كلامهم للاهتمام ببيان فساد ماذهبوا اليه وأرجح الاوجه الثانى لتأيده بقراءة ابن كثير وانه أقيس من الاول وأقل تكلفا من باقى الاوجه وأقرب الى المساق انتهى (وأقول) ماذكره فى الوجه الرابع من تقدير فلا تنكروا أن يؤتى الخ هو قول قتادة والربيع والجبائى لكنهم لم يجعلوا أو بمعنى حتى وهو أحد لاحتمالين اللذين ذكرهما وكذا القول بابدال أن يؤتى من الهدى قول السدى وابن جريج الا انهم قدروا لا بين ان ويؤتى واعترض عليهما أبو العباس المبرد بأن لا ليست مما تحذف ههنا والتزم تقدير مضاف شاع تقديره فى امثال ذلك وهو كراهة والمعنى ان الهدى كراهة ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أى ممن خالف دين الاسلام لان الله لا يهدى من هو كاذب كفار فهدى الله تعالى بعيد من غير المؤمنين ولا يخفى انه معنى متوعر وليس بشئ ومثله ماقاله قوم من أن أن يؤتى الخ تفسير للهدى وأن المؤتى هو الشرع وأن أو يحاجوكم عطف على أوتيتم وأن مايحاج به العقل وأن تقدير الكلام ان هدى الله تعالى ماشرع أو ماعهد به فى العقل ومن الناس من جعل الكلام من أول الآية الى آخرها من الله تعالى خطابا للمؤمنين قال والتقدير ولا تؤمنوا أيها المؤمنون الا لمن تبع دينكم وهو دين الاسلام ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الدين فلا نبى بعد نبيكم عليه الصلاة والسلام ولا شريعة بعد شريعتكم الى يوم القيامة ولا تصدقوا بأن يكون لاحد حجة عليكم عند ربكم لان دينكم خير الاديان وجعل قل ان الهدى هدى الله اعتراضا للتأكيد وتعجيل المسرة ولا يخفى مافيه واختيار البعض له والاستدلال عليه بما قاله الضحاك ان اليهود قالوا انا نحج عند ربنا من خالفنا فى ديننا فبين الله تعالى لهم أنهم هم المدحضون المغلوبون وان المؤمنين هم الغالبون ليس بشئ لان هذا البيان لا يتعين فيه هذا الحمل كما لا يخفى على ذى قلب سليم والضمير المرفوع من يحاجوكم على كل تقدير عائد الى أحد لانه فى معنى الجمع اذ المراد به غير اتباعهم واستشكل ابن المنير قطع ان يؤتى عن لا تؤمنوا على مافى بعض الاوجه السابقة بأنه يلزم وقوع أحد فى الواجب لان الاستفهام هنا انكار واستفهام الانكار فى مثله اثبات اذ حاصله انه أنكر عليهم ووبخهم على ماوقع منهم وهو اخفاء الايمان بأن النبوة لا تختص بنى اسرائيل لاجل العلتين المذكورتين فهو اثبات محقق ثم قال ويمكن أن يقال روعيت صيغة الاستفهام وان لم يكن المراد حقيقته فحسن دخول أحد فى سياقه لذلك وفيه تأمل فتأمل وتدبر فقد قال الواحدى ان هذه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيرا (قل ان الفضل بيد الله) رد وابطال لما زعموه بأوضح حجة والمراد من الفضل الاسلام قاله ابن جريج وقال غيره النبوة وقيل الحجج التى أوتيها النبى





صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنون وقيل نعم الدين والدنيا ويدخل فيه ماناسب المقام دخولا أوليا (يؤتيه من يشاء) أى من عباده (والله واسع) رحمة وقيل واسع القدرة يفعل مايشاء (عليم) بمصالح العباد وقيل يعلم حيث يجعل رسالته (يختص برحمته من يشاء) قال الحسن هى النبوة وقال ابن جريج الاسلام والقرآن وقال ابن عباس هو وكثرة الذكر لله تعالى والباء داخلة على المقصور وتدخل على المقصور عليه وقد نظم ذلك بعضهم فقال

والباء بعد الاختصاص يكثر * دخولها على الذى قد قصروا

وعكسه مستعمل وجيد * ذكره الحبر الامام السيد

(والله ذو الفضل العظيم) قال ابن جبير يعنى الوافر (ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك) شروع فى بيان نوع آخر من معايبهم وتأمنه من أمنته بمعنى ائتمنته والباء قيل بمعنى على وقيل بمعنى فى أى فى حفظ قنطار والقنطار تقدم الكلام فيه يروى أن عبد الله بن سلام استودعه قرشى ألفا ومائتى أوقية ذهبا فأداه اليه (ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك) كفنحاص بن عازوراء فانه يروى انه استودعه قرشى آخر دينارا فجحده وقيل المأمون على الكثير النصارى اذ الغالب فيهم الامانة والخائنون فى القليل اليهود اذ الغالب عليهم الخيانة وروى هذا عن عكرمة والدينار لفظ أعجمى وياؤه بدل عن نون وأصله دنار فأبدل أول المثلين ياء لوقوعه بعد كسرة ويدل على الاصل جمعه على دنانير فان الجمع يرد الشئ الى أصله وهو فى المشهور أربعة وعشرون قيراطا والقيراط ثلاث حبات من وسط الشعير فمجموعه اثنتان وسبعون حبة قالوا ولم يختلف جاهلية ولا اسلاما ومن الغريب ماأخرجه ابن أبى حاتم عن مالك بن دينار أنه قال انما سمى الدينار دينارا لانه دين ونار ومعناه أن من أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار ولعله ابداء اشارة من هذا اللفظ لا أنه فى نفس الامر كذلك كما لا يخفى على مالك درهم من عقل فضلا عن مالك دينار وقرئ يؤده بكسر الهاء مع وصلها بياء فى اللفظ وبالكسر من غير ياء وبالاسكان اجراء للوصل مجرى الوقف وبضم الهاء ووصلها بواو فى اللفظ وبضمها من غير واو (الا مادمت عليه قائما) استثناء من أعم الاحوال أو الاوقات اى لا يؤده اليك فى حال من الاحوال أو فى وقت من الاوقات الا فى حال دوام قيامك أو فى وقت دوام قيامك والقيام مجاز عن المبالغة فى المطالبة وفسره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بالالحاح والسدى بالملازمة والاجتماع معه والحسن بالملازمة والتقاضى والجمهور على ضم دال دمت فهو عندهم كقلت وقرئ بكسر الدال فهو حينئذ على وزان خفت وهو لغة والمضارع على اللغة الاولى يدوم كيقوم وعلى الثانية يدام كيخاف (ذلك) أى ترك الاداء المدلول عليه بقوله سبحانه وتعالى لا يؤده (بأنهم قالوا) ضمير الجمع عائد على من فى من ان تأمنه بدينار وجمع حملا على المعنى والباء للسببية أى بسبب قولهم (ليس علينا فى الاميين سبيل) أى ليس علينا فيما اصبناه من أموال العرب عتاب وذم أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال بايع اليهود رجال من المسلمين فى الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم عن بيوعهم فقالوا ليس علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا لانكم تركتم دينكم الذى كنتم عليه وادعوا انهم وجدوا ذلك فى كتابهم فقال الله تعالى (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أى انهم كاذبون وقال الكلبى قالت اليهود الاموال كلها كانت لنا فما فى أيدى العرب منها فهو لنا وانهم ظلمونا وغصبونا فلا اثم علينا فى أخذ أموالنا منهم وأخرج ابن المنذر وغيره عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ومن أهل الكتاب الى قوله سبحانه ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذب أعداء الله مامن شئ كان فى الجاهلية الا وهو تحت قدمى هاتين الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر والجار والمجرور متعلق بيقولون والمراد يفترون ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدما عليه ولم يجوز أبو البقاء تعلقه به لان الصلة لا تتقدم على الموصول وأجازه غيره لانه كالظرف يتوسع فيه مالا يتوسع فى غيره (بلى) جواب لقولهم ليس علينا فى الاميين سبيل وايجاب لما نفوه والمعنى بلى عليهم فى الاميين سبيل (من أوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين) استئناف مقرر للجملة التى دلت عليها بلى حيث أفادت بمفهومها المخالف ذم من لم يف بالحقوق مطلقا فيدخلون فيه دخولا أوليا ومن اما موصولة أو شرطية وأوفى فيه ثلاث لغات اثبات الهمزة وحذفها مع تخفيف الفاء وتشديدها والضمير فى عهده عائد على من وقيل يعود على الله فهو على الاول مصدر مضاف لفاعله وعلى الثانى مصدر مضاف لمفعوله

# كتاب
# نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني
المعروف بالشريف الإدريسي
(من علماء القرن السادس الهجري)

عالم الكتب

يقدر أحد على قربه ولا على الوصول إليه وركوبه في كل يوم مرتين سيرة
معلومة وهذا مشهور من عدله ولباسه إزار حرير يتوشح به أو بردة يلتف بها
وسراويل في وسطه ونعل شركي في قدمه وركوبه الخيل وله حلية حسنة وزي كامل
يقدمه أمامه في أعياده وله بنود كثيرة وراية واحدة وتمشي أمامه الفيلة والزرائف
5 وضروب من الوحوش التي في بلاد السودان ولهم في النيل زوارق وثيقة الإنشاء
يتصيدون فيها ويتصرفون بين المدينتين بها ولباس أهل غانة الأزر والفوط
والأكسية كل أحد على قدر همته وأرض غانة تتصل من غربيها ببلاد مقزارة
ومن شرقيها ببلاد ونقارة وبشمالها بالصحراء المتصلة التي بين أرض السودان
وأرض البربر وتتصل بجنوبها بأرض الكفار من اللملمية وغيرها.

3 ومن مدينة غانة إلى أول بلاد ونقارة ثمانية أيام وبلاد ونقارة هذه هي بلاد 10
التبر المشهورة بالطيب والكثرة وهي جزيرة طولها ثلاث مائة ميل وعرضها مائة
وخمسون ميلا والنيل يحيط بها من كل جهة في سائر السنة فإذا كان في شهر
أغشت وحمي القيظ وخرج النيل وفاض غطى هذه الجزيرة أو أكثرها وأقام عليها
مدته التي من عادته أن يقيم عليها ثم يأخذ في الرجوع فإذا أخذ النيل في
15 الرجوع والجزر رجع كل من في بلاد السودان المنحشرين إلى تلك الجزيرة بحاثا
يبحثون طول أيام رجوع النيل فيجد كل إنسان منهم في بحثه هنالك ما أعطاه
الله سبحانه كثيرا أو قليلا من التبر وما يخيب منهم أحد فإذا عاد النيل إلى
حده باع الناس ما حصل بأيديهم من التبر وتاجر بعضهم بعضا واشترى أكثره
أهل وارقلان وأهل المغرب الأقصى وأخرجوه إلى دور السكك في بلادهم فيضربونه

P, G, I, A, C

1 على alt. A: om. cett. | مرتين om. IA • 4 تمشي C • 5 الوحش G • 7 تتصل GC | من [ين A • C | ونقارة A, وبغره I, ونقرة A ومن جهة شرقيها 8 • GAC مغرارة [مقزارة | C ونقارة A, وبغره I, ونقرة [pr. ونقارة 10 • C اللملمية P, اللملمية P: om. cett. | من 9 الجهة [الجزيرة | G om. والجزر 15 • P: om. cett. عليها 14 • C ونقارة A ونغاره [alt. ونقارة زارقلان P, وارقلان 19 • C هذه [حده 18 • P عاد [عاد 17 • om. GC في بحثه هنالك 16 • IA A, وآرقلان C | الغرب P | دار [دور C •



دنانير ويتصرفون بها في التجارات والبضائع هكذا في كل سنة وهي أكبر غلة
عند السودان وعليها يعولون صغيرهم وكبيرهم وأرض ونقارة فيها بلاد معمورة ومعاقل
مشهورة وأهلها أغنياء والتبر عندهم وبأيديهم كثير والخيرات مجلوبة إليهم من أطراف
الأرض وأقاصيها ولباسهم الأزر والأكسية والقداوير وهم سود جدا فمن مدن ونقارة
تيرقى وهي مدينة كبيرة وفيها خلق كثير لاكن ليس لها سور ولا حظيرة وهي 5
في طاعة صاحب غانة وله يخطبون وإليه يتحاكمون وبين غانة وتيرقى ستة أيام
وطريقها مع النيل ومن مدينة تيرقى إلى مدينة مداسة ستة أيام ومدينة مداسة هذه
مدينة متوسطة كثيرة العمارة صالحة العمالات وفي أهلها معرفة وهي على شمال
النيل ومنه شربهم وهي بلد أرز وذرة كبيرة الحب طعمها صالح وأكثر معايشهم
من الحوت وتصيده وتجارتهم بالتبر ومن مدينة مداسة إلى بلد سغمارة ستة مراحل 10
وبين مداسة وسغمارة إلى جهة الشمال ومع الصحراء قوم يقال لهم بغامة وهم
برابر رحالة لا يقيمون في مكان يرعون أجمالهم على ساحل واد يأتي من ناحية
المشرق فيصبُّ في النيل واللبن عندهم كثير ومنه يعيشون ومن مدينة سغمارة إلى
مدينة سمقندة ثمانية أيام ومدينة سمقندة هذه مدينة لطيفة على ضفة البحر الحلو
ومنها إلى مدينة غربيل تسعة أيام ومن مدينة سغمارة إلى مدينة غربيل جنوبا 15
ستة أيام ومدينة غربيل هذه على ضفة البحر الحلو وهي مدينة لطيفة القدر

P, G, I, A, C

C [illegible] • 2 وأرض [وأهل C | ونقارة [ونقارة A ونقارة C | معمورة [معروفة •
3 بأيديهم [عندهم وبأيديهم P • 4 القداوير A, القدادير C | ونقارة C • 5 تيرق C, تيرق A |
[illegible] IA | تيرق (A وترق) كثيرة (A كبيرة) الخلق [وفيها خلق كثير
6 [illegible] C | وإليه [لديه GIC • 7 مداسة De Goeje: مراسة codd. • 8 مدينة om. G
om. كبيرة — بالتبر GA | كبيرة [كثيرة C | مدينة GA, بلاد 9 • IA [illegible]
مدينة 10 • IA معيشتهم [معايش A | صالحة العمالة I, صالح الطعم G, [illegible]
• C سغمارة A, سغمارة IAC | مدينة G, بلاد P: بلد | codd. مراسة [مداسة | om. C
11 وبين مداسة وسغمارة A, وبين مدينة سغمارة ومراسة C | الصحارى C | بغامة [بغامة P,
• C يغلبه 12 ساحل om. C | واد P: نهر cett. • 13 سغمارة P, سغمارة A, سغمارة C •
14 سمقندة P, سمقندة G, سمقندة IAC | ضفة [ساحل A • 15 غربيل P. زغبيل G | سغمارة A
• وباسهم الصوف مدينة سغمارة إلى om. C • 16 غربيل P. زغبيل G | البحر الحلو [النيل IA qui deinde add.

8 ومن الديبل إلى النيرون في غربي مهران ثلاث مراحل وهي في وسط الطريق إلى المنصورة وبها يجوز نهر مهران من جاء من الديبل يريد المنصورة.

9 والنيرون مدينة ليست بالكبيرة ولا بالكثيرة الأهل وعليها حصن حصين وأهلها مياسير ولهم قليل شجر ومنها إلى المنصورة ثلاث مراحل وبعض مرحلة.

10 والمنصورة مدينة يحيط بها ذراع من نهر مهران ويبعد عنها وهي على معظم مهران من الجانب الغربي.

11 ومهران يأتي من منبعه حتى إذا وصل إلى مدينة قالري التي هي في غربي النهر وبينها وبين المنصورة مرحلة انقسم قسمين وسار معظمه إلى المنصورة ومر الذراع الثاني منه آخذا مع الشمال إلى ناحية سدوسان ثم أخذ راجعا في جهة المغرب إلى أن يلتصق بصاحبه وهو القسم الثاني من النهر وذلك أسفل مدينة المنصورة وعلى نحو اثني عشر ميلا منها فيصيران واحدا ويمر منها إلى النيرون ثم إلى البحر.

12 ومقدار المنصورة في الطول نحو ميل في عرض ميل وهي مدينة حارة بها نخل كثير وقصب سكر وليس لهم شيء من الفواكه إلا نوع من الثمر على قدر التفاح يسمونه الليمونه وهو حامض شديد الحموضة

P, G, I, A, C

1 ومن الديبل إلى النيرون om. G, ومن الديبل إلى بترون I^m | بيرون A, بِتْرُونَ
C | في غربي مهران om. GIAC • 2 المنصورة IA | وبها — المنصورة om. GIA •
4 والبَتْرُون C, بكثيرة الأهل (و om. A) صغيرة وليست (A البيرون) ومدينة البرون IA • 5 وأهله
P | المنصورة A • 6 وبعض مرحلة om. C • 7 والمنصورة A | مهروبان I, مَهْرَان C •
9 مدينة om. C | باكرى [قالري A, نالوى C | هو [هي G • 10 المنصورة A | وصار C •
11 المنصورة A | ومر [ورر P, ومع C | شروسان PI, شورسان G, شروسان C • 12 الغرب
C • 13 المنصورة A • 14 بصيران C | بترون [النيرون I, بَيرون A, البثرون C •
15 الطول [الميل C • 17 الثمر GAC | حامض om. G | الحمضة GIC •



ولهم فاكهة أخرى تشبه الخوخ وتقاربه في الطعم.

13 ومدينة المنصورة محدثة بناها المنصور من بني العباس في صدر ولايته فنسب إليه وبنا هذا الملك الملقب بالمنصور أربع مدن بأربعة طوالع وقد رأى في علمه في ذلك أنها لا تخرب أبدا وأحد هذه البلاد الأربعة بغداذ في العراق وهذه المنصورة في السند والمصيصة على بحر الشام والرافقة بأرض الجزيرة.

14 والمنصورة مدينة كبيرة فيها بشر كثير وتجار مياسير وأموال ماشية وزروع وحدائق وبساتين وبناءها باللبن والآجر والجص وهي فرجة المساكن ولأهلها نزاهات وأيام راحات والتجار بها كثيرون والأسواق قائمة والأرزاق دارة وزيهم ولباس عامتهم زي العراقيين وملوكهم يتشبهون بملوك الهند في لباس القراطق وإسبال الشعور.

15 ودراهمهم فضة ونحاس ووزن الدرهم عندهم خمسة دراهم وربما جلبت إليهم الدراهم الطاطرية فيتعاملون بها.

16 وبصاد بهذه المدينة حوت كثير واللحم بها رخيص والفواكه مجلوبة إليها وبها أيضا فواكه.

17 واسم المنصورة بالسندية باميرمان.

18 وهي والديبل والنيرون وبانية وقالري وأتري وسدوسان والجندور

P, G, I, A, C

| في ذلك om. I • بأربع GC • 3 من بني — بالمنصور om. A • المنصورة A | 2
• والتَّصيصه P | هذه om. P | بَغداد C • 5 الأربعة om. C | المدن IA | [البلاد
الساكين | والجص om. C • 8 وماشية I | والمنصورة A • 7 والرابعة GAC | [والرافقة 6
[بالسندية 16 • يشبهون G | ولباسهم [ولباس عامتهم P • 10 اجات G • [راحات 9 • GAC
وقالري G, وقالري PI, | وبَانيَه C, ومابيه A, وبَانيه PI, ومانبه G • 17 بالهنديه PG
• om. IA, GC والخندور P, والجَنْدُور | واندي C | [وأتري C | ومَالَوِى A, وناكرى

متحضرة ومنها إلى خبروقان ثلاثة أميال وهي مدينة جيدة جامعة صغيرة ذات أسواق ومعايش ومنها إلى كشستان مرحلة خفيفة وهي مدينة متوسطة القدر متحضرة ومن كشستان إلى الرستاق مرحلتان.

36 والطريق من جيرفت إلى هرمز الساحلية تسير من جيرفت إلى قناة الشاه مرحلة إلى مغون مرحلة إلى ولاشجرد المتقدم ذكرها مرحلة ومن ولاشجرد 5 تعدل الطريق إلى جهة المغرب إلى مدينة كومين مرحلة وهي مدينة جيدة متوسطة المقدار حسنة المباني نزهة فرجة ومنها إلى المنوجان مرحلتان مرحلة إلى نهر زنكان ومرحلة من نهر زنكان إلى المنوجان ومن المنوجان إلى هرمز مرحلتان وهرمز قد تقدم لنا وصفها قبل هذا ولا يحتاج إلى إعادته.

37 والطريق من هرمز إلى فارس من هرمز إلى قرية سوروا على البحر وهي 10 مدينة صغيرة لا سور عليها وليس بها منبر وبها صيادون للسمك على البحر كثيرون ومن سوروا إلى مدينة رويست ثلاث مراحل ومن رويست إلى تارم ثلاث مراحل ورويست مدينة حسنة عامرة ذات نخيل وبساتين.

38 ولسان أهل كرمان الفارسية إلا القفص فإن لهم لسانا آخر.

39 ومما يلي الجبال المتاخمة لمكران وهي الجبال المسماة بجبال البارز محال 15

P. G, I. A

1 جيرُوفان P, حروماں G, حرونان I, حرونان A • 2 كَشِيستان P, كنسان G, كنسان I, كشين A • 3 كَشْنَتان P, كسان G, كسان I, كسان A | مرحلة A • 4 [الشاه om. G A | مرحلة G | معدن إمغون P^mg إلى مغون مرحلة 5 • G السام P I A, الشام | om. G ومن – مرحلة (6) | A ولاسعجرد G, ولاسجود P I, ولاسَجَرْد | G وإلى alt. إلى P, ولاسجرد • 6 يعدل A | كومين I A • 7 القصر I A | فرجة I A جدا | المنوجان P, المنوجان | G نهر زنكان P I A, نهر زنكان • 8 الموبعان A, المرتعان I, المرتعان G, المرنعان P, • om. G I A قبل – إعادته • 9 om. G I A ومن المرتجان A المرتعان I, الموتعان G, المرتعان • pr. روسب P, bis رُوَيْسْت | I A سورا G, سور G كثير 12 • G A سورا P I, شوَرا 10 ورويست G I, وروست | I ماوم P G A, بارم 13 • alt. G A روسب | pr. A رويست I, • I A بالبارزة P G, بالجبال البارزة | A بكرمن [مكران 15 • A البعض [القفص 14 • A^mg



القوم الذين يسمون بالأخواش ويقال الخواش وهم بواد هناك أصحاب إبل ومواش ولهم أخصاص ينزلون فيها ولهم نخل كثير ويرتفع بين خواش ونواحيها الفانيذ الذي يحمل إلى سجستان وغير ذلك.

40 ونقود أهل كرمان الدراهم والدنانير.

41 وبأرض كرمان جبال وعرة عالية منها جبال القفص وجبال البارز وجبال 5 معدن الفضة وبين البلاد منها مفاوز متصلة وقفار عامرة وليست عمارة أرض كرمان متصلة مثل اتصال عمارة فارس لأن أرض فارس كلها متصلة غير منفصلة وكرمان بضد ذلك.

42 فأما جبال القفص فهي جبال تتاخم البحر الفارسي وشمالها بلاد نجيرمان وجنوبها البحر الفارسي وبعض مفاوز مكران وغربيها البحر الفارسي مع بعض 10 البلوص وحدود نواحي المنوجان ونواحي هرمز ويقال إنها سبعة جبال ولكل جبل رئيس منهم وهم صنف من الأكراد رحالة ولا دواب لهم وألوانهم سمر نحفاء الأبدان وهم أصحاب مواش رحالة ونحل وبين شمال هذه الجبال ومع المشرق قليلا البلوص وهم قوم يسكنون في سفح الجبل بعينه وهم أولو نجدة وحدة شوكة وعرامة زائدة وبنية قائمة مع قلة أذيتهم وتأمينهم الطرق 15 وهم أصحاب نعم وسوام ولهم بيوت شعر مثل بيوت العرب وأهل جبال القفص يخافون عاديتهم ويسالمونهم عن غلبة.

43 وأما جبال البارز فهي جبال متصلة ولها شعاب وهي بين غرب وشمال

P. G, I, A

1 [الذين يسمون | A المسمون بالأخواس P, بالأجراس G, بالأحراس I A | ويقال الخواش 2 om. G | الخراس I A • 2 [بين من I A | الخواش P, حواس I A • 3 الناسد G | [وغير ذلك وغيرها I A • 4 الدراهم والدنانير G I, الدرهم والدنانير A • 5 جبل القفص G | والجبال البارزة • نجيرم G, نحرمان 9 • A تتصل [مثل 7 • om. G I A معدن 6 • codd. كرمان زنكران A • 11 [المنوجان الماتجان P, المرتجان G, الموتجان I • 12 منهم om. I A | 10 G | القفص 17 • A om. وهم 14 • P I A هذا الجبل | om. G ونحل 13 • G I A لا [ولا codd. الجبال البارزة 18 • G ويسالونهم [ويسالمونهم

وويمه ويقع في قومس سمنان والدامغان وبسطام ويقع في طبرستان آمل وناتل
وشالوس وكلار والرويان وميلة وترنجي وعين ألهم ومامطير وسارية وطميسة
ويقع في عمل جرجان جرجان وأستاراباذ وآبسكون ودهستان.

9 والغالب على أعمال جرجان الجبال والقلاع وربما بلغت قلاعها سبع مائة
قلعة وجرجان وطبرستان مدينتان بين عمل خراسان والري وجرجان أعمالها 5
مصاقبة لطبرستان وهي مدينة كبيرة جدا ليس لها نظير في نواحيها وبناؤها
بالطين وأمطارها دائمة وهي مدينتان والنهر يشق بينهما ونهرها كثير الماء
وعليه قنطرة معقودة وجرجان اسم المدينة الشرقية من النهر واسم المدينة
الغربية بكراباذ وهي أصغر من جرجان ولها ضياع وبساتين وزراعات
وعمارات متصلة وبها كثير من الكرم والتمر الكثير والتين والزيتون وسائر 10
الفواكه وفي أهلها مروءة ظاهرة وفيهم علماء وطلاب للأدب ونقودهم
ونقود أهل طبرستان الدنانير والدراهم ولجرجان فرضة على البحر تسمى
آبسكون وهي مدينة حسنة صالحة ويركب من آبسكون إلى بلاد الخزر وباب
الأبواب والجيل والديلم وسنذكر آبسكون مع ذكر البحر فيما يأتي بعد من
الإقليم الخامس بعون الله تعالى. 15

10 والطريق من الري إلى شلنبه وويمه فمن الري إلى جبل دنباوند مرحلة

P, L, A

1 وبابل A, ونابل L, وقابل P, [وناتل | A سمنان | A ورسمه L, ورنيمة P, وزنيمة ٠ 2 وشالوس codd. | وكلان P, وكلان LA | والرونان LA | ورنجي P, وبرنجي L, وربجي | LA om. عمل 3 ٠ A وعمسة L, وطمسه P, وصمسة | A وممطير | A وعين الهند | A | 4 سبع P: تسع LA ٠ 6 وهي P: | والسكون codd. | واستراباذان LA, واستراباذان P, واستراباذان ٠ 9 بكراباذ LA, بشكراباذ P, ٠ 10 الكروم LA ٠ 13 آبسكون bis] السكون codd. ٠ 14 [والجيل] والجبل PA, s.p. L ٠ 16 شلبة P, شلنة L, شلبه A | post مرحلة: دنباوند L, دنباوند A | من [فمن LA | ورسمة A, ورينمة PL, | A LA: p. 689₂ coll. وفي جانبه حصن دنباوند وهي قلعة حصينة ٠



وجبل دنباوند في نهاية من العلو وكثيرة المنعة وقليل ما يصل أحد إلى أعلاه
وتنحدر منه مياه كثيرة وفي جانبه حصن دنباوند وهي قلة حصينة وحول
هذه القلعة قرى منها قرية دبيران ودرمنه ونامل وربقة وسدهار وبوا ولا
يعلم في تلك النواحي جبل أعلى منه ومن دنباوند إلى ويمه وشلنبه مرحلة
ومكانهما بين دنباوند والديلم وهما مدينتان صغيرتان أصغر من الخوار وويمه 5
أكبر من شلنبه ولهما زروع ومياه وبساتين وكروم وأعناب ومدينة خوار
من هاتين المدينتين في ناحية الجنوب وهي شديدة البرد جدا وهي تجاور
المفازة الكبيرة المتصلة بأرض خراسان وأرض سجستان وفارس وكرمان.

11 والطريق من جرجان إلى قومس من جرجان إلى جهينة مرحلة وجهينة
قرية حسنة على واد ومن جهينة إلى ذهل ثمانية عشر ميلا ومن ذهل إلى 10
بسطام مرحلة وبسطام مدينة حسنة عليها سور تراب وبها أسواق عامرة
وجبايات قائمة ومن بسطام إلى وسطاريا وهو حصن من قومس ومن وسطاريا
إلى الدامغان مرحلة والدامغان مدينة أكبر من خوار الري وهي أحضر مدينة
بقومس.

12 والطريق أيضا من جرجان إلى نيسابور خراسان من جرجان إلى جرجا 15
مرحلة وهي قرية عامرة ومنها إلى ديناززاري مرحلة وهي مدينة صغيرة

P, L, A

1 دنباوند LA ٠ 2 وفي جانبه—حصينة h.l. om. LA | دنباوند P ٠ 3 [هذه القلعة | قلعة LA | قرى كثيرة LA | قلة [قرية LA | دبيران P, دساري L, دساري A | وترمية | ونوبيان L | وسدهار om. LA | وربقة A | وقابل L, ونامل A | ودرهنه L, ودنوهه P, | وثلبة P, | رسمه A, زنمة L, زينمة P, | دنباوند LA ٠ 4 وبوستان A, وبوسان L, وبوسان P, | وزنيمه L, وزنيمه P, | اخور A | اخور PL, خوار | s.p. A, دنباوند L ٠ 5 وسلمه A, وشلبة L, | وجهينه | A جهينه ٠ 9 حوار A, حوار PL, حوار | A سلبيه L, شلبة P, شلبة ٠ 6 ورسمه A | ٠ 10 جهيه A ٠ 12 ومن وسطاريا—بقومس om. LA ٠ 15 [من] ومن A | جرجا P, حرجا LA ٠ 16 ديناراي A, دنيارای L, دنياراي P, ٠

# مجموع فتاوى

# شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

قدس الله روحه

---

جمع وترتيب الفقير إلى الله

**عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي**

وساعده ابنه محمد وفقهما الله

---

طبع بأمر

**حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم**

**سعود بن عبد العزيز آل سعود**



الطبعة الأولى

١٣٨١ هـ

مطابع الرياض

## فصل

وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ، وليس فيما دون خمس أواق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود صدقة » ، وقال : « لا شيء في الرقة حتى تبلغ مائتي درهم » ، وقال في السارق : « يقطع اذا سرق ما يبلغ ثمن المجن » . وقال : « تقطع اليد في ربع دينار » ، والاوقية فى لغته أربعون درهما ولم يذكر للدرهم ولا للدينار حداً ، ولا ضرب هو درهما ، ولا كانت الدراهم تضرب فى أرضه ، بل تجلب مضروبة من ضرب الكفار ؛ وفيها كبار وصغار ، وكانوا يتعاملون بها تارة عدداً وتارة وزناً ، كما قال : « زن وأرجح ! فان خير الناس أحسنهم قضاء » ، وكان هناك وزان يزن بالأجر ، ومعلوم انهم إذا وزنوها فلا بد لهم من صنجة يعرفون بها مقدار الدراهم ، لكن هذا لم يحده النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدره ، وقد ذكروا أن الدراهم كانت ثلاثة أصناف : ثمانية دوانق ، وستة ، واربعة ، فلعل البائع قد يسمى احد تلك الأصناف فيعطيه المشتري من وزنها ، ثم هو مع هذا اطلق لفظ الدينار والدرهم ولم يحده ، فدل على أنه يتناول هذا كله ، وان من ملك من



الدراهم الصغار خمس أواق مائتي درهم فعليه الزكاة ، وكذلك من الوسطى وكذلك من الكبرى .

وعلى هذا فالناس في مقادير الدراهم والدنانير على عاداتهم ، فما اصطلحوا عليه وجعلوه درهما فهو درهم ، وما جعلوه ديناراً فهو دينار وخطاب الشارع يتناول ما اعتادوه سواء كان صغيراً أو كبيراً ، فاذا كانت الدراهم المعتادة بينهم كباراً لا يعرفون غيرها لم تجب عليه الزكاة حتى يملك منها مائتي درهم ، وان كانت صغاراً لا يعرفون غيرها وجبت عليه اذا ملك منها مائتي درهم ، وان كانت مختلطة فملك من المجموع ذلك وجبت عليه ، وسواء كانت بضرب واحد أو ضروب مختلفة ، وسواء كانت خالصة أو مغشوشة ، ما دام يسمى درهما مطلقاً . وهذا قول غير واحد من أهل العلم .

فأما إذا لم يسم إلا مقيداً مثل : أن يكون أكثره نحاساً فيقال له : درهم أسود ، لا يدخل فى مطلق الدرهم ، فهذا فيه نظر . وعلى هذا فالصحيح قول من أوجب الزكاة في مائتي درهم مغشوشة ، كما هو قول أبي حنيفة وأحد القولين فى مذهب أحمد ؟ وإذا سرق السارق ثلاثة دراهم من الكبار أو الصغار أو المختلطة قطعت يده .

وأما الوسق فكان معروفاً عندهم أنه ستون صاعا ، والصاع

## فصـــــل

وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما دون خمسة أو سق صدقة ؛ وليس فيها دون خمس أواق صدقة ؛ وليس فيما دون خمس ذود صدقة » ، وقال : « لا شيء في الرقة حتى تبلغ مائتى درهم » ، وقال في السارق : « يقطع اذا سرق ما يبلغ ثمن المجن » . وقال : « تقطع اليد في ربع دينار » ، والاوقية فى لغته أربعون درهما ولم يذكر للدرهم ولا للدينار حداً ، ولا ضرب هو درهماً ، ولا كانت الدراهم تضرب فى أرضه ، بل تجلب مضروبة من ضرب الكفار ؛ وفيها كبار وصغار ، وكانوا يتعاملون بها تارة عدداً وتارة وزناً ، كما قال : « زن وأرجح ! فان خير الناس أحسنهم قضاء » ، وكان هناك وزان يزن بالأجر ، ومعلوم انهم إذا وزنوها فلا بد لهم من صنجة يعرفون بها مقدار الدراهم ، لكن هذا لم يحده النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدره ، وقد ذكروا أن الدراهم كانت ثلاثة أصناف ثمانية دوانق ، وستة ، واربعة ، فلعل البائع قد يسمى احد تلك الأصناف فيعطيه المشتري من وزنها ؛ ثم هو مع هذا اطلق لفظ الدينار والدرهم ولم يحده ، فدل على أنه يتناول هذا كله ، وان من ملك من



الدراهم الصغار خمس أواق مائتى درهم فعليه الزكاة ، وكذلك من الوسطى وكذلك من الكبرى .

وعلى هذا فالناس في مقادير الدراهم والدنانير على عاداتهم ، فما اصطلحوا عليه وجعلوه درهما فهو درهم ؛ وما جعلوه ديناراً فهو دينار وخطاب الشارع يتناول ما اعتادوه سواء كان صغيراً أو كبيراً ، فاذا كانت الدراهم المعتادة بينهم كباراً لا يعرفون غيرها لم تجب عليه الزكاة حتى يملك منها مائتى درهم ، وان كانت صغاراً لا يعرفون غيرها وجبت عليه اذا ملك منها مائتى درهم ، وان كانت مختلطة فملك من المجموع ذلك وجبت عليه ، وسواء كانت بضرب واحد أو ضروب مختلفة ، وسواء كانت خالصة أو مغشوشة ، ما دام يسمى درهما مطلقاً . وهذا قول غير واحد من أهل العلم .

فأما إذا لم يسم إلا مقيداً مثل : أن يكون أكثره نحاساً فيقال له : درهم أسود ، لا يدخل فى مطلق الدرهم ، فهذا فيه نظر . وعلى هذا فالصحيح قول من أوجب الزكاة في مائتى درهم مغشوشة ، كما هو قول أبي حنيفة وأحد القولين فى مذهب أحمد ، وإذا سرق السارق ثلاثة دراهم من الكبار أو الصغار أو المختلطة قطعت يده .

وأما الوسق فكان معروفاً عندهم أنه ستون صاعا ، والصاع

# فصـــــل

وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما دون خمسة أو سق صدقة ؛ وليس فيها دون خمس أواق صدقة ؛ وليس فيما دون خمس ذود صدقة » ، وقال : « لا شيء في الرقة حتى تبلغ مائتى درهم » ، وقال في السارق : « يقطع اذا سرق ما يبلغ ثمن المجن » . وقال : « تقطع اليد في ربع دينار » ، والاوقية فى لغته أربعون درهما ولم يذكر للدرهم ولا للدينار حداً ، ولا ضرب هو درهما . ولا كانت الدراهم تضرب فى أرضه ، بل تجلب مضروبة من ضرب الكفار ؛ وفيها كبار وصغار ، وكانوا يتعاملون بها تارة عدداً وتارة وزناً ، كما قال : « زن وأرجح ! فان خير الناس أحسنهم قضاء » ، وكان هناك وزان يزن بالأجر ، ومعلوم انهم إذا وزنوها فلا بد لهم من صنجة يعرفون بها مقدار الدراهم ، لكن هذا لم يحده النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقدره ، وقد ذكروا أن الدراهم كانت ثلاثة أصناف : ثمانية دوانق ، وستة ، وأربعة ، فلعل البائع قد يسمى احد تلك الأصناف فيعطيه المشتري من وزنها ، ثم هو مع هذا اطلق لفظ الدينار والدرهم ولم يحده ، فدل على أنه يتناول هذا كله ، وان من ملك من



الدراهم الصغار خمس أواق مائتى درهم فعليه الزكاة ، وكذلك من الوسطى وكذلك من الكبرى .

وعلى هذا فالناس في مقادير الدراهم والدنانير على عاداتهم ، فما اصطلحوا عليه وجعلوه درهما فهو درهم ؛ وما جعلوه ديناراً فهو دينار وخطاب الشارع يتناول ما اعتادوه سواء كان صغيراً أو كبيراً ، فاذا كانت الدراهم المعتادة بينهم كباراً لا يعرفون غيرها لم تجب عليه الزكاة حتى يملك منها مائتى درهم ، وان كانت صغاراً لا يعرفون غيرها وجبت عليه اذا ملك منها مائتى درهم ، وان كانت مختلطة فملك من المجموع ذلك وجبت عليه ، وسواء كانت بضرب واحد أو ضروب مختلفة ، وسواء كانت خالصة أو مغشوشة ، ما دام يسمى درهما مطلقاً . وهذا قول غير واحد من أهل العلم .

فأما إذا لم يسم إلا مقيداً مثل : أن يكون أكثره نحاساً فيقال له : درهم أسود ، لا يدخل فى مطلق الدرهم ، فهذا فيه نظر . وعلى هذا فالصحيح قول من أوجب الزكاة في مائتى درهم مغشوشة ، كما هو قول أبي حنيفة وأحد القولين فى مذهب أحمد؟ وإذا سرق السارق ثلاثة دراهم من الكبار أو الصغار أو المختلطة قطعت يده .

وأما الوسق فكان معروفاً عندهم أنه ستون صاعا ، والصاع

معروف عندهم . وهو صاع واحد غير مختلف المقدار . وهم صنعوه لم يجلب إليهم . فلما علق الشارع الوجوب بمقدار خمسة أوسق كان هذا تعليقاً بمقدار محدود يتساوى فيه الناس ، بخلاف الاواقي الخمسة فانه لم يكن مقداراً محدودا يتساوى فيه الناس ، بل حده في عادة بعضهم أكثر من حده في عادة بعضهم ، كلفظ المسجد والبيت والدار والمدينة والقرية هو مما تختلف فيه عادات الناس فى كبرها وصغرها . ولفظ الشارع يتناولها كلها .

ولو قال قائل : ان الصاع والمد يرجع فيه إلى عادات الناس . واحتج بان صاع عمر كان أكبر وبه كان يأخذ الخراج ، وهو ثمانية أرطال كما يقوله أهل العراق ، لكان هذا يمكن فيما يكون لأهل البلد فيه مكيالان : كبير وصغير . وتكون صدقة الفطر مقدرة بالكبير والوسق ستون مكيالا من الكبير ؛ فان النبي صلى الله عليه وسلم قدر نصاب الموسقات ، ومقدار صدقة الفطر بصاع ، ولم يقدر بالبلد شيئاً من النصب والواجبات ، لكن لم اعلم بهذا قائلا ، ولا يمكن ان يقال : إلا ما قاله السلف قبلنا لأنهم علموا مراد الرسول قطعاً . فان كان من الصحابة أو التابعين من جعل الصاع غير مقدر بالشرع صارت مسألة اجتهاد .

وأما الدرهم والدينار فقد عرفت تنازع الناس فيه ، واضطراب



أكثرهم : حيث لم يعتمدوا على دليل شرعي . بل جعلوا مقدار ما أراده الرسول هو مقدار الدراهم التي ضربها عبد الملك : لكونه جمع الدراهم الكبار والصغار والمتوسطة وجعل معدلها ستة دوانيق . فيقال لهم : هب ان الأمر كذلك : لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لما خاطب أصحابه وأمته بلفظ الدرهم والدينار وعندهم أوزان مختلفة المقادير كما ذكرتم لم يحد لهم الدرهم بالقدر الوسط كما فعل عبد الملك ، بل اطلق لفظ الدرهم والدينار كما اطلق لفظ القميص والسراويل ؛ والازار والرداء ، والدار والقرية ، والمدينة والبيت . وغير ذلك من مصنوعات الآدميين . فلو كان للمسمى عنده حد لحده مع علمه باختلاف المقادير . فاصطلاح الناس على مقدار درهم ودينار أمر عادي .

ولفظ الذراع أقرب إلى الأمور الخلقية منه : فان الذراع هو في الأصل ذراع الانسان والانسان مخلوق ، فلا يفضل ذراع على ذراع إلا بقدر مخلوق لا اختيار فيه للناس ، بخلاف ما يفعله الناس باختيارهم من درهم ومدينة ودار ؛ فان هذا لاحد له ؛ بل الثياب تتبع مقاديرهم والدور والمدن بحسب حاجتهم ، وأما الدرهم والدينار فما يعرف له حد طبعي ولا شرعي ، بل مرجعه إلى العادة والاصطلاح ؛ وذلك لأنه في الأصل لا يتعلق المقصود به ؛ بل الغرض أن يكون معياراً لما يتعاملون به ، والدراهم و الدنانير لا تقصد لنفسها ، بل هي وسيلة إلى التعامل

معروف عندهم . وهو صاع واحد غير مختلف المقدار . وهم صنعوه لم يجلب إليهم . فلما علق الشارع الوجوب بمقدار خمسة أوسق كان هذا تعليقاً بمقدار محدود يتساوى فيه الناس ، بخلاف الاواقي الخمسة فانه لم يكن مقداراً محدودا يتساوى فيه الناس ، بل حده في عادة بعضهم أكثر من حده فى عادة بعضهم ، كلفظ المسجد والبيت والدار والمدينة والقرية ، هو مما تختلف فيه عادات الناس فى كبرها وصغرها ، ولفظ الشارع يتناولها كلها .

ولو قال قائل : ان الصاع والمد يرجع فيه إلى عادات الناس واحتج بان صاع عمر كان أكبر وبه كان يأخذ الخراج ، وهو ثمانية أرطال كما يقوله أهل العراق ، لكان هذا يمكن فيما يكون لأهل البلد فيه مكيالان : كبير وصغير . وتكون صدقة الفطر مقدرة بالكبير والوسق ستون مكيالا من الكبير ؛ فان النبي صلى الله عليه وسلم قدر نصاب الموسقات ، ومقدار صدقة الفطر بصاع ، ولم يقدر بالمد شيئاً من النصب والواجبات ، لكن لم اعلم بهذا قائلا ، ولا يمكن ان يقال : إلا ما قاله السلف قبلنا لأنهم علموا مراد الرسول قطعاً ، فان كان من الصحابة أو التابعين من جعل الصاع غير مقدر بالشرع صارت مسألة اجتهاد .

وأما الدرهم والدينار فقد عرفت تنازع الناس فيه ، واضطراب



أكثرهم ؛ حيث لم يعتمدوا على دليل شرعي ، بل جعلوا مقدار ما أراده الرسول هو مقدار الدراهم التي ضربها عبد الملك : لكونه جمع الدراهم الكبار والصغار والمتوسطة وجعل معدلها ستة دوانيق . فيقال لهم : هب ان الأمر كذلك ؛ لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لما خاطب أصحابه وأمته بلفظ الدرهم والدينار وعندهم أوزان مختلفة المقادير كما ذكرتم لم يحد لهم الدرهم بالقدر الوسط كما فعل عبد الملك ، بل اطلق لفظ الدرهم والدينار كما اطلق لفظ القميص والسراويل ؛ والازار والرداء ، والدار والقرية ، والمدينة والبيت ، وغير ذلك من مصنوعات الآدميين . فلو كان للمسمى عنده حد لحده مع علمه باختلاف المقادير . فاصطلاح الناس على مقدار درهم ودينار أمر عادي .

ولفظ الذراع أقرب إلى الأمور الخلقية منه : فان الذراع هو فى الأصل ذراع الانسان والانسان مخلوق ، فلا يفضل ذراع على ذراع إلا بقدر مخلوق لا اختيار فيه للناس ، بخلاف ما يفعله الناس باختيارهم من درهم ومدينة ودار : فان هذا لاحد له ؛ بل الثياب تتبع مقاديرهم والدور والمدن بحسب حاجتهم ، وأما الدرهم والدينار فما يعرف له حد طبعي ولا شرعي ، بل مرجعه إلى العادة والاصطلاح ؛ وذلك لأنه فى الأصل لا يتعلق المقصود به ؛ بل الغرض أن يكون معياراً لما يتعاملون به ، والدراهم و الدنانير لا تقصد لنفسها ، بل هي وسيلة إلى التعامل

إذا كثر منه فلا أرى ذلك ؛ وعلى صاحبه العقوبة ؛ لانـه يذهب في ذلك أموال عظام . يريد في الصدقة بكثيره .

قال بعض الشيوخ : وسواء على مذهب مالك كان ذلك يسيراً أو كثيراً ؛ لأنه ساوى في ذلك بين الزعفران واللبن والمسك قليله وكثيره ؛ وخالفه ابن القاسم ؛ فلم ير أن يتصدق من ذلك إلا ما كان يسيراً ؛ وذلك اذا كان هو الذي غشه ، وأما من وجد عنده من ذلك شيء مغشوش لم يغشه هو ؛ وانما اشتراه أو وهب له أو ورثه : فلا خلاف في أنه لا يتصدق بشيء من ذلك .

وممن أفتى بجواز اتلاف المغشوش من الثياب ابن القطان ، قال في الملاحف الرديئة النسج : تحرق بالنار . وأفتى ابن عتاب فيها بالتصدق ؛ وقال : تقطع خرقا وتعطى للمساكين إذا تقدم إلى مستعمليها فلم ينتهوا . وكذلك أفتى باعطاء الخبز المغشوش للمساكين ؛ فأنكر عليه ابن القطان وقال : لا يحل هذا في مال امرىء مسلم إلا باذنه .

قال القاضي أبو الأصبغ : وهذا اضطراب في جوابه وتناقض في قوله ؛ لأن جوابه في الملاحف باحراقها بالنار أشد من اعطاء هذا الخبز للمساكين ، وابن عتاب أضبط في أصله في ذلك واتبع لقوله

وإذا لم ير ولي الأمر عقوبة الغاش بالصدقة أو الاتلاف فـلا بد



أن يمنع وصول الضرر الى الناس بذلك الغش ، إما بازالة الغش ؛ واما ببيع المغشوش ممن يعلم انه مغشوش ولا يغشه على غيره . قال عبد الملك بن حبيب : قلت لمطرف وابن الماجشون لما نهينا عن التصدق بالمغشوش لرواية أشهب : فما وجه الصواب عندكما فيمن غش أو نقص من الوزن ؟ قالا : يعاقب بالضرب والحبس والاخراج من السوق . وما كثر من الخبز واللبن أو غش من المسك والزعفران فلا يفرق ولا ينهب . قال عبد الملك بن حبيب : ولا يرده الامام اليه وليؤمر ببيعه عليه من يأمن أن يغش به ، ويكسر الخبز إذا كثر ويسلمه لصاحبه ويباع عليه العسل والسمن واللبن الذي يغشه ممن يأكله ويبين له غشه ، هكذا العمل فيما غش من التجارات . قال : وهو ايضاح من استوضحته ذلك من أصحاب مالك وغيرهم .

## فصل

وأما التغيير فمثل ما روى أبو داود ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس » ، فاذا كانت الدراهم أو الدنانير الجائزة فيها بأس كسرت ، ومثل تغيير الصورة المجسمة وغير المجسمة إذا لم تكن موطوأة ؛ مثل ما روى أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله

على ان يوفى عنه اكثر منه من جنسه ؛ بخلاف الزيادة من غير شرط.
وعلى هـذا فالفلوس النافقة قد يكون فيها شوب اقوى من الأثمان ، فتوفيتها عن أحد النقدين ،كتوفية أحدهما عن صاحبه : فيه العلتان ؛ لحديث ابن عمر . يحسبها بنقدين في الحكم ، ويقتصر به عن الأثمان . والله أعلم .

## وسئل رحمه الله

عن الفلوس تشترى نقداً بشيء معلوم ، وتباع الى أجل بزيادة فهل يجوز ذلك ؟ أم لا ؟ .

فأجاب : الحمد لله . هذه المسألة فيها نزاع مشهور بين العلماء وهو صرف الفلوس النافقة بالدراهم ، هل يشترط فيها الحلول ؟ أم يجوز فيها النسأ ؟ على قولين مشهورين ، هما قولان في مذهب أبي حنيفة ، وأحمد بن حنبل :

أحدهما : وهو منصوص أحمد ، وقول مالك . وإحـدى الروايتين عن أبي حنيفة : أنه لا يجوز . وقال مالك : وليس بالحرام البين .

والثـاني : وهو قول الشافعي وأبي حنيفـة في الرواية الأخرى ،



وابن عقيل من أصحاب أحمـد : أنه يجوز . ومنهم من يجعل نهي أحمد للكراهـة ؛ فانه قال : هو يشبه الصرف . والأظهر المنـع من ذلك ؛ فان الفلوس النافقة يغلب عليها حكم الأثمان ، وتجعل معيار أموال الناس .

ولهـذا ينبغي للسلطان ان يضرب لهم فلوسا تكون بقيمة العدل في معاملاتهم ؛ من غير ظلم لهم . ولا يتجر ذو السلطان في الفلوس أصـلا ؛ بان يشتري نحاسا فيضربه فيتجر فيـه ، ولا بان يحرم عليهم الفلوس التي بأيـديهم ، ويضرب لهم غـيرها ؛ بل يضرب ما يضرب بقيمته من غير ربح فيه ؛ للمصلحة العامة . ويعطي أجرة الصناع من بيت المال ؛ فان التجارة فيهـا باب عظيم من أبواب ظلم الناس ، وأكل أموالهم بالباطل ؛ فانه إذا حرم المعاملة بها حتى صارت عرضا ، وضرب لهم فلوسا أخـرى : أفسد ما عنـدهم من الأموال بنقص أسعارها ، فيظلمهم فيها ، وظلمهم فيها بصرفها بأغلى سعرها .

وأيضا فاذا اختلفت مقادير الفلوس : صارت ذريعة الى ان الظلمة يأخـذون صغارا فيصرفونهـا ، وينقلونها الى بلد آخـر ، ويخرجون صغارها ، فتفسد أموال الناس . في السنن عن النبي صـلى الله عليـه وسلم « أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم ، إلا من بأس » فاذا كانت مستوية المقدار بسعر النحاس ، ولم يشتر ولي الأمر النحاس ، والفلوس الكاسدة ليضربها فلوساً ، ويتجر بذلك : حصل بها المقصود

# المنتظم

## في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

حمدالله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وتعظيم الخليفة (١) وشكر ما يبلغهم عن الوزير من العدل وقالوا انا لم نخرج من الطاعة ولكنا كنا قوما مستورين فنقم علينا ذلك بجار من الناس لا دين لهم فشنعوا علينا وقذفونا بالكبائر ثم خرجوا الى سبنا وضربنا ثم نادوا قد أجلنا كم ثلاثة ايام فمن اقام بعدها احل بنفسه العقوبة فخرجنا فوثبوا (علينا – ٢) قبل الاجل وضربونا واغرمونا الأموال فسألناهم أن يؤمنونا على أنفسنا فلم يفعلوا وأمر صاحب البلد بقتلنا فهربنا فأخذ واحرمنا وسلبوهم سلبا قبيحا وانتهبوا منازلنا فلجأنا الى البادية فخرج ناس الى المعتضد بالله فشنعوا علينا فصدق مقالتهم وبعث الينا من يخاصمنا فدافعنا عن أنفسنا فقويت وحشتنا من الخلق، وأما ما ادعى علينا من ترك الصلاة وغيرها فلا يجوز قبول دعوى الا ببينة واذا كان السلطان ينسبنا الى الكفر بالله تعالى فكيف يسألنا أن ندخل فى طاعته. فلما وصل كتابهم كتب الوزير اليهم كتابا جميلا يعدهم فيه بالخير.

وفى هذه السنة جرت ملاحة بين ابن الجصاص وابراهيم بن احمد المادرائى (٣) فقال ابراهيم بن احمد مائة الف دينار من مالى صدقة لقد ابطلت فى الذى حكيته عنى! فقال له ابن الجصاص قفيز (دنانير – ٤) من مالى صدقة لقد صدقت وابطلت فى قولك فقال له المادرائى (٣) من جهلك انك لا تعلم ان مائة الف دينار اكثر من قفيز فعجب الناس من كلاميهما واعتبر هذا فاذا القفيز ستة وتسعون الف دينار.

وفى هذه السنة قبض بالسوس (٥) على الحسين بن منصور الحلاج وحمل فى يد عبدالرحمن خليفة على بن احمد الراسبى واخذت له كتب ورقاع فيها اشياء من مرموزة ثم حمل فأدخل مدينة السلام على جمل ومعه غلام له على جمل آخر مشتهرين (٦) ونودى عليه – هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه (وحبس – ٢) ثم احضره الوزير على بن عيسى وناظره فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئا ولا من الحديث ولا من الأخبار ولا الشعر ولا اللغة! فقال له على بن عيسى تعلمك الطهور والفروض اجدى (عليك – ١) من رسائل لا تدرى ما تقول فيها كم تكتب (ويلك – ٢) الى الناس «تبارك ذو النور الشعشعانى» ما احوجك الى الادب؟ ثم امر به فصلب حيا فى الجانب الشرقى فى مجلس الشرطة ثم فى الجانب الغربى حتى رآه الناس ثم حمل الى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض اهلها باظهار السنة حتى مالوا اليه وصاروا يتبركون به ويستدعون الدعاء. قال مؤلفه وستأتى اخباره ان شاء الله تعالى.

وفيها حج بالناس الفضل بن عبدالملك ووقع وباء فى آخر السنة ببغداد خصوصا فى الحربية حتى غلقت اكثر دورها.

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ١٧٣ – ابراهيم بن محمد بن الهيثم

ابو القاسم القطيعى، كان يسكن قطيعة عيسى بن على وحدث عن جماعة، روى عنه القاضى المحاملى وابو الحسين بن المنادى والخطبى وغيرهم، وقال الدارقطنى هو ثقة صدوق (انبأنا عبدالرحمن أنبأنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا محمد بن عبدالواحد قال حدثنا محمد بن العباس – ٣) قال قرئ على ابن المنادى وانا اسمع قال ابو القاسم ابراهيم بن محمد القطيعى مات فى جمادى الآخرة سنة احدى وثلثمائة وكان حسن المعرفة بالحديث ثقة متيقظا منزله بالجانب الغربى من قطيعة عيسى كتب عنه الناس

### ١٧٤ – ابراهيم بن خالد الشافعى

جمع العلم والزهد ومن تلامذته ابوبكر الاسماعيلى، توفى فى هذه السنة.

### ١٧٥ – اسمعيل بن يعقوب بن اسحاق

بن البهلول ابو الحسن التنوخى الانبارى ولد (بها – ١) سنة اثنتين وخمسين

---

(١) كو – الخلافة – (٢) من كو (٣) كو – المادرائى (٤) من – ب (٥) ص – ب الشرش (٦) كو – مشهورين

عيسى

---

(١) من كو (٢) من – ب (٣) من كو – وفى ص بدلها – قال محمد بن العباس.

قتمت مبادرا فظننت نصرا ... اراد بذاك طردى اوذهابى
نقال متى اراك أبا حسين؟ ... فقلت له اذا اتسخت ثيابى

وانفذ الابيات الى نصر فأملى جوابها فقرأناها فاذا هو قد أجاب

منحت ابا الحسين صميم ودى ... فداعبنى بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب ... فعدن له كريعان الشباب
ظننت جلوسه عندى كعرس ... فجدت له بتمسيك الثياب
(فقلت متى أراك اباحسين ... فجاوبنى اذا اتسخت ثيابى -١)
فان كان التقزز فيه فخر ... فلم يكنى الوصى اباتراب؟

قال مؤلف الكتاب وكان فصيحا اديبا وكان اميا لا يعرف الخط وكان يصنع خبز الارز فنسب اليه. توفى فى هذه السنة - ٢).

## سنة ٣٣١

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه اول المحرم وهو النصف من ايلول قوى الحر حتى أخذ بالانفاس وخرج ايلول كله عن حر شديد ودخل تشرين بمثل ذلك وكان فى اليوم الثامن منه حر لم يكن (مثله - ٣) فى آب وتموز.

وفى صفر ورد الخبر بورود الروم الى ارزن وميافارقين وانهم سبوا واحرقوا.

وفى ربيع الآخر عقد نكاح لأبى منصور اسحاق بن المتقى بالله على علوية بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان على مائة الف درهم وخمسمائة درهم وجرى العقد بحضرة الخليفة وولى العقد على الجارية ابوعبدالله محمد بن ابى موسى الهاشمى ولم يحضر ناصر الدولة. وضرب ناصر الدولة سكة فزاد فيها عند ذكر (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم وضيق ناصر الدولة على المتقى فى نفقاته وانتزع ضياعه وضياع والدته.

(١) سقط من كو (٢) من ص- فقط (٣) من كو (٤) كو- عند آل محمد - ح.

وفى اذار



وفى اذار من هذه السنة غلت الاسعار حتى أكلوا الكلاب ووقع الوباء ووافى من الجراد الاعرابى الاسود امر عظيم حتى بيع كل خمسين رطلا بدرهم فكان ذلك معونة للفقراء لشدة غلاء الخبز.

وفى ذى القعدة خرج المتقى الى الشماسية لصيد السباع.

وفيها خرج خلق كثير من تجار بغداد مع الحاج للانتقال الى الشام ومصر لاتصال الفتن ببغداد وتواتر المحن عليهم من السلطان.

وفيها ورد كتاب من ملك الروم يلتمس منديلا كان لعيسى عليه السلام مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وذلك المنديل فى بيعة الرها وانه ان انفذ اليه اطلق من اسارى المسلمين عددا كثيرا فاستؤمر المتقى لله فأمر باحضار الفقهاء والقضاة فقال بعض من حضر هذا المنديل منذ زمان طويل فى هذه البيعة لم يلتمسه ملك من ملوك الروم وفى دفعه الى هذا غضاضة على الاسلام والمسلمون احق بمنديل عيسى عليه السلام فقال على بن عيسى خلاص المسلمين من الاسر أحق فأمر المتقى بتسليم المنديل وتخليص الاسارى. قال الصولى ووصل الخبر بأن القرمطى ولد له مولود فأهدى اليه ابوعبدالله البريدى هدايا عظيمة فيها مهد ذهب مرصع بالجوهر وكثر الرفض فنودى ببراءة الذمة ممن ذكر احدا من الصحابة بسوء وورد الخبر بقبول على بن بويه خلع السلطان بفارس ولبسه اياها وحضره حينئذ الشهود والقضاة.

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٥٤٠- ابراهيم بن احمد بن سهل

ابن احمد بن سهل بن الربيع بن سليمان ابو اسحاق مولى جهينة سمع بكار بن قتيبة وغيره وتوفى فى رجب هذه السنة.

### ٥٤١- حبشون بن موسى

ابن ايوب ابونصر الخلال ولد سنة اربع وثلاثين ومائتين وسمع الحسن بن

الخطيب قال توفى الحسن بن عبد العزيز الهاشمى [illegible] بحربين
ومسجد الرصافة ببغداد فى شوال هذه السنة وله من السن خمس وسبعون
سنة وشهور.

## ٥٥٧ – الحسين بن على بن احمد بن عبد الله

ابو على الحريرى ويعرف بابن جمعة ولد سنة سبع وخمسين ومائتين وحدث عن
ابى بكر بن مالك وأبى الحسن الدارقطنى وابن المظفر وكان ثقة صدوقا وتوفى
فى رمضان هذه السنة.

## سنة ٣٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم لقب المستكفى بالله نفسه امام الحق وضرب ذلك
على الدنانير والدراهم فكان يخطب له بلقبين امام الحق والمستكفى بالله.
وورد الخبر بأن معز الدولة ابا الحسين احمد بن بويه قد نزل بباجسرى فاضطرب
الناس واستتر المستكفى بالله وعبر الاتراك الى الجانب الغربى وساروا الى الموصل
وبقى الديلم ببغداد ووجه المستكفى بألطاف وفاكهة وطعام لابى الحسين بن
بويه ودخل ابو الحسين فلقى المستكفى (ووقف بين يديه طويلا واخذت عليه
البيعة للمستكفى – ١) واستحلف له بأغلظ الايمان ولخواصه وحلف المستكفى
لابى الحسين بن بويه وأخويه وكتب بذلك كتاب ووقعت فيه الشهادة عليها
ولبس ابو الحسين الخلع وطوق وسور وعقد له لواء وجعل امير الامراء وهو
اول ملوك بنى بويه ولقب اخواه الاكبر على عماد الدولة والاوسط ابو على الحسن
ركن الدولة وامر أن تضرب القابهم وكناهم على الدنانير والدراهم، ونزل
الديلم والاتراك دور الناس ولم يكن يعرف ببغداد قبل هذا النزول فصار من
هذا اليوم رسما.
أنبأنا محمد بن عبد الباقى انبأنا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال ومن اعجب
الاشياء

(١) من – ب.



الاشياء (١) المتولدة فى زمن معز الدولة السعى والصراع وذلك ان معز الدولة – ٢)
احتاج الى السعاة ليجعلهم فيوجا بينه وبين اخيه ركن الدولة الى الرى فيقطعون
تلك المسافة البعيدة فى المدة القريبة وأعطى على جودة السعى الرغائب فحرص
احداث بغداد وضعفاؤهم على ذلك حتى انهمكوا فيه واسلموا اولادهم اليه فنشأ
ركابيان لمعز الدولة يعرف احدهما بمرعوش والآخر بفضل يسعى كل واحد منهما
نيفا وثلاثين فرسخا فى يوم من طلوع الشمس الى غروبها يتردد دون ما بين
عكبرا وبغداد وقد رتب فى كل فرسخ من الطريق قوم يحضرون عليهم نصار وا
ائمة السعاة ببغداد وانتسب السعاة اليهم وتعصب الناس لهم، واشتهى
معز الدولة الصراع فكان يعمل بحضرته حلقة فى ميدانه ويقيم شجرة يابسة
تنصب فى الحال ويجعل عليها الثياب الديباج والعتابى والمروزى [illegible] الاكياس
فيها دراهم ويجمع على سور الميدان المخانيث بالطبول والزمر وعلى باب
الميدان المذاب ويؤذن للعامة فى دخول الميدان فمن غلب اخذ الثياب
والشجرة والدراهم ثم دخل فى ذلك احداث بغداد فصار فى كل موضع صراع
فاذا برع احدهم صارع بحضرة معز الدولة فان غلب اجريت عليه الجرايات
فكم من عين ذهبت بلطمة وكم من رجل اندقت او شغف بعض اصحاب معز الدولة
بالسباحة فتعاطاها اهل بغداد حتى احدثوا فيها الطرائف فكان الشاب يسبح
قائما وعلى يده كانون فوقه حطب يشتعل تحت قدر الى ان تنضج ثم يأكل منها
الى ان يصل الى دار السلطان.
وفى ربيع الآخر قلد القاضى ابو السائب عتبة بن عبيد الله القضاء فى الجانب
الشرقى (٣) واقر القاضى ابو طاهر على الجانب الشرقى.
وقلد ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمى (قضاء مدينة ابى جعفر، وفى هذه السنة
جمع القاضى ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمى – ٤) ابا عبد الله (٥) محمد بن ابى

(١) كو – الصناعات (٢) ليس فى – كو (٣) كو – القاضى بالجانب الغربى (٤) من
كو (٥) كو – محمد بن عبد الله – خطأ – ح

الخطيب قال توفى الحسن بن عبد العزيز الهاشمى وهو والى الصلاة بالحرمين ومسجد الرصافة ببغداد فى شوال هذه السنة وله من السن خمس وسبعون سنة وشهور.

### الحسين بن على بن احمد بن عبد الله

ابو على الحريرى ويعرف بابن جمعة ولد سنة سبع وخمسين ومائتين وحدث عن ابى بكر بن مالك وأبى الحسن الدارقطنى وابن المظفر وكان ثقة صدوقا وتوفى فى رمضان هذه السنة.

## سنة ٣٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم لقب المستكفى بالله نفسه امام الحق وضرب ذلك على الدنانير والدراهم فكان يخطب له بلقبين امام الحق والمستكفى بالله.

وورد الخبر بأن معز الدولة ابا الحسين احمد بن بويه قد نزل باجسرى فاضطرب الناس واستتر المستكفى بالله وعبر الاتراك الى الجانب الغربى وساروا الى الموصل وبقى الديلم ببغداد ووجه المستكفى بالطاف وفاكهة وطعام لابى الحسين بن بويه ودخل ابو الحسين فاتى المستكفى (ووقف بين يديه طويلا واخذت عليه البيعة للمستكفى - ١) واستحلف له باغلظ الايمان ولخواصه وحلف المستكفى لابى الحسين بن بويه وأخويه وكتب بذلك كتاب ووقعت فيه الشهادة عليها ولبس ابو الحسين الخلع وطوق وسور وعقد له لواء وجعل امير الامراء وهو اول ملوك بنى بويه ولقب اخواه الاكبر على عماد الدولة والاوسط ابو على الحسن ركن الدولة وامر أن تضرب القابهم وكناهم على الدنانير والدراهم، ونزل الديلم والاتراك دور الناس ولم يكن يعرف ببغداد قبل هذا التنزل فصار من هذا اليوم رسما.

أنبانا محمد بن عبد الباقى انبانا على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال ومن اعجب الاشياء

(١) من - ب.



الاشياء (١) المتولدة فى زمن معز الدولة (السعى والصراع وذلك ان معز الدولة - ٢) احتاج الى السعاة ليجعلهم فيوجا بينه وبين اخيه ركن الدولة الى الرى فيقطعون تلك المسافة البعيدة فى المدة القريبة وأعطى على جودة السعى الرغائب فحرص احداث بغداد وضعفاؤهم على ذلك حتى انهمكوا فيه واسلموا اولادهم اليه فنشأ ركابيان لمعز الدولة يعرف احدهما بمرعوش والآخر بفضل يسعى كل واحد منهما نيفا وثلاثين فرسخا فى يوم من طلوع الشمس الى غروبها يتردد دون ما بين عكبرا وبغداد وقد رتب على كل فرسخ من الطريق قوم يحفظون عليهم فصاروا ائمة السعاة ببغداد وانتسب السعاة اليهم وتعصب الناس لهم، واشتهى معز الدولة الصراع فكان يعمل بحضرته حلقة فى ميدانه ويقيم شجرة يابسة تنصب فى الحال ويجعل عليها الثياب الديباج والعتابى والمروزى وتحتها اكياس فيها دراهم ويجمع على سور الميدان المخانيث بالطبول والزمور وعلى باب الميدان الدبادب ويؤذن للعامة فى دخول الميدان فمن غلب اخذ الثياب والشجرة والدراهم ثم دخل فى ذلك احداث بغداد فصار فى كل موضع صراع فاذا برع احدهم صارع بحضرة معز الدولة فان غلب اجريت عليه الجرايات فكم من عين ذهبت بلطمة وكم من رجل اندقت وشغف بعض اصحاب معز الدولة بالسباحة فتعاطاها اهل بغداد حتى احدثوا فيها الطرائف فكان الشاب يسبح قائما وعلى يده كانون فوقه حطب يشتعل تحت قدر الى ان تنضج ثم يأكل منها الى ان يصل الى دار السلطان.

وفى ربيع الآخر تقلد القاضى ابو السائب عتبة بن عبيد الله القضاء فى الجانب الشرقى (٣) واقر القاضى ابو طاهر على الجانب الشرقى.

وتقلد ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمى (قضاء مدينة ابى جعفر، وفى هذه السنة جمع القاضى ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمى - ٤) ابا عبد الله (٥) محمد بن ابى

(١) كو - الصناعات (٢) ليس فى - كو (٣) كو - القاضى بالجانب الغربى (٤) من كو (٥) كو - محمد بن عبد الله - خطأ - ح

الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يارب العالمين اللهم اناحاكمناه اليك وتوكلنا فى انصافنا منه عليك وتدرفعت ظلامتى الى حرمك ووثقت فى كشفها بكرمك فاحكم بينى وبينه وانت خير الحاكمين وأرنابه مانرتجيه فقد اخذته العزة بالاثم فاسلبه عزه و مكنا بقدرتك من ناصيته ياارحم الراحمين، فحملها البدوى وعلقها على الكعبة فحسب ذلك اليوم فوجد ان البساسيرى قتل وجىء براسه بعد سبعة ايام من التاريخ .

ومن شعر القائم الذى قاله فى الحديثة .

خابت ظنونى فيمن كنت آمله ولم يخب ذكر من واليت فى خلدى

تعلموا من صروف الدهر كلهم فما ارى احدا يحنو على احد

وقال ايضا .

مالى من الايام الا موعد فمتى ارى ظفرا بذاك الموعد

يومى يمر وكلما تضيته عللت نفسى بالحديث الى غد

احيا بنفس تستريح الى المنى وعلى مطامعها تروح وتغتدى

واما حديث البساسيرى فانه ركب يوم الخميس عاشر ذى الحجة من سنة خمسين الى المصلى فى الجانب الشرقى وعلى رأسه الالوية والمطارد المصرية وخيله ونحر وبين يديه ابو منصور بن بكران حاجب الخليفة على عادته فى ذلك وكان قد امنه ورد ابا الحسين بن المهتدى الى منبره بجامع المنصور ولبس الخطباء والمؤذنون البياض ونقل العسكر الى مشرعة المارستان فى الجانب الغربى وضرب دنانير سماها المستنصرية وكان عليها من فرد جانب لا اله الا الله وحده لاشريك له محمد رسول الله على ولى الله، ومن الجانب الآخر عبد الله ووليه الامام ابوتميم معد المستنصر بالله امير المؤمنين، وكان يقبض على اقوام يغرقهم بالليل وغرق جماعة عزموا على الفتك به وخرج الناس من الحرم ودار الخلافة حتى لم يبق لها الا الضعيف وخلت الدور .

وفى الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة اخرج ابو القاسم ابن المسلمة من محبسه بالحريم



بالحريم الظاهرى وعليه جبة صوف وطنطور من لبد احمر وفى رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ واركب جملا وطيف به فى محال الجانب الغربى ووراءه من يصفعه بقطعة من جلد وابن المسلمة يقرأ (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) الآية وشهر فى البلد ونثر عليه اهل الكرخ لما اجتازبهم خلقان المداسات وبصقوا فى وجهه ولعن وسب فى جميع المحال ووقف بازاء دار الخليفة ثم اعيد الى المعسكر وقد نصبت له خشبة بباب خراسان فحط من الجمل وخيط عليه جلد ثور قد سلخ فى الحال وجعلت قرونه على رأسه وعلق بكلابين من حديد فى كتفيه واستقى فى الخشبة حيا فكان ثم قولوا للاجل قد بعث الله اعراضت فى واصطنعنى لتنظر خدمتى وان تقتلنى فربما جرى من سلطان خراسان مايؤلك به البلاد والعباد فسبوه واستقوه ولبث الى آخر النهار يضطرب ثم مات .

وكان البساسيرى قد امر بترك الكلابين فى ترقوته ليبقى حيا اياما يشاهد حاله وامران يطعم كل يوم رغيفين ليحفظ نفسه فخاف من تولى امره ان يعفو عنه البساسيرى فضرب الكلابين فى مقتله فقال عند موته الحمد لله الذى احيانى سعيدا واماتنى شهيدا .

ثم افرج عن قاضى القضاة الدامغانى بعد ان قرر عليه ثلاثة آلاف دينار فصحح منها سبعمائة وامسك البساسيرى عن مطالبة الباقى .

ثم ان السلطان طغرلبك خرج من همذان وهزم عسكر اخيه .

وفى هذه السنة ولى ابوعبد الله بن ابى طالب نقابة الطالبيين .

وفيها عصى على بن ابى الخير بالبطائح وكان متقدم بعض نواحيها فكسر جيش طغرلبك ومعهم عميد العراق ابونصر .

## ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

### ٢٥٥ – الحسن بن محمد

ابو عبد الله الولى الفرضى، كان اماما ثقة وقتل فى الفتنة ودفن يوم الجمعة تاسع

القزويني بالحربية .

## ٣٠- محمد بن عمر

ابن عبد العزيز بن طاهر ابو بكر الحنفي القرى يعرف بكاك من اهل بخارا سافر البلاد فسمع بنيسابور وبخارا وسمرقند وهمذان وبغداد واقام بهامدة ثم عاد الى ماوراء النهر وسكن سمرقند ثم عاد الى الحجاز وحدث بالحرمين وغيرها وكان اديبا فاضلا صالحا مكثرا من الحديث وتوفى بالأجفر فى محرم هذه السنة .

## ٣١- محمود بن محمد

ابن ملكشاه توفى يوم الخميس خامس عشر شوال من هذه السنة وجلس الناس للعزاء به ثلاثة ايام .

## ٣٢- هبة الله بن محمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحصين ابو القاسم الشيبانى الكاتب ولد سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وبكر به ابوه وباخيه ابى غالب عبدالواحد فاسمعهما من ابى على ابن المذهب وابى طالب بن غيلان والتنوخى وغيرهم وعمر حتى صار سيد اهل عصره فرحل اليه الطلبة وازدحموا عليه وكان ثقة صحيح السماع وسمعت منه مسند الامام احمد جميعه والغيلانيات جميعها واجزاء المزكى وهو آخر من حدث بها وسمعت منه غير ذلك بقراءة شيخنا ابن ناصر وكنت ممن كتبها عنه وتوفى بين الظهر والعصر فى يوم الاربعاء رابع عشر شوال وترك الى يوم الجمعة واشرف على غسله شيخنا ابو الفضل بن ناصر وصلى عليه ايضا بوصية منه فى جامع القصر ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه شيخنا عبدالوهاب ابن المبارك الانماطى ودفن يومئذ بباب حرب عند بشر الحافى .

# سنة ٥٢٦

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه كان قد جرى فى اواخر السنة الماضية كلام يتعلق بدار الضرب





وشكا (١) العمال انهم يخسرون فنهض ابن حريقا وكذبهم وقال بل يربحون كثيرا وعرض هذا الكلام على صاحب المخزن ابن طلحة فلولاه (٢) عن ذلك ومنعه من الكلام فيه فبلغ الخبر الى المسترشد فأمر بحسابهم فاذا ربحهم كثير فظهر أن صاحب المخزن يداريهم وذكر أنه كان يأخذ منهم كل شهر سبعين دينارا فثبت ذلك عليه فأمر المسترشد بنقل النظر فى ذلك الى الديوان فانكسر صاحب المخزن بذلك كسرة عظيمة وكان تمام ذلك فى اول المحرم هذه السنة فصار صاحب المخزن يجلس ساعة فى المخزن بعد أن كان يكون فيه معظم النهار ولا يحضر باب الحجرة لما ظهر من ذلك عليه

وخرج التوقيع الى شرف الدين الوزير بأنك المعتمد عليه والأمر ما تأمر به فقوى جاشه بذلك .

وفى المحرم تقدم الخليفة بحراسة الغلات واوجب ذلك [illegible] فصار كر الشعير باثنى عشر دينارا .

ووصل مسعود بن محمود الى بغداد فى عشرة آلاف وورد قراجا الساقى ومعه سلجوق شاه بن محمد وكلاهما يطلب السلطنة وانحدر زنكى بن آق سنقر الموصلى لينضم الى مسعود فلما بلغ تكريت خلف قراجا الملك سلجوق شاه فى عدد يسير وامرهم بمدافعة مسعود الى أن يعود وأسرى فى يوم وليلة الى تكريت فواقع زنكى فهزمه واسر جماعة من اصحابه وعاد بهم ثم دخل السفراء بينهم فوقع الاتفاق واجتمع مسعود وسلجوق وقراجا واحلفهم المسترشد على التوافق والطاعة والاجتماع وكان قراجا يتحكم (٣) على مسعود وسلجوق جميعا .

وارجف الناس بمجيء سنجر فعمل السور (٤) وجبى العقار وظهر على كتاب كتبه الغزنوى الى وزير سنجر فاهين وخرجوا متوجهين لحرب السلطان سنجر بعد أن افرد العراق جميعه للوكلاء ووقع الاتفاق واستظهر بالأيمان وألزم

---

(١) فى الاصل « وشكال » كذا ح (٢) كذا (٣) فى الاصل « متحكم »
(٤) فى الاصل « السو » كذا – ح

توفى فى هذه السنة .

## ١٠٠ – عبد الله بن احمد

ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ابو محمد الصيرفى وهو اخو ابى على ، سمع ابا بكر بن مالك القطيعى وغيره وكان صدوقا توفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب الدير .

## ١٠١ – عمر بن ابراهيم

ابن اسمعيل ابو الفضل بن ابى سعد الزاهد من اهل هراة ولد سنة ثمان واربعين وثلثمائة قدم بغداد فحدث بها عن ابى بكر الاسماعيلى وابى احمد الغطريفى ، قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة وتوفى بهراة فى هذه السنة .

### سنة – ٤٢٧

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان العيارين كبسوا فى المحرم دار بلوربك التركى بباب خراسان واخذوا ما فيها . ورد ابو محمد النسوى الى باب البصرة لكشف العملة فأخذ هاشميا فقتله فثار اهل الموضع ورفعوا المصاحف على القصب ومضوا الى دار الخلافة وجرى خطب طويل .

وكانت قنطرة الشوك قد سقطت على نهر عيسى فبقيت مدة فأمر الملك بعمارتها فتكامل عمارتها فى المحرم وكان ابو الحسين بن القدورى يشارف الانفاق عليها .

وفى صفر تقدم الخليفة بترك التعامل بالدنانير المغربية وأمر الشهود ان لا يشهدوا فى كتاب ابتياع ولا اجازة ولا مداينة يذكر فيها هذا الصنف فعدل الناس الى القادرية والنيسابورية والقاشانية .

وفى ليلة الثلاثاء ثانى ربيع الآخر دخل العيارون البلد فى مائة رجل من الاكراد والاعراب والسواد فاحرقوا دار ابن النسوى وفتحوا خانا واخذوا ما فيه وخرجوا بالكارات على رؤوسهم .





وفى ربيع الآخر قتل ابو القاسم بن ماكولا الوزير بعد ان قبض عليه وسلم الى المرتضى الى دار المملكة فرض ويئس منه فراسل الخليفة فى معنى اخيه قاضى القضاة ابى عبدالله بن ماكولا وقيل هو يعرف امواله فدافع عنه الخليفة وحامى وكثرت الخيل من الاتراك تشرف على احد حالين اما تسليمه واما خرق لا يتلافى فكتب الى الخليفة فى حقه فخرج فى الجواب انه لم يبق من امرنا الا هذا الناموس فى حراسة من عندنا وهو لكم لا لنا وهذا القاضى لم يتصرف تصرفا ساقطا يلزمه فيه تبعة ثم زاد الامر فى ذلك ورجع (١) الخليفة فكتب الى حاجب الحجاب رقعة قال فيها قد زاد الامر فى اطراح مراقبتنا واسقاط حشمتنا وصار الاولى ان نغلق بابنا وندبر امرنا بما نحرس به جاهنا فامسك عن المراجعة ثم ان الجند شغبوا على جلال الدولة وقالوا ان الجند لا يحتملنا واياك فاخرج من بيننا فانه اولى لك فقال كيف يمكننى الخروج على هذه الصورة امهلونى ثلاثة ايام حتى آخذ حرمى وولدى وامضى وقالوا لا نفعل ورموه بآجرة فى صدره فتلقاها بيده واخرى فى كتفه فاستجاش الملك الحواشى والعوام وكان المرتضى والزينبى والماوردى عند الملك فاستشارهم فى العبور الى الكرخ كما فعل فى المرة الاولى فقالوا ليس الامر كما كان واحداث الموضع قد ذهبوا وحول الغلمان خيمهم الى ما حول الدار احاطة بها وبات الناس على اصعب خطة فخرج الملك نصف الليل الى زقاق غامض فنزل الى دجلة فقعد فى سميرية فيها بعض حواشيه نفرقوها تقديرا انه فيها ومضى الملك مستترا الى دار المرتضى وبعث حرمه الى دار الخليفة ونهب الجند دار المملكة وابوابها وساجها ورتبوا فيها حفظة فكانت الحفظة تخربها نهارا وتنقل ما اجتمع من ذلك ليلا وراسل الجند الخليفة فى قطع خطبة جلال الدولة فقيل لهم سننظر ثم خرج الملك الى اوانا ثم الى كرخ سامرا ثم خرجوا اليه واعتذروا وصلحت الحال .

وفى جمادى الآخرة وردت ظلمة طبقت البلد حتى لم يشاهد الرجل صاحبه الماشى بين يديه واخذت بالانفاس حتى لو تأخر انكشافها لهلك كثير من الناس .

---

(١) ب – ورجع

على بن طراد الى باب الحجرة واخرجت له خلع من ملابس الخاص ووقع له بنيابة الوزارة وكان نسخة التوقيع «محلك يا نقيب النقباء من شريف الآباء وموضعك الحالى بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره، الزاكية آثاره توجب التعويل عليك فى تنفيذ المهام، والرجوع الى استصوابك فى النيابة التى يحسن بها القيام، وجماعة الأولياء والاتباع مأمورون بمتابعتك وامتثال ما تمر [illegible] عليه من الخدم فى ابدائك واعادتك فاحفظ نظام الدين وتقدم الى من جرت عادته بملازمة الخدمة وسائر الاعوان وتوفر على مراعاة الاحوال بانشراح صدر وفراغ بال فان الانعام لك شامل وبنيل آمالك كافل ان شاء الله»

ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل الوزير باطلاقه الى داره وجمع بينه وبين اهله وولده وفعل معه الجميل.

ثم قدم اقضى القضاة ابو سعد الهروى من العسكر بهدايا [illegible]ن سنجر ومال واخبر أن السلطان محمود قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على القاضى الهروى بأن يخاطب الخليفة فى ان يستوزر اخاه ابا نصر احمد بن نظام الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحاققه وان أراد المسألة(١) فالدنيا بين يديه فليتخير أى موضع احب فليقم فيه فتخير ابن صدقة حديثة الفرات ليكون عند سليمان بن مهارش فأجيب واخرج وحقر فوقع عليه يونس الحرمى وجرت له معه قصص وضمانات حتى وصل الحديثة ورأى فى البرية رجلا فاستراب به ففتش فاذا معه كتاب من دبيس الى يونس يحثه على خدمة الوزير ابى على وكتاب باطن يضمن له ان سلمه اليه ستة آلاف دينار عينا وقرية يستغلها كل سنة الفى دينار.

واستدعى ابو نصر احمد بن نظام الملك فى نصف رمضان من داره بنقيب النقباء على بن طراد وابن طلحة صاحب المخزن ودخل الى الخليفة وحده وخرج مسرورا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه فى شوال وخرج

(١) كذا

الى



الى الديوان وقرئ عهده وكان على بن طراد بين يديه يأمر وينهى وامر بملازمة مجلسه.

فأما حديث دبيس فقد ذكرنا ما تجدد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب الصلح فلما كان ثانى رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقوا مواشى نهر الملك وكانت فيما قيل تزيد على مائة الف [illegible] فبعث الخليفة اليه عفيفا [illegible] له ما نقل للماوصل اليه اخرج دبيس ما فى نفسه وما عومل به من الامور المحفظة منها انهم ضمنوا انه هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة واجلسوا ابن النظام فى الوزارة شيئا شيئا وزيادة(١) ومنها انه خاطبهم فى اخراج البرسقى من بغداد فلم يفعلوا، ومنها انهم وعدوه فى حق اخيه منصور انهم يخاطبوا فى اصلاح حاله وخلاصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر أن انحراف دار الخلافة هو الموجب لأخذه ولو أرادوا اخراجه لشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم يصغ دبيس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتم ما اريده والا جئت محاربا وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل واتت رجالة الحلة فنهبوا نهر الملك وافترشوا النساء فى رمضان واكلوا وشربوا فجاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى.

وفى ذى الحجة اخرج المسترشد السرادق ونودى النفير فأمير المؤمنين خارج الى القتال عنكم يا مسلمين، وغلا السعر فبلغ ثلاثة ارطال بقيراط وامر المسترشد ان يتعامل الناس بالدراهم عشرة بدينار والقراضة اثنى عشر بدينار، وخرج الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى الحجة من داره وعبر الى السرادق.

قال المصنف ولنذكر مبتدأ امر هذا دبيس كما نفعل فى ابتداء امور الدول، وذلك ان اول من نبغ من بيته مزيد فجعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة ابى الحسين بن بويه حماية سورا وسوادها فوقع الاختلاف بين بنى بويه وكان يحمى تارة ويغير اخرى وبعث به فخر الملك ابو غالب الى بنى خفاجة سنة القرعاء فأخذ الثار منهم ومات، فقام مقامه ابنه ابو الاعز دبيس وكان عائنا قل ان يعجب بشىء الا هلك حتى انه نظر الى ابنه بدران فاستحسنه فمات وكان يبغض ابن ابنه

(١) كذا وفى الاصل - ص - ورمال - ح

على بن طراد الى باب الحجرة واخرجت له خلع من ملابس الخاص ووقع له بنيابة الوزارة وكان نسخة التوقيع محلك يا نقيب النقباء من شريف الآباء وموضعك الحالى بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره، الزاكية آثاره توجب التعويل عليك فى تنفيذ المهام، والرجوع الى استصوابك فى النيابة التى يحسن بها القيام، وجماعة الاولياء والاتباع مأمورون بمتابعتك وامتثال ما تصرفهم فيه من الخدم فى ابتداءات واحداث وحفظ نظام الدين وتقدم الى من جرت عادته بملازمة الخدمة وسائر الاعوان وتوفر على مراعاة الاحوال بانشراح صدر وفراغ بال فان الانعام لك شامل وبنيل آمالك كافل ان شاء الله، ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل الوزير باطلاقه الى داره وجمع بينه وبين اهله وولده ونقل معه اخماً

تم قدم اقضى القضاة ابو سعد الهروى من العسكر بهدايا من سنجر ومال واخبر أن السلطان محمود قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على القاضى الهروى بأن يخاطب الخليفة فى ان يستوزر اخاه ابا نصر احمد بن نظام الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحاقفه وان أراد المسألة(١) فالدنيا بين يديه فليتخير أى موضع احب فليقم فيه فتخير ابن صدقة حديثة الفرات ليكون عند سليمان بن مهارش فأجيب واخرج وحقر فوقع عليه يونس الحرمى وجرت له معه قصص وضمانات حتى وصل الحديثة ورأى فى البرية رجلا فاسترابه ففتش فاذا معه كتاب من دبيس الى يونس يحثه على خدمة الوزير ابى على وكتاب باطن يضمن له ان سلمه اليه ستة آلاف دينار عينا وقرية يستغلها كل سنة الفى دينار .

واستدعى ابو نصر احمد بن نظام الملك فى نصف رمضان من داره بنقيب النقباء على بن طراد وابن طلحة صاحب المخزن ودخل الى الخليفة وحده وخرج مسرورا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه فى شوال وخرج الى

(١) كذا



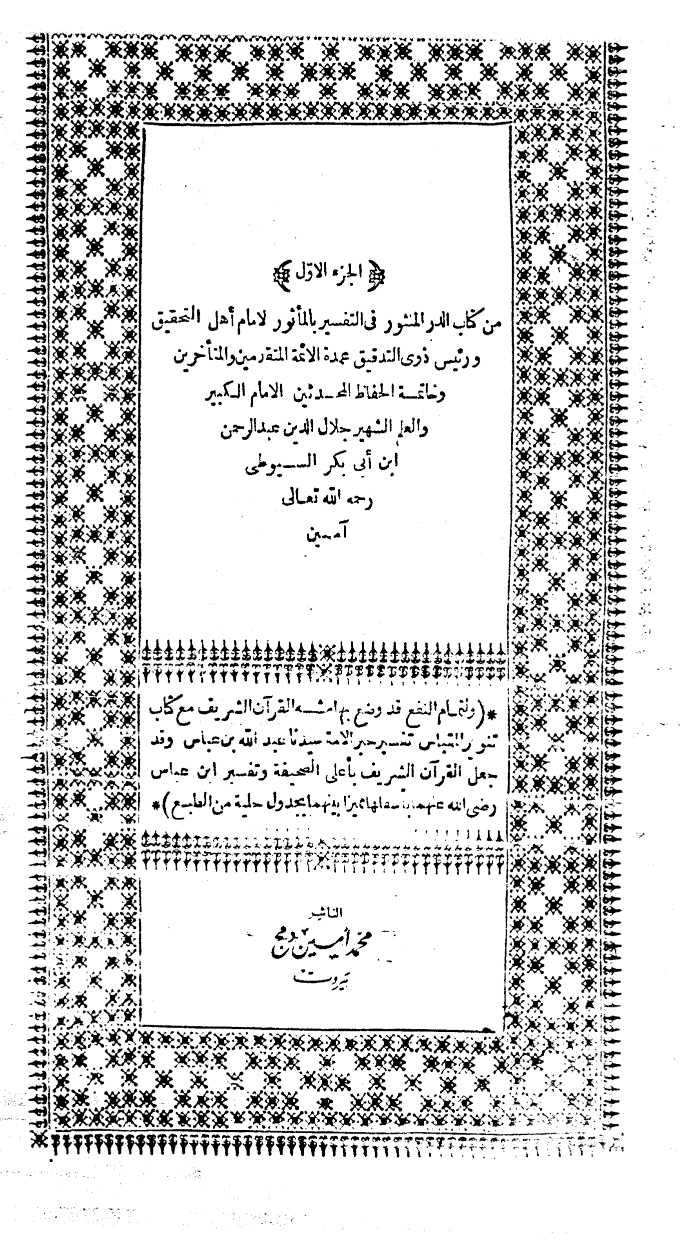
الى الديوان وقرئ عهده وكان على بن طراد بين يديه يأمر وينهى وأمر بملازمة مجلسه .

فأما حديث دبيس فقد ذكرنا ما تجدد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب الصلح فلما كان ثانى رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقوا مواشى نهر الملك وكانت فيما قيل تزيد على مائة الف رأس فبعث الخليفة اليه عفيفا الخادم يقبح له ما فعل فلما وصل اليه اخرج دبيس ما فى نفسه وما عومل به من الامور الممضة منها انهم ضمنوا له هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة واجلسوا ابن النظام فى الوزارة شبه شيء وزيادة(١) ومنها انه خاطبهم فى اخراج البرسقى من بغداد فلم يفعلوا، ومنها انهم وعدوه فى حق اخيه منصور انهم يخاطبوا فى اصلاح حاله وخلاصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر أن انحراف دار الخلافة هو الموجب لأخذه ولو أرادوا اخراجه لشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم يصغ دبيس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتم ما اريده والا جئت محاربا وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل واتت رجالة الحلة فنهبوا نهر الملك وافترشوا النساء فى رمضان واكلوا وشربوا فجاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى .

وفى ذى الحجة اخرج المسترشد السرادق ونودى النفير فأمير المؤمنين خارج الى القتال عنكم يا مسلمين، وغلا السعر فبلغ ثلاثة ارطال بقيراط وامر المسترشد ان يتعامل الناس بالدراهم عشرة بدينار والقراضة اثنى عشر بدينار ، وخرج الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى الحجة من داره وعبر الى السرادق.

قال المصنف ولنذكر مبتدأ امر هذا دبيس كما نفعل فى ابتداء امور الدول ، وذلك ان اول من نبغ من بيته مزيد فجعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة ابى الحسين بن بويه حماية سورا وسوادها فوقع الاختلاف بين بنى بويه وكان يحمى تارة ويغير اخرى وبعث به فخر الملك ابو غالب الى بنى خفاجة سنة القرعاء فأخذ الثار منهم ومات، فقام مقامه ابنه ابو الاعز دبيس وكان عاقلا قل ان يعجب بشيء الا هلك حتى انه نظر الى ابنه بدران فاستحسنه فمات وكان يبغض ابن ابنه

(١) كذا وفى الاصل - ص - ورمال - ح



﴿ الجزء الاول ﴾

من كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوى التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبى بكر السيوطى
رحمه الله تعالى
آمين

*(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب
تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد
جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس
رضى الله عنهما باسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)*

الناشر
محمد أمين دمج
بيروت

## ٩٨ - محمد بن عبد السلام

ابن على بن نظيف ابو سعد الصيدلانى سمع ابا طالب الزهرى وابا الحسين النهروانى حدثنا عنه اشياخنا توفى فى يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة .

## ٩٩ - محمد بن احمد

ابن على بن حامد ابو نصر المروزى كان اماما فى القراآت اوحد وقته وصنف فيها التصانيف وسافر الكثير فى طلب علم القرآن وغرق مرة فى البحر فذكر انه كان الموج يلعب به فنظر الى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر فغاص فى الماء ونوى الظهر وشرع فى الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك وتوفى فى يوم الاحد ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة وهو ابن نيف وتسعين سنة

## ١٠٠ - محمد بن عبد الله

ابن الحسين ابو بكر الناصح الحنفى قاضى قضاة الرى سمع وحدث وكان فقيها مناظرا متكلما يميل الى الاعتزال وكان وكلاء مجلسه يميلون الى اخذ الرشاء فصرف عن قضاء نيسابور وتوجه الى الرى قاضيا وتوفى فى رجب هذه السنة.

## سنة - ٤٨٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان ملك شاه تقدم فى المحرم ببناء سوق المدينة لمقاربة داره التى بمدينة طغرلبك وبنى فيها خانات الباعة وسوقا عنده ودروبا وآدر وبنت خاتون حجرة لدار الضرب ونودى ان لا تعامل الا بالدنانير ثم بعمارة الجامع الذى تمم بآجرة على يدى بهروز الخادم فى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه وبدرهم منجمه وجماعة من الرصديين واشرف على ذلك قاضى القضاة ابو بكر الشامى وجلبت اخشابه من جامع سامرا وكثرت العمارة بالسوق واستأجر نظام الملك بستان الجسر ومايليه من وقوف المارستان مدة خمسين سنة وتجرد لعمارة ذلك دارا واهدى له ابو الحسن الهروى خانه



خانه وتولى عمارة ذلك ابو سعد بن سمحا اليهودى وابتاع تاج الملك ابو الغنائم دار الخليفة وما يليها بقصر بنى المأمون ودار ختلغ امير الحاج وبنى جميع ذلك دارا وتولى عمارتها الرئيس ابو طاهر ابن الاصباغى .

وفى المحرم قصد الامير جعفر بن المقتدى اباه امير المؤمنين ليلا فزاره ثم عاد .

وفى المحرم مرض نظام الملك فكان يداوى نفسه بالصدقة فيجتمع عنده خلق من الضعفاء فيتصدق عليهم فعوفى .

وفى النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج صحبته الامير ابو الفضل بن المقتدى .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى وقع الحريق بنهر معلى فى الموضع المعروف بدار الحديد الى خرابة الهراس والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخلطيين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من الناس ومن جملتهم الشيخ مالك البانياسى المحدث وابو بكر بن ابى الفضل الحداد وكان من المجودين فى علم القرآن واحاطت النار بمسجد الرزاقين ولم يحترق وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابى منصور بن جهير فركب ووقف عند مسجد ابن جردة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى طفئت النار .

وفى مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان الى بغداد بنية غير مرضية ذكر عنه انه اراد تشعيث امر المقتدى وكان معه النظام فقتل النظام فى عاشر رمضان فى الطريق ووصل نعيه الى بغداد فى ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد خلع المقتدى على وزيره عميد الدولة ابى منصور تشريفا له وجبرا لمصابه بنظام الملك فانه كان يعتضد به وهو الذى سفر له فى عوده الى منصبه وكان عميد الدولة قد تزوج بنت النظام فخرج فى الموكب للتلقى يوم الخميس ثانى عشرين رمضان وسار الى النهروان واقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل السلطان الى دار المملكة يوم السبت ومنع تاج الملك العسكر أن ينزل فى دار أحد وركب عميد الدولة واربها معه الى دار السلطان فهناه عن الخليفة بمقدمه

سورة الروم وسورة العنكبوت وأصحاب الكهف ومريم فلما أتى ذكر عيسى في القرآن أراد عمرو أن يغضبه عليهم فقال والله انهم ليشتمون عيسى ويسبونه قال النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى قال يقول ان عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم فأخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين فقال ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى في يده من نفثة سواكه فابشروا ولا تخافوا فلا دهونة يعني بلسان الحبشة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو بن العاص ما حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم فأنزلت ذلك اليوم خصومتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي منهم أبي وخليل ربي ثم قرأ ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحكم بن ميناء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش ان أولى الناس بالنبي المتقون فكونوا أنتم بسبيل ذلك فانظروا أن لا يلقاني الناس يحملون الأعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي ثم قرأ عليهم هذه الآية ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه قال هم المؤمنون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه يقول الذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته وهذا النبي وهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه وهم المؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال كل مؤمن ولي لابراهيم ممن مضى وممن بقي * وأخرج أحمد وابن أبي داود في البعث وابن أبي الدنيا في العزاء والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة * قوله تعالى (ودت طائفة من أهل الكتاب) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان قال كل شيء في آل عمران من ذكر أهل الكتاب فهو في النصارى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون قال تشهدون ان نعت نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم ثم تكفرون به وتنكرونه ولا تؤمنون به وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل النبي الأمي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله قال محمد وأنتم تشهدون قال تشهدون انه الحق تجدونه مكتوبا عندكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل لم تكفرون بآيات الله قال بالحج وأنتم تشهدون ان القرآن حق وأن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا في التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون على ان الدين عند الله الاسلام ليس لله دين غيره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله لم تلبسون الحق بالباطل يقول لم تخلطون اليهودية والنصرانية بالاسلام وقد علمتم ان دين الله الذي لا يقبل من أحد غيره الاسلام وتكتمون الحق يقول تكتمون شأن محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فأنزل الله فيهم يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى قوله والله واسع عليم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن أبي مالك قال قالت اليهود بعضهم لبعض آمنوا معهم بما يقولون أول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون معكم فاطلع الله على سرهم فأنزل الله تعالى وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب الآية قال كان أحبار قرى عربية اثنا عشر حبرا فقالوا لبعضهم ادخلوا في دين محمد أول النهار وقولوا

تشهد

وقالت طائفة من أهل
الكتاب لو يضلونكم وما
يضلون الا أنفسهم وما
يشعرون يا أهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله
وأنتم تشهدون يا أهل
الكتاب لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون
الحق وأنتم تعلمون
وقالت طائفة من أهل
الكتاب آمنوا بالذي
أنزل على الذين آمنوا
وجه النهار واكفروا
آخره لعلهم يرجعون
ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم قل ان الهدى
هدى الله أن يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم أو
يحاجوكم عند ربكم قل
ان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم
يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم

سميت أم القرى لأن
الأرض دحيت من تحتها
(ومن حولها) من سائر
البلدان (والذين يؤمنون
بالآخرة) بالبعث بعد
الموت ونعيم الجنة
(يؤمنون به) بمحمد
والقرآن (وهم على
صلاتهم) على أوقات
صلواتهم الخمس
(يحافظون ومن أظلم)
أعتى وأجرأ (ممن افترى)
اختلق (على الله كذبا
أو قال) ما أنزل الله على
بشر من شيء وهو مالك
بن الصيف أو قال يعني



تشهدان محمدا حق صادق فاذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا انا رجعنا الى علمائنا وأحبارنا فسألناهم فحدثونا ان محمدا كاذب وانكم لستم على شيء وقد رجعنا الى ديننا فهو أعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم فأخبر الله رسوله بذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وقالت طائفة الآية قال ان طائفة من اليهود قالت اذا لقيتم أصحاب محمد أول النهار فآمنوا واذا كان آخره فصلوا صلاتكم لعلهم يقولون هؤلاء أهل الكتاب وهم أعلم منا لعلهم ينقلبون عن دينهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس في قوله وقالت طائفة الآية قال كانوا يكونون معهم أول النهار ويجالسونهم ويكلمونهم فاذا أمسوا وحضرت الصلاة كفروا به وتركوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار يهود تقوله صلت مع محمد صلاة الفجر وكفروا آخر النهار مكرا منهم ليروا الناس ان قد بدت لهم منه الضلالة بعد اذ كانوا اتبعوه * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله وجه النهار قال أول النهار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال هذا قول بعضهم لبعض * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال لا تؤمنوا الا لمن تبع اليهودية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك قال كانت اليهود تقول أحبارها للذين من دونهم ائتوا محمدا وأصحابه أول النهار فقولوا نحن على دينكم فاذا كان بالعشي فأتوهم فقولوا لهم انا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا الأول انا قد سألنا علماءنا فأخبرونا انكم لستم على شيء فقولوا لعل المسلمين يرجعون الى دينكم فيكفرون بمحمد ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فأنزل الله قل ان الهدى هدى الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حسدا من يهود أن تكون النبوة في غيرهم وارادة أن يتابعوا على دينهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي مالك وسعيد بن جبير أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا أمة محمد أو يحاجوكم عند ربكم يقول اليهود فعل الله بنا كذا وكذا من الكرامة حتى أنزل علينا المن والسلوى فان الذي أعطاكم أفضل فقولوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يقول لما أنزل الله كتابا مثل كتابكم وبعث نبيا كنبيكم حسدتموه على ذلك قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قل ان الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يقول هذا الأمر الذي أنتم عليه مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قال قال بعضهم لبعض لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه ليحاجوكم قال ليخاصموكم به عند ربكم فتكون لهم حجة عليكم قل ان الفضل بيد الله قال الاسلام يختص برحمته من يشاء قال القرآن والاسلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد يختص برحمته من يشاء قال النبوة يختص بها من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن يختص برحمته من يشاء قال رحمته الاسلام يختص بها من يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ذو الفضل العظيم يعني الوافر * قوله تعالى (ومن أهل الكتاب) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك قال هذا من النصارى ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال هذا من اليهود الا ما دمت عليه قائما قال الا ما طلبته واتبعته * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال كانت تكون ديون لأصحاب محمد عليهم فقالوا ليس علينا سبيل في أموال أصحاب محمد ان أمسكناها وهم أهل الكتاب أمروا ان يؤدوا الى كل مسلم عهده * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن

ومن أهل الكتاب من
ان تأمنه بقنطار يؤده
اليك ومنهم من ان
تأمنه بدينار لا يؤده اليك
الا ما دمت عليه قائما
ذلك بأنهم قالوا ليس
علينا في الأميين سبيل
ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون بلى من
أوفى بعهده واتقى فان
الله يحب المتقين

ومن قال (أوحي الى
ولم يوح اليه شيء)
من الكتاب وهو مسيلمة
الكذاب (ومن قال
سأنزل مثل ما أنزل الله)
سأنزل مثل ما يقول
محمد صلى الله عليه وسلم
وهو عبد الله بن سعد بن
أبي سرح (ولو ترى)
يا محمد (اذ الظالمون)
المشركون والمنافقون
يوم بدر (في غمرات
الموت) في نزعات الموت
وغشياته (والملائكة
باسطوا أيديهم) ضاربوا
أيديهم الى أرواحهم
(أخرجوا) أي يقولون
أخرجوا (أنفسكم)
أرواحكم (اليوم) يوم
بدر ويقال يوم القيامة
(تجزون عذاب الهون)
الشديد (بما كنتم
تقولون على الله غير
الحق) ما ليس بحق
(وكنتم عن آياته) عن
محمد عليه السلام
والقرآن (تستكبرون)
أي تتعظمون عن

دينار قال انما سمي الدينار لانه دين ونار قال معناه ان من أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار * وأخرج الخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب انه سئل عن الدرهم لم سمي درهما وعن الدينار لم سمي دينارا قال اما الدرهم فسمي دارهم واما الدينار فضربته المجوس فسمي دينارا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد الا مادمت عليه قائما قال مواظبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي الا مادمت عليه قائما يقول يعترف بامانته مادمت عليه قائما على رأسه فاذا قمت ثم جئت تطلبه كافرك الذي يؤدي والذي يجحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال قالت اليهود ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل * وأخرج ابن جرير عن السدي قال يقال له ما بالك لا تؤدي أمانتك فيقول ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ومن أهل الكتاب الى قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي هاتين الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صعصعة انه سأل ابن عباس فقال انا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة قال ابن عباس فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا في ذلك من باس قال هذا كما قال أهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم [illegible] لكم أموالهم الا بطيب انفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج [illegible] قال بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم فقالوا ليس علينا [illegible] عندنا لانكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس بلى من أوفى بعهده واتقى يقول اتقى الشرك فان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون الشرك * قوله تعالى (ان الذين يشترون) الآية * أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث بن قيس في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي أوفى ان رجلا أقام سلعته في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن عدي بن عميرة قال كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك والا فيمينه قال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انها حق قال الجنة قال أشهدك اني قد تركتها فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية لفظ ابن جرير * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ان الاشعث بن قيس اختصم هو ورجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم بينتك قال الرجل ليس يشهد لي أحد على الاشعث قال فلك يمينه فقال الاشعث نحلف فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله الآية فنكل الاشعث وقال اني أشهد الله وأشهدكم ان خصمي صادق فرد اليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة * وأخرج ابن جرير عن الشعبي ان رجلا أقام سلعته من أول النهار فلما كان

آخر

[الهامش] ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم [illegible] الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا (ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلا مال ولا ولد (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما خولناكم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم [illegible] شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم انهم فيكم لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها شفعاؤكم يعني الاصنام (ان الله فالق الحب) يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ومخرج الميت من الحي) النطفة



آخر جاء رجل يساومه فحلف لقد منعها أول النهار من كذا ولولا المساء ما باعها به فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الاشرف وحيي بن أخطب * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ابن عون عن ابراهيم ومحمد والحسن في قوله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا قالوا هو الرجل يقتطع مال الرجل بيمينه * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لابي فقال الكندي هي أرضي كانت في يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن الاشعث بن قيس ان رجلا من كندة وآخر من حضرموت اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول الله ان أرضي اغتصبها أبو هذا وهي في يده قال هل لك بينة قال لا ولكن أحلفه والله ما يعلم انها أرضي اغتصبها أبوه فتهيأ الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع أحد مالا بيمين الا لقي الله وهو أجذم فقال الكندي هي أرضه * وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني بسند حسن عن أبي موسى قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض أحدهما من حضرموت فجعل يمين أحدهما فضج الآخر وقال اذن يذهب بارضي فقال ان هو اقتطعها بيمينه ظلما كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم قال وورع الآخر فردها * وأخرج أحمد بن منيع في مسنده والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس فقال الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل * وأخرج ابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن الحرث بن البرصاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج بين الجمرتين وهو يقول من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم غائبكم مرتين أو ثلاثا * وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمين الفاجرة تذهب المال * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مما عصي الله به هو أعجل عقابا من البغي وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا من الصلة واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع * وأخرج الحرث ابن أبي اسامة والحاكم وصححه عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء الى يوم القيامة * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار فقيل يا رسول الله وان شيأ يسيرا قال وان سواكا * وأخرج مالك وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قالوا وان كان شيأ يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من أراك ثلاثا * وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على يمين آثمة ولو على سواك رطب الا وجبت له النار * وأخرج ابن ماجه وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على سواك أخضر قال أبو عبيد والخطابي كانت اليمين على عهده صلى الله عليه وسلم عند المنبر * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليمين الكاذبة تنفق السلعة وتمحق الكسب * وأخرج عبد الرزاق عن أبي سويد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليمين الفاجرة تعقم الرحم وتقل العدد وتدع الديار بلاقع * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطعه

[الهامش] من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذي يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون (فالق الاصباح) خالق صبح النهار (وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعني خلق الشمس والقمر (حسبانا) منازلهما بالحساب ويقال معلقات بين السماء والارض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره بمن آمن به وبمن لا يؤمن به (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) وأهوالهما اذا سافرتم في بر أو بحر (قد فصلنا الآيات) قد بينا القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) انه من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فمستقر) في الارحام (ومستودع) في الاصلاب ويقال فمستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بينا (الآيات

زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة

فأشركه بآلهة شتى (أو كذب بآياته) بجحد والقرآن (انه لا يفلح) لا ينجو ولا يأمن (الظالمون) الكافرون والمشركون من عذاب الله (ويوم نحشرهم جميعا) كافة الناس يوم القيامة (ثم نقول للذين أشركوا) بالله الآلهة (أين شركاؤكم) آلهتكم (الذين كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انهم شفعاؤكم (ثم لم تكن فتنتهم) عذرهم وجوابهم (الا أن قالوا) الا قولهم (والله ربنا ما كنا مشركين انظر) يا محمد ويقال يقول للملائكة انظروا (كيف كذبوا على أنفسهم) كيف أوجبوا عقوبة كذبهم على أنفسهم (وضل عنهم) اشتغل عنهم بأنفسهم (ما كانوا يفترون) يعبدون بالكذب ويقال بطل افتراؤهم (ومنهم من يستمع اليك) يقول من أهل مكة من يستمع الى كلامك وحديثك منهم أبو سفيان بن حرب والوليد ابن المغيرة والنضر بن الحرث وعتبة وشيبة

عمر عن قتادة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الآية قل للذين كفروا ستغلبون * وأخرج ابن جرير عن قتادة قد كان لكم آية عبرة وتفكر * وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وأخرى كافرة فئة قريش الكفار * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة قال في أهل بدر نزلت واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وفيهم نزلت سيهزم الجمع الآية وفيهم نزلت حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب وفيهم نزلت ليقطع طرفا من الذين كفروا وفيهم نزلت ليس لك من الامر شيء وفيهم نزلت ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وفيهم نزلت ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء وفيهم نزلت قد كان لكم آية في فئتين التقتا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله قد كان لكم آية يقول قد كان لكم في هؤلاء عبرة ومتفكر ايدهم الله ونصرهم على عدوهم وذلك يوم بدر كان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله قد كان لكم آية في فئتين الآية قال هذا يوم بدر فنظرنا الى المشركين فرأيناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قول الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قد كان لكم آية في فئتين الآية قال أنزلت في التخفيف يوم بدر على المؤمنين كانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثليهم ستة وعشرين وستمائة فأيد الله المؤمنين فكان هذا في التخفيف على المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ان أهل بدر كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر المهاجرون منهم خمسة وسبعون وكانت هزيمة بدر لسبع عشرة من رمضان ليلة جمعة * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي بنصره من يشاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

برجال لستم أمثالهم * أيدوا جبريل نصرا فنزل

* قوله تعالى (زين للناس حب الشهوات) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال لما نزلت زين للناس حب الشهوات الى آخر الآية قال عمر الآن يارب حين زينتها لنا فنزلت قل أؤنبئكم بخير من ذلكم الآية كلها * وأخرجه ابن المنذر بلفظ حتى انتهى الى قوله قل أؤنبئكم بخير فبكى وقال بعد ماذا بعد ما زينتها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سيار بن الحكم ان عمر بن الخطاب قرأ زين للناس الآية ثم قال الآن يارب وقد زينتها في القلوب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم عن أسلم قال رأيت عبد الله بن أرقم جاء الى عمر بن الخطاب بحلية آنية وفضة فقال عمر اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت زين للناس حب الشهوات حتى ختم الآية وقلت لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وانا لا نستطيع الا أن نفرح بما زينت لنا اللهم فاجعلنا ننفقه في حق وأعوذ بك من شره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله زين للناس الآية قال من زينها ما أحد أشد لها ذما من خالقها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله زين للناس الآية قال زين لهم الشيطان * قوله تعالى (من النساء) * أخرج النسائي وابن أبي حاتم والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة * قوله تعالى (والقناطير المقنطرة) * أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر ألف أوقية * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار ألف أوقية * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف دينار * وأخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار ألف ومائتا دينار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي





والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار

ابنا ربيعة وأمية وأبي ابنا خلف والحرث بن عامر (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) لكي لا يفقهوا كلامك وحديثك (وفي آذانهم وقرا) صمما لكي لا يسمعوا الحق والهدى ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (وان يروا كل آية) طلبوها منك (لا يؤمنوا بها) طلب منه حرث بن عامر (حتى اذا جاؤك) جاؤا اليك (يجادلونك) يسألونك ماذا أنزل من القرآن فاذا أخبرتهم (يقول الذين كفروا) يعني نضر ابن الحرث (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد (الا أساطير الاولين) كذب الاولين وأحاديثهم

حاتم وابن مردويه عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائتي آية بعث من القانتين ومن قرأ خمسمائة آية الى ألف آية أصبح له قنطار من الاجر والقنطار مثل التل العظيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال القنطار ألف ومائتا أوقية * وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال القنطار ألف ومائتا أوقية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة مثله * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال القنطار اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال القنطار ألف ومائتا دينار ومن الفضة ألف ومائتا مثقال * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال القنطار ملء مسك الثور ذهبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه سئل ما القنطار قال سبعون ألفا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال القنطار سبعون ألف دينار * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال القنطار ثمانون ألفا * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال القنطار مائة رطل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان القنطار مائة رطل من الذهب أو ثمانون ألفا من الورق * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل والقناطير قال أما قولنا أهل البيت فانا نقول القنطار عشرة آلاف مثقال وأما بنو حسل فانهم يقولون ملء مسك ثور ذهبا أو فضة قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

وكانوا ملوك الروم تجبي اليهم * قناطيرها من بين قل وزائد

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر قال القنطار خمسة عشر ألف مثقال والمثقال أربعة وعشرون قيراطا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله القناطير المقنطرة يعني المال الكثير من الذهب والفضة * وأخرج عن الربيع القناطير المقنطرة المال الكثير بعضه على بعض * وأخرج عن السدي المقنطرة يعني المضروبة حتى صارت دنانير أو دراهم * قوله تعالى (والخيل المسومة) * أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس والخيل المسومة قال الراعية وأخرجه ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس والخيل المسومة يعني معلمة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس والخيل المسومة يعني معلمة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الخيل المسومة الراعية والمطهمة الحسان ثم قرأ شجر فيه تسيمون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والخيل المسومة قال المطهمة الحسان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال تسويمها حسنها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول والخيل المسومة قال الغرة والتحجيل * قوله تعالى (ذلك متاع الحياة الدنيا) * أخرج مسلم وابن أبي حاتم عن ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله والله عنده حسن المآب قال حسن المنقلب وهي الجنة * قوله تعالى (قل أؤنبئكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم زينت لنا الدنيا وأنبأتنا ان ما بعدها خير منها فاجعل حظنا في الذي هو خير وأبقى * قوله تعالى (الصابرين) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الصابرين الآية قال الصابرون قوم صبروا على طاعة الله وصبروا عن محارمه والصادقون قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم وألسنتهم وصدقوا في السر والعلانية والقانتون هم المطيعون والمستغفرون بالاسحار هم أهل الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال الصابرين على ما أمر الله والصادقين في ايمانهم والقانتين يعني المطيعين والمنفقين يعني من أموالهم في حق الله والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم والمستغفرين بالاسحار قال هم الذين يشهدون صلاة الصبح * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فيقول لا فيعاود الصلاة فاذا قال نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أنس بن مالك قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه

عنه حجارة من سجيل قال هى كلمة أعجمية عربت سنك وكل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما حجارة من سجيل قال حجارة فيها طين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله حجارة من سجيل قال من طين منضود مصفوف مسومة معلومة بها نضح من حمرة وما هى من الظالمين ببعيد لم يبرأ منها ظالم بعدهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الربيع رضى الله عنه فى قوله منضود قال قد نضد بعضه على بعض وفى قوله مسومة قال عليها سيما خطوط حمر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه قال حجارة مسومة لا تشاكل حجارة الارض * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله حجارة من سجيل قال السماء الدنيا والسماء الدنيا اسمها سجيل * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سابط رضى الله عنه فى قوله حجارة من سجيل قال هى بالفارسية * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مجاهد رضى الله عنه انه سئل هل بقى من قوم لوط أحد قال لا الا رجل بقى أربعين يوما كان تاجرا بمكة فجاءه حجر ليصيبه فى الحرم فقامت اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل فى حرم الله فرجع الحجر فوقف خارجا من الحرم أربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج أصابه الحجر خارجا من الحرم يقول الله وما هى من الظالمين ببعيد يعنى من ظالمى ... * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وما هى من الظالمين ببعيد قال يرهب بها قريشا ان يصيبهم ما أصاب القوم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه وما هى من الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب ان لم يؤمنوا ان يعذبوا بها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الربيع فى الآية قال كل ظالم فيما سمعنا قد جعل هذا حجرا ينتظر متى يؤمر أن يقع به فخوف الظلمة فقال وما هى من الظالمين ببعيد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وما هى من الظالمين ببعيد قال من ظالمى هذه الامة ثم يقول والله ما أجار الله منها ظالما بعد * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن المنكدر ويزيد بن حفصة وصفوان بن سليم ان خالد بن الوليد كتب الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه وجد رجلا فى بعض نواحى العرب ينكح كما تنكح المرأة وقامت عليه بذلك البينة فاستشار أبو بكر رضى الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ان هذا ذنب لم يعص الله به أمة من الامم الا أمة واحدة صنع الله بها ما قد علمتم أرى ان تحرقه بالنار فاجتمع أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على ان يحرق بالنار فكتب أبو بكر رضى الله عنه الى خالد رضى الله عنه ان احرقه بالنار ثم حرقهم ابن الزبير رضى الله عنه فى امارته ثم حرقهم هشام بن عبد الملك * وأخرج ابن المنذر عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن الرأى قال عذب الله قوم لوط فرماهم بحجارة من سجيل فلا ترفع تلك العقوبة عمن عمل عمل قوم لوط * قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) الآيات * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انى أراكم بخير قال رخص السعر وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء السعر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله بقية الله قال رزق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله بقية الله خير لكم يقول حظكم من ربكم خير لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله بقية الله يقول طاعة الله * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع رضى الله عنه فى قوله بقية الله قال وصية الله خير لكم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فى قوله بقية الله قال رزق الله خير لكم من بخسكم الناس * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الاعمش رضى الله عنه فى قوله أصلواتك تأمرك قال أقراءتك * وأخرج ابن عساكر عن الاحنف رضى الله عنه ان شعيبا كان أكثر الانبياء صلاة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله يا شعيب أصلواتك تأمرك الآية قال نهاهم عن قطع هذه الدنانير والدراهم فقالوا انما هى أموالنا نفعل فيها ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا أحرقناها وان شئنا طرحناها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال عذب قوم شعيب فى قطعهم الدراهم وهو قوله أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن زيد بن

أسلم

والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أراكم بخير وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء

(كلا) حقا لا يرد الى الدنيا (انها) يعنى الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها صاحبها ولا



أسلم رضى الله عنه أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء قال قرض الدراهم وهو من الفساد فى الارض * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر وأبو الشيخ وعبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال قطع الدراهم والدنانير المثاقيل التى قد جازت بين الناس وعرفوها من الفساد فى الارض * وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة بن أبى هلال ان ابن الزبير عاقب فى قرض الدرهم * قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما انك لانت الحليم الرشيد قال يقولون انك لست بحليم ولا رشيد * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه انك لانت الحليم الرشيد استهزاء به * قوله تعالى (ورزقنى منه رزقا حسنا) * أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله ورزقنى منه رزقا حسنا قال الحلال * قوله تعالى (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه يقول لم أكن لانهاكم عن أمر وأركبه * وأخرج ابن أبى حاتم عن مسروق رضى الله عنه ان امرأة جاءت الى ابن مسعود رضى الله عنه فقالت أتنهى عن الواصلة قال نعم قالت فلعله فى بعض نسائك فقال ما حفظت اذا وصية العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه * وأخرج أحمد عن معاوية القشيرى ان أخاه مالكا قال يا معاوية ان محمدا أخذ جيرانى فانطلق اليه فانطلقت معه اليه فقال دع لى جيرانى فقد كانوا أسلموا فأعرض عنه فقال أما والله ان الناس يزعمون انك تأمر بالامر وتخالف الى غيره فقال أوقد قالوها لئن فعلت ذلك لكان على وما كان عليهم * وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار رضى الله عنه انه قرأ هذه الآية وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه قال بلغنى انه يدعى يوم القيامة بالمذكر الصادق فيوضع على رأسه تاج الملك ثم يؤمر به الى الجنة فيقول الهى ان فى مقام القيامة أقواما قد كانوا يعينونى فى الدنيا على ما كنت عليه قال فيفعل بهم مثل ما فعل به ثم ينطلق يقودهم الى الجنة لكرامته على الله * قوله تعالى (ان أريد الا الاصلاح) الآية * أخرج أبو الشيخ عن أبى اسحق الفزارى رضى الله عنه قال ما أردت أمرا قط فتلوت عنده هذه الآية الا عزم لى على الرشد ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واليه أنيب قال اليه أرجع * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن على قال قلت يا رسول الله أوصنى قال قل ربى الله ثم استقم قلت ربى الله وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب قال ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا وفى اسناده محمد بن يونس الكديمى * قوله تعالى (وياقوم لا يجرمنكم شقاقى) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه لا يجرمنكم شقاقى لا يحملنكم فراقى * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه قال شقاقى قال عداوتى * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك رضى الله عنه عن ابن عباس ان شعيبا قال لقومه يا قوم اذكروا قوم نوح وعاد وثمود وما قوم لوط منكم ببعيد وكان قوم لوط أقربهم الى شعيب وكانوا أقربهم عهدا بالهلاك واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم لمن تاب اليه من الذنب ودود يعنى يحبه ثم يقذف له المحبة فى قلوب عباده فردوا عليه فقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا كان أعمى ولولا رهطك يعنى عشيرتك التى أنت بينهم لرجمناك يعنى لقتلناك وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله قالوا بل الله قال فاتخذتم الله وراءكم ظهريا يعنى تركتم أمره وكذبتم نبيه غير ان علم ربى أحاط بكم ان ربى بما تعملون محيط قال ابن عباس وكان بعد الشرك أعظم ذنوبهم تطفيف المكيال والميزان وبخس الناس أشياءهم مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها فبدأ شعيب فدعاهم الى عبادة الله وكف الظلم وترك ما سوى ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن خلف بن حوشب قال هلك قوم شعيب من شعيرة الى شعيرة كانوا يأخذون بالرزينة ويعطون بالخفيفة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله وياقوم لا يجرمنكم شقاقى الآية قال لا يحملنكم عداوتى على ان تمادوا فى الضلال والكفر فيصيبكم من العذاب ما أصابهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثى عهد قريب بعد نوح وثمود * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن أبى ليلى الكندى

انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربى بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انى معكم رقيب ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا

والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أراكم بخير وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا ياشعيب أصلوتك تامرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا مانشاء

ـــــــــــــــــــــــــــ

(كلا) حقا لا يرد الى الدنيا (انها) يعنى الرجعة (كلمة هو قائلها) يتكلم بها ...

عنه حجارة من سجيل قال هى كلمة أعجمية عربت سنك وكل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما حجارة من سجيل قال حجارة فيها طين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة فى قوله حجارة من سجيل قال من طين منضود مصفوف فمسومة مطوقة بها نضح من حمرة وماهى من الظالمين ببعيد لم يبرأ منها ظالم بعدهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الربيع رضى الله عنه فى قوله منضود قال قد نضد بعضه على بعض وفى قوله مسومة قال عليها سيما خطوط صفر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه قال حجارة مسومة لا تشاكل حجارة الارض * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله حجارة من سجيل قال السماء الدنيا والسماء الدنيا اسمها سجيل * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سابط رضى الله عنه فى قوله حجارة من سجيل قال هى بالفارسية * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مجاهد رضى الله عنه انه سئل هل بقى من قوم لوط أحد قال لا الا رجل بقى أربعين يوما كان تاجرا بمكة فجاءه حجر ليصيبه فى الحرم فقامت اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل فى حرم الله فرجع الحجر فوقف خارجا من الحرم أربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج أصابه الحجر خارجا من الحرم يقول الله وماهى من الظالمين ببعيد يعنى من ظالمى هذه الامة ببعيد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وماهى من الظالمين ببعيد قال يرهب بها قريشا أن يصيبهم ما أصاب القوم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه وماهى من الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب ان لم يؤمنوا ان يعذبوا بها * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الربيع فى الآية قال كل ظالم فيما سمعنا قد جعل بحذائه حجر ينتظر متى يؤمر أن يقع به فخوف الظلمة فقال وماهى من الظالمين ببعيد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وماهى من الظالمين ببعيد قال من ظالمى هذه الامة ثم يقول والله ما أجار الله منها ظالما بعد * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن المنكدر ويزيد بن حفصة وصفوان بن سليم ان خالد بن الوليد كتب الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه انه قد وجد رجلا فى بعض نواحى العرب ينكح كما تنكح المرأة وقامت عليه بذلك البينة فاستشار أبو بكر رضى الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ان هذا ذنب لم يعص الله به أمة من الامم الا أمة واحدة صنع الله بها ما قد علمتم أرى ان تحرقه بالنار فاجتمع أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على ان يحرقوه بالنار فكتب أبو بكر رضى الله عنه الى خالد رضى الله عنه أن احرقه بالنار ثم حرقهم ابن الزبير رضى الله عنه فى امارته ثم حرقهم هشام بن عبد الملك * وأخرج ابن المنذر عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن الرأى قال عذب الله قوم لوط فرماهم بحجارة من سجيل فلا ترفع تلك العقوبة عن عمل عمل قوم لوط * قوله تعالى (والى مدين أخاهم شعيبا) الآيات * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انى أراكم بخير قال رخص السعر وانى أخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء السعر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله بقيت الله قال رزق الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله بقيت الله خير لكم يقول حظكم من ربكم خير لكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله بقيت الله يقول طاعة الله * وأخرج أبو الشيخ عن الربيع رضى الله عنه فى قوله بقيت الله قال وصية الله خير لكم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه فى قوله بقيت الله قال رزق الله خير لكم من بخسكم الناس * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الاعمش رضى الله عنه فى قوله أصلواتك تأمرك قال أقراءتك * وأخرج ابن عساكر عن الاحنف رضى الله عنه ان شعيبا كان أكثر الانبياء صلاة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله ياشعيب أصلواتك تأمرك الآية قال نهاهم عن قطع هذه الدنانير والدراهم فقالوا انما هى أموالنا نفعل فيها ما نشاء ان شئنا قطعناها وان شئنا أحرقناها وان شئنا طرحناها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه قال عذب قوم شعيب فى قطعهم الدراهم وهو قوله أو ان نفعل فى أموالنا مانشاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن زيد بن





انك لانت الحليم الرشيد قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود قالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز قال ياقوم أرهطى أعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربى بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انى معكم رقيب ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد أرسلنا موسى بآياتنا

أسلم رضى الله عنه أو ان نفعل فى أموالنا مانشاء قال قرض الدراهم وهو من الفساد فى الارض * وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر وأبو الشيخ وعبد بن حميد عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال قطع الدراهم والدنانير المثاقيل التى قد جازت بين الناس وعرفوها من الفساد فى الارض * وأخرج أبو الشيخ عن ربيعة بن أبى هلال ان ابن الزبير عاقب فى قرض الدرهم * قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما انك لانت الحليم الرشيد قال يقولون انك لست بحليم ولا رشيد * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه انك لانت الحليم الرشيد استهزاء به * قوله تعالى (ورزقنى منه رزقا حسنا) * أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله ورزقنى منه رزقا حسنا قال الحلال * قوله تعالى (وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه يقول لم أكن لانهاكم عن أمر وأركبه * وأخرج ابن أبى حاتم عن مسروق رضى الله عنه ان امرأة جاءت الى ابن مسعود رضى الله عنه فقالت أتنهى عن الواصلة قال نعم قالت فلعله فى بعض نسائك فقال ما حفظت اذا وصية العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه * وأخرج أحمد عن معاوية القشيرى ان أخاه مالكا قال يامعاوية ان محمدا أخذ جيرانى فانطلق اليه فانطلقت معه اليه فقال دع لى جيرانى فقد كانوا أسلموا فأعرض عنه فقال ألا والله ان الناس يزعمون انك تأمر بالامر وتخالف الى غيره فقال أوقد فعلوها لئن فعلت ذلك لكان على وما كان عليهم * وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار رضى الله عنه انه قرأ هذه الآية وما أريد ان أخالفكم الى ما أنهاكم عنه قال بلغنى انه يدعى يوم القيامة بالمذكر الصادق فيوضع على رأسه تاج الملك ثم يؤمر به الى الجنة فيقول الهى ان فى مقام القيامة أقواما قد كانوا يعينونى فى الدنيا على ما كنت عليه قال فيفعل بهم مثل ما فعل به ثم ينطلق يقودهم الى الجنة لكرامته على الله * قوله تعالى (ان أريد الا الاصلاح) الآية * أخرج أبو الشيخ عن أبى اسحق الفزارى رضى الله عنه قال ما أردت أمرا قط فتلوت عنده هذه الآية الا عزم لى على الرشد ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله واليه أنيب قال اليه أرجع * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن على قال قلت يارسول الله أوصنى قال قل ربى الله ثم استقم قلت ربى الله وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب قال ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا فى اسناده محمد بن يونس الكريمى * قوله تعالى (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه لا يجرمنكم شقاقى لا يحملنكم فراقى * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه قال شقاقى قال عداوتى * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك رضى الله عنه عن ابن عباس ان شعيبا قال لقومه ياقوم اذكروا ... وما قوم لوط منكم ببعيد وكان قوم لوط أقربهم الى شعيب وكانوا أقربهم عهدا بالهلاك واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم لمن تاب اليه من الذنب ودود يعنى يحبه ثم يقذف له المحبة فى قلوب عباده فردوا عليه فقالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا كان أعمى ولولا رهطك يعنى عشيرتك التى أنت بينهم لرجمناك يعنى لقتلناك وما أنت علينا بعزيز قال ياقوم أرهطى أعز عليكم من الله قالوا بل الله قال فاتخذتموه وراءكم ظهريا يعنى تركتم أمره وكذبتم نبيه غيران علم ربى أحاط بكم ان ربى بما تعملون محيط قال ابن عباس وكان بعد الشرك أعظم ذنوبهم تطفيف المكيال والميزان وبخس الناس أشياءهم مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها فبدأ شعيب فدعاهم الى عبادة الله وكف عنهم وترك ما سوى ذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن خلف بن حوشب قال هلك قوم شعيب من شبر كانوا يأخذون بالرزين ويعطون بالخفيفة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن السدى رضى الله عنه فى قوله ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى الآية قال لا يحملنكم عداوتى على ان تمادوا فى الضلال والكفر فيصيبكم من العذاب ما أصابهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثى عهد قريب بعد نوح وثمود * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن أبى ليلى الكندى

دينار قال انما سمي الدينار لانه دين ونار وقال معناه ان من أخذه بحقه فهو دينه ومن أخذه بغير حقه فله النار * وأخرج الخطيب في تاريخه عن علي بن أبي طالب انه سئل عن الدرهم لم سمي درهما وعن الدينار لم سمي دينارا قال اما الدرهم فسمي دارهم واما الدينار فضربته المجوس فسمي دينارا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد الا ما دمت عليه قائما قال مواظبا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي الا ما دمت عليه قائما يقول يعترف بامانته ما دمت عليه قائما على رأسه فاذا قمت ثم جئت تطلبه كافرك الذي يؤدي والذي يجحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال قالت اليهود ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل * وأخرج ابن جرير عن السدي قال يقال له ما بالك لا تؤدي أمانتك فيقول ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ومن أهل الكتاب الى قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي هاتين الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صعصعة انه سأل ابن عباس فقال انا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة قال ابن عباس فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا في ذلك من باس قال هذا كما قال اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم الا بطيب انفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم فقالوا ليس علينا امانة ولا قضاء لكم عندنا لانكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس بلى من أوفى بعهده واتقى يقول اتقى الشرك فان الله يحب المتقين يقول الذين يتقون الشرك * قوله تعالى (ان الذين يشترون) الآية

* أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الاشعث بن قيس في والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله اذن يحلف فيذهب مالي فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن أبي أوفى ان رجلا أقام سلعته في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن عدي بن عميرة قال كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك والا فيمينه قال يا رسول الله ان حلف ذهب بارضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم انها حق قال الجنة قال أشهدك اني قد تركتها فنزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية لفظ ابن جرير * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ان الاشعث بن قيس اختصم هو ورجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم بينتك قال الرجل ليس يشهد لي أحد على الاشعث قال فلك يمينه فقال الاشعث نحلف فانزل الله ان الذين يشترون بعهد الله الآية فنكل الاشعث وقال اني أشهد الله وأشهدكم ان خصمي صادق فرد اليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة * وأخرج ابن جرير عن الشعبي ان رجلا أقام سلعته من أول النهار فلما كان



ان يمين لهم [illegible] بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

[illegible] الايمان بمحمد عليه السلام والقرآن في الدنيا (ولقد جئتمونا فرادى) صفرا بلا مال ولا [illegible] (كما خلقناكم أول مرة) في الدنيا بلا مال ولا ولد (وتركتم) خلفتم (ما خولناكم) أعطيناكم (وراء ظهوركم) خلف ظهوركم في الدنيا (وما نرى معكم) لكم (شفعاءكم) آلهتكم (الذين زعمتم انهم فيكم) لكم (شركاء) شفعاء (لقد تقطع بينكم) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والود (وضل عنكم) اشتغل عنكم بانفسها (ما كنتم تزعمون) تعبدون وتقولون انها شفعاؤكم يعني الاصنام (ان الله فالق الحب) يعني خالق الحبوب كلها ويقال خالق ما كان في الحب (والنوى) يعني ما كان فيه النواة (يخرج الحي من الميت) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة ويقال السنبلة والثمار من الحبة والنواة (ومخرج الميت من الحي) النطفة

آخر جاء رجل بسلعته [illegible] فحلف لقد منع [illegible] كذا ولولا المساء ما باعها به فنزلت هذه ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الاشرف وحيي بن أخطب * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ابن عون عن ابراهيم ومحمد والحسن في قوله ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا قالوا هو الرجل يقتطع مال الرجل بيمينه * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرض كانت لابي قال الكندي هي أرضي كانت في يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن الاشعث بن قيس ان رجلا من كندة وآخر من حضرموت اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول الله ان أرضي اغتصبنيها أبو هذا وهي في يده فقال هل لك بينة قال لا ولكن أحلفه والله ما يعلم انها أرضي اغتصبنيها أبوه فتهيأ الكندي لليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتطع أحد مالا بيمين الا لقي الله وهو أجذم فقال الكندي هي أرضه * وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني باسناد حسن عن أبي موسى قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض أحدهما من حضرموت فجعل يمين أحدهما فضج الآخر وقال اذن يذهب بارضي فقال ان هو اقتطعها بيمينه ظلما كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم قال وورع الآخر فردها * وأخرج أحمد بن منيع في مسنده والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس قال الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل * وأخرج ابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن الحرث بن البرصاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج بين الجمرتين وهو يقول من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم غائبكم مرتين أو ثلاثا * وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمين الفاجرة تذهب المال * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مما عصي الله به هو أعجل عقابا من البغي وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا من الصلة واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع * وأخرج الحرث ابن أبي اسامة والحاكم وصححه عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء الى يوم القيامة * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار فقيل يا رسول الله وان شيئا يسيرا قال وان سواكا * وأخرج مالك وابن سعد وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي امامة اياس بن ثعلبة الحارثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من أراك ثلاثا * وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف عند هذا المنبر عبد ولا أمة على يمين آثمة ولو على سواك رطب الا وجبت له النار * وأخرج ابن ماجه وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على سواك أخضر قال أبو عبيد والخطابي كانت اليمين على عهده صلى الله عليه وسلم عند المنبر * وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليمين الكاذبة تنفق السلعة وتمحق الكسب * وأخرج عبد الرزاق عن أبي سويد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليمين الفاجرة تعقم الرحم وتقل العدد وتدع الديار بلاقع * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطعه

من النسمة والدواب ويقال البيضة من الطير ويقال الحبة والنواة من السنبلة والثمار (ذلكم) الذي يفعل هذا هو (الله) لا الآلهة تفعله (فأنى تؤفكون) من أين تكذبون (فالق الاصباح) خالق ضوء النهار (وجعل الليل سكنا) مسكنا للخلق (والشمس والقمر) يعني خالق الشمس والقمر (حسبانا) منازلهما بالحساب ويقال معلقان بين السماء والارض يدوران بالدوران (ذلك تقدير العزيز) يعني تدبير العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره بمن آمن به وبمن لا يؤمن به (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا) لتعلموا (بها) الطريق (في ظلمات البر والبحر) وأهوالهما اذا سافرتم في بر أو بحر (قد فصلنا الآيات) قد بينا القرآن وعلامات الوحدانية (لقوم يعلمون) انه من الله يعني المؤمنين المصدقين (وهو الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) من نفس آدم (فمستقر) في الارحام (ومستودع) في الاصلاب ويقال فمستقر في الاصلاب ومستودع في الارحام (قد فصلنا) بينا (الآيات)

# جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد

ابن الأثير الجزري

٥٤٤ - ٦٠٦هـ

رحمه الله وغفر لنا وله


أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
الشيخ عبد المجيد سليم
شيخ الجامع الأزهر

حققه
محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية



الطبعة الأولى
١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م

الطبعة الثانية
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

الطبعة الرابعة
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

# كتاب البيع

(فاستجابوا) استجبت لفلان إذا دعاك: فأجبت دعاءه، وأطعته فيما أمرك.

(فُجّارًا) الفُجّار: جمع فاجر، والفاجر: المنبعث في المعاصي والمحارم.

(السَّماسِرَة) لفظ أعجمي، وكان أكثر من يعالج البيع والشراء فيهم: العجم، فتلقبوا بهذا الاسم من عندهم. فسمّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمًا من التجارة التي هي اسم عربي.

(اللَّغْو) الكلام المردود المطروح، وهو في الأصل: من لَغَا إذا قال هَذَرًا.

(فَشَوِّبُوه) الشَّوْبُ: الخَلْطُ، قال الخطابي: إنما أمرهم فيه بالصدقة، وأراد: صدقة غير معينة في تضاعيف الأيام، لتكون كفارة لما يجري بينهم من اللغو والحلف، وليست بالصدقة الواجبة التي هي الزكاة.

(يمحق) المحق النقص، ومنه قوله تعالى: (٢ : ٢٧٦ يمحق الله الربا ويُرْبِي الصدقات) أي ينقص هذا ويزيد هذه، وقوله «مَمْحَقَة ومنفقة» أي مظنة للمحق والنَّفاق، ومجراة بهما



(اليمين الفاجرة) هي الكاذبة التي يفجر بها حالفها: أي يعصي ويأثم.

(الجواز) في الشيء: المساهلة والتجاوز فيه.

(أَيْسِر) أي أَتَسَهَّلُ، وهي أَتَفَعَّلُ، من اليُسر، ضد العُسر.

(وأُنظر) الإنظار: الإمهال والتأخير.

(حائط) الحائط هاهنا: النخل المجتمع.

(فأعالجه) المعالجة: الممارسة والمعاناة.

(تألّى) أي حلف، وهي تفعّل من الألِيَّة: وهي اليمين.

(أقال مسلمًا) الإقالة في البيع: هي فسخه، وإعادة المبيع إلى مالكه، والثمن إلى المشتري، إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما.

(بورق) قال الخطابي: معنى هذا القول: أنه الورق الذي يتعلق به حق الزكاة في النقود.

(الوزن وزن أهل مكة) وزن أهل مكة، وهي دراهم الإسلام المعدلة: كل عشرة وزن سبعة مثاقيل، فإذا ملك رجل منها مائتي درهم: وجب عليه ربع عشرها، لأن الدراهم مختلفة الأوزان في البلاد، كالبَغْلي والطَّبَرِي والخوارزمي، وغير ذلك، مما يصطلح عليه الناس، وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدد، فأرشدهم إلى وزن مكة، وهو هذا الوزن المعروف: في كل درهم ستة دوانيق، وفي كل عشرة دراهم: سبعة مثاقيل، وأما الدنانير: فكانت

تُحمل إلى العرب من الروم ، وكانت العرب تسميها : الهِرَقْلِيَّة ، ثم ضرب عبدُ الملك بن مروان الدنانير فى زمانه ، وهو أول من ضربها فى الإسلام ، فأما أوزان الأرطال والأمناء : فبمعزل عن ذلك وللناس فيه عادات مختلفة ، قد أقروا فى أحكام الشرع ، والإقرارات عليها .

وأما قوله « المكيال مكيال أهل المدينة » فإنما هو الصيعان التى تتعلق بها الكفارات والفطرة والنفقات ، فصاع أهل المدينة ، بل أهل الحجاز : خمسة أرطال وثلث بالعراقى ؛ وبه أخذ الشافعى ، وصاع العراق ثمانية أرطال ، وبه أخذ أبو حنيفة رحمهما الله تعالى . والصاع والمد : قد ذكرناهما هنا وفى كتاب البر ، فلا حاجة إلى إعادتهما .

( بعيراً ) البعير فى الإبل : يقع على الذكر والأنثى ، كالإنسان فى بنى آدم .

( يوم الحرة ) الحرة : الأرض ذات الحجارة السود ، ويوم الحرة يومٌ مشهورٌ فى الإسلام ، وهو يوم أنهب المدينة يزيدُ بن معاوية بن أبى سفيان : عسكره من أهل الشام ، الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين . فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين ، وقال ابن الكلبى : سنة اثنتين وستين ، وأمَّر عليهم مسلم بن عقبة المرّى .

والحرَّةُ هذه أرض بظاهر المدينة ، بها حجارة سود كثيرة ، وكانت الوقعة بها شرقىَّ المدينة .



( معركة الشيطان ) المعركة والمعترك : موضع القتال ، والمراد : موطن الشيطان ومحله .

( وبها ينصب رايتَه ) كناية عن قوة طمعه فى إغوائهم . لأن الرايات فى الحروب لا تنصب إلا مع قوة الطمع فى الغلبة ، وإلا فهى مع اليأس من الغلبة تحطّ ولا ترْفَعُ .

( ويستصبح بها ) الاستصباح : استفعال من المصباح ، وهو السراج : أى يشعل بها الضوء .

( قاتله الله سَمُرَة ) أى قتله ، وهو فى الأصل : فاعل من القتل ، ويستعمل فى الدعاء على الإنسان ، وقيل : معناه : عاداه الله ، والأصل الأول .

( المزاد ) جمع مزادة . وهى الراوية .

( فجملوها ) جَمَلْتُ الشحمَ وأجملتُه : إذا أذبتَه ، وجَمَلْتُه أكثر

( فليشقّص الخنازير ) فليشقص الخنازير : أى فليقطعها ، وهو تفعّل ، من الشِّقص : وهو الطائفة من الشىء ، يعنى من باع الخمر فليكن قصاباً للخنازير ، أى فليُقطِّعها وليَبِعها . كما يبيع القصاب اللحم ، فإنها ليْسَتْ بدون بيع الخنزير .

( أهرق ) أى أراق .

( الركبان ) جمع راكب ، وهو الذى يركب الإبل خاصة هذا فى الأصل ، ثم توسعوا فيه . حتى صار يقال لكل من يركبُ

# كتاب البيع

(فاستجابوا) استجبت لفلان إذا دعاك : فأجبت دعاءه ، وأطعته فيما أمرك .

(فُجّارًا) الفُجّار : جمع فاجر ، والفاجر : المنبعث فى المعاصى والمحارم .

(السَّماسِرة) لفظ أعجمى ، وكان أكثر من يلى البيع والشراء فيهم : العجم ، فتلقوا بهذا الاسم من عندهم ، فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماً من التجارة التى هى اسم عربى .

(اللغو) الكلام الردىء المطروح ، وهو فى الأصل : من لغا إذا قال هَذَرًا .

(فشَوِّبوه) الشوْبُ : الخَلْطُ . قال الخطابى : إنما أمرهم فيه بالصدقة ، وأراد : صدقة غير معينة فى تضاعيف الأيام ، لتكون كفارة لما يجرى بينهم من اللغو والحلف ، وليست بالصدقة الواجبة التى هى الزكاة .

(يمحق) المحق النقص ، ومنه قوله تعالى : (٢ : ٢٧٦ يمحق الله الربا ويُرْبِى الصدقات ) أى ينقص هذا ويزيد هذه ، وقوله « مَمْحَقَة ومنفقة » أى مظنة للمحق والنَّفاق ، ومجراة بهما



(اليمين الفاجرة) هى الكاذبة التى يفجر بها حالفها : أى يعصى ويأثم .

(الجواز) فى الشىء : المساهلة والتجاوز فيه .

(أتيسر) أى أتَسَهَّلُ ، وهى أتفعَّلُ ، من اليُسر ، ضد العُسر .

(وأنظر) الإنظار : الإمهال والتأخير .

(حائط) الحائط هاهنا : النخل المجتمع .

(فعالجه) المعالجة : الممارسة والمعاناة .

(تألّى) أى حلف ، وهى تَفَعَّل من الألِيَّة : وهى اليمين .

(أقالَ مسلماً) الإقالة فى البيع : هى فسخه ، وإعادة المبيع إلى مالكه ، والثمن إلى المشترى ، إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما .

(بوَرِق) قال الخطابى : معنى هذا القول : أنه الورق الذى يتعلق به حق الزكاة فى النقود .

(الوزن وزن أهل مكة) وزن أهل مكة ، وهى دراهم الإسلام المعدلة : كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ، فإذا ملك رجل منها مائتى درهم : وجب عليه ربع عشرها ، لأن الدراهم مختلفة الأوزان فى البلاد ، كالبَغْلىّ والطَّبَرىّ والخوارزمىّ ، وغير ذلك ، مما يصطلح عليه الناس ، وكان أهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدد ، فأرشدهم إلى وزن مكة ، وهو هذا الوزن المعروف : فى كل درهم ستة دوانيق ، وفى كل عشرة دراهم : سبعة مثاقيل ، وأما الدنانير : فكانت

تُحمل إلى العرب من الروم ، وكانت العرب تسميها : الهرقلية ،
ثم ضرب عبدُ الملك بن مروان الدنانير فى زمانه ، وهو أول من ضربها
فى الإسلام ، فأما أوزان الأرطال والأمناء : فبمعزل عن ذلك وللناس
فيه عادات مختلفة ، قد أقروا فى أحكام الشرع ، والإقرارات عليها .

وأما قوله « بمكيال ، مكيال أهل المدينة » فإنما هو الصيعان
التى تتعلق بها الكفارات والفطرة والنفقات ، فصاع أهل المدينة ،
بل أهل الحجاز : خمسة أرطال وثلث بالعراق ، وبه أخذ الشافعى ،
وصاع العراق ثمانية أرطال ، وبه أخذ أبو حنيفة رحمهما الله تعالى .
والصاع والمد : قد ذكرناهما هنا وفى كتاب البر ، فلا حاجة إلى
إعادتهما .

(بعيراً) البعير فى الإبل : يقع على الذكر والأنثى ، كالإنسان فى
بنى آدم .

(يوم الحرة) الحرة : الأرض ذات الحجارة السود ، ويوم الحرة
يومٌ مشهورٌ فى الإسلام ، وهو يوم أنهب المدينة يزيدُ بن معاوية بن
أبى سفيان : عسكره من أهل الشام ، الذين ندبهم لقتال أهل المدينة
من الصحابة والتابعين . فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين ، وقال ابن
الكلبى : سنة اثنتين وستين ، وأمّر عليهم مسلم بن عقبة المرّى .

والحرّةُ هذه أرض بظاهر المدينة ، بها حجارة سود كثيرة ،
وكانت الوقعة بها شرقىّ المدينة .



(معركة الشيطان) المعركة والمعترك : موضع القتال ، والمراد :
موطن الشيطان ومحله .

(وبها ينصب رايته) كناية عن قوة طمعه فى إغوائهم . لأن
الرايات فى الحروب لا تنصب إلا مع قوة الطمع فى الغلبة ، وإلا فهى
مع اليأس من الغلبة تحطُّ ولا ترفع .

(ويستصبح بها) الاستصباح : استفعال من المصباح ، وهو
السراج : أى يشعل بها الضوء .

(قاتل الله سمرة) أى قتله ، وهو فى الأصل : فاعل من القتل ،
ويستعمل فى الدعاء على الإنسان ، وقيل : معناه : عاداه الله ،
والأصل الأول .

(المزاد) جمع مزادة . وهى الراوية .

(فجملوها) جَمَلتُ الشحم وأجملتُه : إذا أذبته ، وجملتُه أكثر

(فليشقّص الخنازير) فليشقص الخنازير : أى فليقطعها ، وهو
تفعّل ، من الشِّقص : وهو الطائفة من الشىء ، يعنى من باع الخمر فليكن
قصاباً للخنازير ، أى فليُقطّعها ويبيعها . كما يبيع القصاب اللحم ، فإنها
ليست بدون بيع الخنزير .

(أهرق) أى أراق .

(الركبان) جمع راكب ، وهو الذى يركب الإبل خاصة
هذا فى الأصل ، ثم توسعوا فيه . حتى صار يقال لكل من يركب

# الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

ورأى واصل السكوني فرس عبد الرحمن التي أعطاه الجزل تجول في العسكر ،
فظن أنه قُتل فطلبه في القتلى فلم يجده ، فسأل
خذها بعض أصحاب شبيب . فظن أنه قُتل فطلبه في القتلى فلم يجده ، فسأل
نه فأُعطي خبره . فاتبعه واصل على برذونه ومعه غلامه على بغل . فلمّا دنا
نهما نزل عبد الرحمن وابن أبي سَبرة ليقاتلا ، فلمّا رآهما واصل عرفهما
قال : إنكما تركتما القتال في موضعه فلا تنزلا[1] الآن ! وحسر عمامته عن
جهه فعرفاه . وقال لابن الأشعث : قد أتيتك بهذا البرذون لتركبه ، فركبه
سار حتى نزل دَيْر البقار .

وأمر شبيب أصحابه فرفعوا السيف عن الناس ودعاهم إلى البيعة فبايعوه .

وقُتل من كِندة يومئذ مائة وعشرون ، وقُتل معظم العرفاء .

وبات عبد الرحمن بدير البقار ، فأتاه فارسان فصعدا إليه ، فخلا أحدهما بعبد الرحمن طويلاً ثمّ نزلا فتبيّن أن ذلك الرجل كان شبيباً ، وقد كان بينه وبين عبد الرحمن مكاتبة ، وسار عبد الرحمن حتى أتى دير أبي مريم ، فاجتمع الناسُ إليه وقالوا له : إن سمع شبيب بمكانك أتاك فكنتَ له غنيمة . فخرج إلى الكوفة واختفى من الحجّاج حتى أخذ له الأمان منه .

## ذكر ضرب الدراهم والدنانير الإسلاميّة

وفي هذه السنة ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدراهم ، وهو أوّل من أحدث ضربها في الإسلام ، فانتفع الناسُ بذلك .

وكان سبب ضربها أنّه كتب في صدور الكتب إلى الروم : ﴿ قُلْ هُوَ

1 يترلا .



اللهُ أَحَدٌ ﴾[1] . وذكر النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، مع التاريخ ، فكتب إليه ملك الروم : إنّكم قد أحدثتم كذا وكذا فاتركوه وإلاّ أتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيّكم ما تكرهون . فعظم ذلك عليه . فأحضر خالدَ بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه ، فقال : حرّمْ دنانيرهم واضربْ للناس سكّةً فيها ذكر الله تعالى . فضرب الدنانير والدراهم .

ثمّ إنّ الحجّاج ضرب الدراهم ونقش فيها : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[1] ، فكره الناسُ ذلك لمكان القرآن لأنّ الجُنُب والحائض يمسّها ، ونهى أن يضرب أحد غيره ، فضرب سمير اليهوديُّ . فأخذه ليقتله ، فقال له : عيار درهمي أجود من دراهمك فلِمَ تقتلني ؟ فلم يتركه ، فوضع للناس سنج الأوزان ليتركه فلم يفعل ، وكان الناس لا يعرفون الوزن إنّما يزنون بعضها ببعض ، فلمّا وضع لهم سمير السنج كفّ بعضهم عن غبن بعض .

وأوّل من شدّد في أمر الوزن وخلّص الفضّة أبلغ من تخليص مَن قبله عمر ابن هُبَيرة أيّام يزيد بن عبد الملك . وجوّد الدراهم . وخلّص العيار واشتدّ فيه . ثمّ كان خالد بن عبد الله القَسْريّ أيّام هشام بن عبد الملك فاشتدّ أكثر من ابن هُبَيرة . ثمّ وليَ يوسف بن عمر فأفرط في الشدّة ، فامتحن يوماً العيار فوجد درهماً ينقص حبّة فضرب كلّ صانع ألف سوط . وكانوا مائة صانع ، فضرب في حبّة مائة ألف سوط . وكانت الهُبَيريّة والخالديّة واليوسفيّة أجود نقود بني أميّة ، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج غيرها ، فسُمّيت الدراهم الأولى مكروهة .

وقيل : إنّ المكروهة الدراهم التي ضربها الحجّاج ونقش عليها : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[1] ، فكرهها العلماء لأجل مسّ الجُنُب والحائض .

1 ( سورة الإخلاص ١١٢ ، الآية ١ ) .

وكانت دراهم الأعجام مختلفة كباراً وصغاراً ؛ وكانوا يضربون مثقالاً ، وهو وزن عشرين قيراطاً ، ومنها وزن اثني عشر قيراطاً ؛ ومنها وزن عشرة قراريط ؛ وهي أصناف المثاقيل ، فلمّا ضُرب الدراهم في الإسلام أخذوا عشرين قيراطاً واثني عشر قيراطاً وعشرة قراريط فوجدوا ذلك اثنين وأربعين قيراطاً فضربوا على الثلث من ذلك ، وهو أربعة عشر قيراطاً ، فوزن الدرهم العربي أربعة عشر قيراطاً ، فصار وزن كلّ عشرة دراهم سبعة مثاقيل .

وقيل : إنّ مصعب بن الزبير ضرب دراهم قليلة أيّام أخيه عبد الله بن الزبير ، ثمّ كُسّرت بعد ذلك أيّام عبد الملك .

والأوّل أصحّ في أن عبد الملك أوّل مَن ضرب الدراهم والدنانير .

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة وفد يحيَى بن الحكَم على عبد الملك . وفيها ولّى عبد الملك المدينة أبان بن عثمان . وفيها وُلد مروان بن محمّد بن مروان . وأقام الحجّ للناس هذه السنة أبان بن عثمان ، وهو أمير المدينة . وكان على العراق الحجّاج ، وعلى خُراسان أميّة بن عبد الله بن خالد ، وعلى قضاء الكوفة شُرَيْح ، وعلى قضاء البصرة زُرارة بن أوفى . وفيها غزا محمّد بن مروان الروم من ناحية مَلَطْيَة .

وفيها مات حبَّة بن جُوَين العُرَنيّ صاحب عليّ .

( حبَّة بالحاء المهملة ، وبالباء الموحّدة ، وهو منسوب إلى عُرَنة ، بالعين المهملة المضمومة ، والراء المهملة ، والنون ) .



## ٧٧

## ثم دخلت سنة سبع وسبعين

### ذكر محاربة شبيب عتّاب بن ورقاء وزُهْرة بن حَوِيّة وقتلهما

وفي هذه السنة قتل شبيبٌ عتّاب بن ورقاء الرّياحيّ وزُهْرة بن حَوِيّة .

وسبب ذلك أنّ شبيباً لما هزم الجيش الذي كان وجّهه الحجّاج بن عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ، وقتل عثمان بن قَطَن ، كان ذلك في حرّ شديد ، وأتَى شبيبٌ ماه بهراذان فصيّف بها ثلاثة أشهر ، وأتاه ناس كثير ممّن يطلب الدنيا وممّن كان الحجّاج يطلبهم بمال أو تبعات [1] . فلمّا ذهب الحرّ خرج شبيبٌ في نحو ثمانمائة رجل فأقبل نحو المدائن ، وعليها مُطَرِّف بن المغيرة بن شُعْبَة ، فجاء حتى نزل قناطر حُذَيْفة بن اليمان ، فكتب عظيم بابل مهروذ إلى الحجّاج بذلك ، فلمّا قرأ الكتاب قام في الناس فقال : أيّها الناس لتقاتلُنّ عن بلادكم وعن فيئكم أو لأبعثن إلى قوم هم أطوع وأصبر على اللأواء والقيظ منكم فيقاتلون عدوّكم ويأكلون فيئكم .

فقام إليه الناس من كلّ جانب ومكان فقالوا : نحن نقاتلهم ونعتب [2] الأمير ، فليندبنا [3] الأمير إليهم . وقام إليه زُهْرة بن حَوِيّة ، وهو شيخ كبير لا يستتمّ

---

١ يتعات .
٢ نعتّب .
٣ فليندبنّ .

إنّ خاقان ودّ أنّك تقيم فينطوي عليك إذا شاء .

فسار وعبد الله على الساقة ، ثمّ أمره بالنزول فنزل ، واستقى الناس وباتوا ، فلمّا أصبحوا ارتحلوا ، فقال عبد الله : إنّي أتوقّع أنّ خاقان يصدم الساقة اليوم فشدّوها بالرجال . فقوّاهم الجنيد ، وجاءت التركُ فمالت على الساقة فاقتتلوا . فاشتدّ القتال بينهم وقتل مسلم بن أحوز عظيماً من عظماء الترك ، فتطيّروا من ذلك وانصرفوا من الطواويس . وسار المسلمون فدخلوا بخارى يوم المهرجان ، فتلقّوهم بالدراهم البخاريّة . فأعطاهم عشرة عشرة .

قال عبد المؤمن بن خالد : رأيتُ عبد الله بن أبي عبد الله في المنام بعد موته ، فقال : حدّث الناس عنّي برأيي[1] يوم الشّعب .

وكان الجنيد يذكر خالد بن عبد الله فيقول : زُبدة من الزبد ، صُنْبور من صُنْبور ، قُلّ من قُلّ ، هيفة من هيف . والهيفة : الضبع ، والقُلّ : الفرد[2] ، والصنبور : الذي لا أخَ له ، وقيل الملصق[1] .

وقدمتِ الجنود من الكوفة على الجنيد ، فسرّح معهم حوثرة بن زيد العنبريّ فيمن انتدب معه . وقيل : إنّ وقعة الشّعب كانت سنة ثلاث عشرة ؛ وقال نصر بن سيّار يذكر يوم الشّعب :

إنّي نشأتُ وحُسّادي ذوو عددٍ ... يا ذا المعارج لا تنقصْ لهم عددا

إن تحسدوني على مثل البلاء لكم ... يوماً فمثل بلائي جرّ لي الحسدا

يأبى الإلهُ الذي أعلى[3] بقدرته ... كعبي عليكم وأعطى فوقكم عُدَدا

1) R.

١ براني .
٢ القرد .
٣ أعني .



أرمي العُداة بأفراسٍ مكلّمةٍ ... حتّى اتّخذن على حسّادهنّ يدا

مَنْ ذا الذي منكمُ في الشّعب إذ وردوا ... لم يتّخذْ حَوْمة الأثقال مُعتمَدا

هلاّ شهدتم دفاعي عن جنيدكمُ ... وقعَ القنا وشهابُ الحرب قد وَقدا

وقال ابن عرس يمدح نصراً :

يا نصرُ أنتَ فتى نزارٍ كلّها ... فلكَ المآثرُ والفعالُ الأرفعُ

فرّجتَ عن كلّ القبائل كربةً ... بالشّعب[1] حين تخاضعوا وتضعضعوا

يوم الجُنَيْد إذ القنا متشاجرٌ ... والنحر[1] دامٍ والخوافقُ تلمعُ

ما زلتَ ترميهم بنفسٍ حُرّةٍ ... حتّى تفرّج جمعُهم وتصدّعوا

فالناسُ كلٌّ بعدها عتقاؤكم[2] ... ولك المكارمُ والمعالي أجمعُ

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة غزا معاويةُ بن هشام الصائفة فافتتح خرْشنة . وحجّ بالناس هذه السنة إبراهيم بن هشام المخزوميّ ، وقيل : سليمان بن هشام بن عبد الملك .

وفيها استعمل أهلُ الأندلس على أنفسهم بعد موت الهيثم أميرهم محمّد بن

1) R. بالسيف .

١ والبحر .
٢ عنقاؤكم .

وفيها توفّي عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثّقفي ، وكان مولده سنة ستّ
شرة ومائة ، وكان قد اختلط في آخر عمره . وكان حديثه صحيحاً إلى أن
ختلط .

وفيها توفّي سيبَوَيْه النحويُّ . واسمه عمرو بن عثمان بن قَنْبَر ، أبو
شير . وقيل : كان توفّي سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل : كان عمره قد
اد على أربعين سنة ، وقيل[1] كان عمره اثنتَين وثلاثين سنة .

وفيها توفّي يحيَى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص وعمره أربع
سبعون سنة .

1) Om. C. P.



# ١٩٥

## ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

### ذكر قطع خطبة المأمون

في هذه السنة أمر الأمين بإسقاط ما كان ضُرب لأخيه المأمون من الدراهم والدنانير بخراسان ، في سنة أربع وتسعين ومائة . لأنّها لم يكن عليها اسم الأمين ، وأمر فدُعي لموسى بن الأمين على المنابر ، ولقّبه الناطق بالحقّ ، وقطع ذكر المأمون لقول بعضهم : وكان موسى طفلاً صغيراً ، ولابنه الآخر عبد الله ، ولقّبه القائم بالحقّ .

### ذكر محاربة عليّ بن عيسى وطاهر

ثمّ إنّ الأمين أمر عليّ بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المأمون .

وكان سبب مسيره ، دون غيره ، أنّ ذا الرياستَين كان له عين عند الفضل ابن الربيع يرجع إلى قوله ورأيه ، فكتب ذو الرياستَين إلى ذلك الرجل يأمره أن يشير بإنفاذ ابن ماهان لحربهم ، وكان مقصوده أنّ ابن ماهان لما وليَ خراسان أيّام الرشيد ، أساء السيرة في أهلها ، فظلمهم ، فعزله الرشيد لذلك ، ونفر أهل خراسان عنه ، وأبغضوه ، فأراد ذو الرياستَين أن يزداد أهل خراسان جدّاً في محاربة الأمين وأصحابه .

ما عنده من الأموال .

وسار إلى الأنبار ، وعليها إبراهيم الشَّرويُّ ، مولى المنصور ، فقتله أبو السرايا ، وأخذ ما فيها وسار عنها ؛ ثمّ عاد إليها بعد إدراك الغلال . فاحتوى عليها ، ثمّ ضجر من طول السُّرَى في البلاد . فقصد الرَّقّة ، فمرّ بطوق بن مالك التغلبي وهو يحارب القيسيّة ، فأعانه عليهم ، وأقام معه أربعة أشهر يقاتل على غير طمع إلاّ للعصبيّة[1] للربَعيّة على المضريّة ، فظفر طوق وانقادت له قيس .

وسار عنه أبو السرايا إلى الرَّقّة ، فلمّا وصلها لقيه محمّد بن إبراهيم المعروف بابن طَباطَبا ، فبايعه ، وقال له : انحدرْ أنت في الماء ، وأسير[١] أنا على البرّ ، حتى نوافي الكوفة ، فدخلاها ، وابتدأ أبو السرايا بقصر العبّاس ابن موسى بن عيسى فأخذ ما فيه من الأموال والجواهر . وكان عظيماً لا يحصى ، وبايعهم أهل الكوفة .

وقيل كان سبب خروجه أنّ أبا السرايا كان من رجال هَرْثَمة ، فمطله بأرزاقه ، فغضب ، ومضى إلى الكوفة ، فبايع ابن طَباطَبا ، وأخذ الكوفة[2] ، واستوسق له أهلها[٢] ، وأتاه النّاس من نواحي الكوفة والأعراب ، فبايعوه ، وكان العامل عليها للحسن بن سَهْل سليمان بن المنصور ، فلامه الحسن ، ووجّه زُهَيرَ بن المسيّب الضَّبّيَّ إلى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل ، فخرج إليه ابن طَباطَبا وأبو السرايا ، فواقعوه في قرية شاهي[3] ، فهزموه ، واستباحوا عسكره ، وكانت الوقعة سلخ جمادى الآخرة .

---

1) C. P. للمصبية .    2) Om. A.    3) Codd. s. p.

١ وأسر .

٢ أهله .



فلمّا كان الغد ، مستهلّ رجب ، مات محمّد بن إبراهيم بن طَباطَبا فجأةً ، سمّه أبو السرايا ؛ وكان سبب ذلك أنّه لما غنم ما في عسكر زُهير منع عنه أبا السرايا ، وكان النّاس له مُطيعين ، فعلم أبو السرايا أنّه لا حكم له معه ، فسمّه فمات ، وأخذ مكانه غلاماً أمرد يقال له محمّد بن محمّد بن زيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام ، فكان الحكم إلى أبي السرايا .

ورجع زُهَير إلى قصر ابن هُبَيرة ، فأقام به ، ووجّه الحسنُ بن سَهْل عبدوسَ بن[1] محمّد بن أبي خالد المَرْوَرُّوذيّ في أربعة آلاف فارس ، فخرج إليه أبو السّرايا ، فلقيه بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب ، فقتَل عبدوساً ، ولم يفلت من أصحابه أحد ، كانوا بين قتيل وأسير .

وانتشر الطالبيّون في البلاد . وضرب أبو السرايا الدراهم بالكوفة ، وسيّر جيوشه إلى البصرة ، وواسط ، ونواحيهما ، فولّى البصرةَ العبّاسَ بن محمّد ابن عيسى بن محمّد الجعفريَّ ؛ وولّى مكّةَ الحسينَ بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ الذي يقال له الأفطَس ، وجعل إليه الموسم ؛ وولّى اليمنَ إبراهيمَ بن موسى بن جعفر ؛ وولّى فارسَ إسماعيلَ بن موسى بن جعفر ؛ وولّى الأهوازَ زيدَ بن موسى بن جعفر[2] ، فسار إلى البصرة ، وغلب عليها ، وأخرج عنها العبّاسَ بن محمّد الجعفريَّ ، ووليها مع الأهواز ، ووجّه أبو السرايا محمّدَ بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن[2] بن عليّ إلى المدائن ، وأمره أن يأتيَ بغدادَ من الجانب الشرقيّ ، فأتى المدائن ، وأقام بها وسيّر عسكره إلى دَيَالَى .

وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحَرَشيُّ والياً عليها من قِبَل الحسن بن

---

1) A. add. أبي .    2) Om. C. P.

ويعيده ، فلمّا علم ذلك سار نحو • الموصل ومعه جميع قُوّاده ، فكتب الحسين إلى القوّاد والغلمان يأمرهم بالرجوع إلى بغداذ ، فعاد جماعة ، وسار مؤنس نحو[1] الموصل في أصحابه ومماليكه ، ومعه من الساجيّة ثماني مائة رجل ، وتقدّم الوزير بقبض أقطاع مؤنس وأملاكه وأملاك مَن معه ، فحصل من ذلك مال عظيم ، وزاد ذلك في محلّ الوزير عند المقتدر ، فلقّبه عميد الدولة ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، وتمكّن من الوزارة ، وولّى وعزل .

وكان فيمن تولّى أبو يوسف يعقوب بن محمّد البريديّ ، ولاّه الوزير البصرة وجميع أعمالها بمبلغ لا يفي بالنفقات على البصرة وما يتعلّق بها ، بل فضل لأبي يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار أحاله الوزير بها ، فلمّا علم ذلك الفضل بن جعفر • بن محمّد بن الفرات استدرك[2] على أبي يوسف ، وأظهر له الغلط في الضمان ، وأنّه لا يمضيه ، فأجاب إلى أن يقوم بنفقات البصرة ، ويحمل إلى بيت المال كلّ سنة ثمانين ألف دينار ، وانتهى ذلك إلى المقتدر ، فحسُن موقعه عنده ، • فقصده الوزير ، فاستتر[3] . وسعى بالوزير إلى المقتدر إلى أن أفسد حاله .

## ذكر عزل الحسين عن الوزارة

وفيها عُزل الحسين بن القاسم عن الوزارة . وسبب ذلك أنّه ضاقت عليه الأموال ، وكثرت الإخراجات ، فاستسلف في هذه السنة جملة وافرة أخرجها في سنة تسع عشرة [وثلاثمائة] ، فأنهى هارون بن غريب ذلك إلى المقتدر ،

1) Om. A. et Berol. 2) C. P. et Berol. استدرك محمد بن الفرات . 3) Om. A. B.



فرتّب معه الخصيبيّ[1] ، فلمّا تولّى معه نظر في أعماله ، فرآه قد عمل حِسبة إلى المقتدر ليس[2] فيها عليه وجه ، وموّه[3] وأظهر ذلك للمقتدر ، فأمر بجمع الكتّاب وكشف الحال ، فحضروا ، واعترفوا بصدق الخصيبيّ[1] بذلك ، وقابلوا الوزير بذلك ، فقُبض عليه في شهر ربيع الآخر ، وكانت وزارته سبعة أشهر ، واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر ، وسلّم إليه الحسين ، فلم يؤاخذه بإساءته[4] .

## ذكر استيلاء مؤنس على الموصل

قد ذكرنا مسير مؤنس إلى الموصل ، فلمّا سمع الحسين الوزير بمسيره كتب إلى سعيد وداود ابنيْ حمدان ، وإلى ابن أخيهما ناصر الدولة الحسن بن عبد الله ابن حمدان ، يأمرهم بمحاربة مؤنس ، وصدّه عن الموصل .

وكان مؤنس كتب[5] في طريقه إلى رؤساء العرب يستدعيهم ، ويبذل لهم الأموال والخلع ، ويقول لهم : إنّ الخليفة قد ولاّه الموصل وديار ربيعة .

واجتمع بنو حمدان على محاربة مؤنس ، إلاّ داود بن حمدان فإنّه امتنع من ذلك لإحسان مؤنس إليه ، فإنّه كان قد أخذه بعد [قتل] أبيه[6] ، وربّاه في حجره ، وأحسن إليه إحساناً عظيماً ، فلمّا امتنع من محاربته لم[1] يزل به إخوته حتّى وافقهم على ذلك ، وذكروا له إساءة الحسين وأبي الهيجاء ابنيْ حمدان

1) U. B. et Berol. الخصيني . 2) A. موه وليس كذلك . 3) B. ونبس ; Berol. وجه . 4) U. في شأنه . 5) U. C. P. يكتب . 6) Om. U.

١ فلم .

وأرمينية، وأذْرَبيجان، وكُوَر فارس، ثمّ أضاف إليه في سنة أربعين [ومائتين] خزن الأموال في جميع الآفاق، ودور الضرب، وأمر أن يُضرب اسمه على الدراهم.

• وأمّا المؤيّد فأقطعه[1] جُنْد دمشق، وجند فلسطين.

## ذكر ظهور رجل ادّعى النبوّة[2]

وفيها ظهر بسامرّا رجل يقال له محمود بن الفرج النَّيسابوريُّ، فزعم[١] أنّه نبيّ، وأنّه ذو القَرنَيْن، وتبعه سبعة وعشرون رجلاً، وخرج من أصحابه ببغداذ رجلان بباب العامّة، وآخران بالجانب الغربيّ، فأُتي به وبأصحابه المتوكّل، فأمر به فضُرب[٢] • ضرباً شديداً، وحُمل إلى باب العامّة، فأكذب نفسه، وأمر أصحابه أن يضربه[3] كلّ رجل منهم عشر صفعات، ففعلوا، وأخذوا له مُصْحَفاً فيه كلام قد جمعه، وذكر أنّه قرآن، وأنّ جبرائيل نزل به. ثمّ مات من الضرب في ذي الحجّة وحُبس أصحابه، وكان فيهم شيخ يزعم أنّه نبيّ، وأن الوحي يأتيه.

1) C. P. et B. وكان الذي أعطى المعتز.

2) In C. P. et B. hoc caput sequenti postpositum est.

3) Om. A.

١ فعزم.

٢ وأمر وضُرب.



## ذكر ما كان بالأندلس من الحوادث[1]

وفي هذه السنة خرج عبّاس بن وليد المعروف بالطَّبَليّ، بنواحي تُدْمِير، لمحاربة جمع اجتمعوا، وقدّموا على أنفسهم رجلاً اسمه محمّد بن عيسى بن سابق، فوطىء عبّاس بلدهم، وأوقع بهم، وأصلحهم وعاد.

وفيها ثار[١] أهل تاكَرنّا[2] ومن يليهم من البربر، فسار إليهم جيش عبد الرحمن، صاحب الأندلس، فقاتلهم، وأوقع بهم، وأعظم النكاية فيهم.

وفيها سيّر عبد الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف لغزو الروم، فبلغوا ألبَة[3].

وفيها كان سيل عظيم في رجب، في بلاد الأندلس، فخرّب جسر استجة، وخرّب الأرحاء، وغرّق نهرُ إشبيلية ستّ عشرة قرية، وخرّب نهر تاجة[4] ثماني عشرة قرية، وصار عرضه ثلاثين ميلاً، وكان هذا حدثاً عظيماً وقع في جميع البلاد في شهر واحد.

وفيها هلك رُدمير بن أذفونس في رجب، وكانت ولايته ثمانية أعوام.

وفيها هلك أبو السول الشاعر سعيد بن يعمر بن عليّ بسَرَقُسْطة.

1) Caput in C. P. et B. deest.

2) Cod. sine punctis.

3) Cod. إليه.

4) Cod. باجة.

١ اثار.

به . فعاد ومعه جملة وافرة من الأتراك . وسار نحو الموصل خامس رمضان ، فقوي بهم ابن حمدان ، وعزم على الانحدار إلى بغداذ ، وتجهّز وانحدر هو والمتّقي ، واستعمل على أعمال الخراج والضياع بديار مضر ، وهي الرُّها وحرّان والرَّقّة ، أبا الحسن عليّ بن طيّاب ، وسيّره من الموصل .

وكان على ديار مضر أبو الحسين أحمد بن عليّ بن مقاتل خليفة لابن رائق ، فاقتتلوا ، فقُتل أبو الحسين بن مقاتل واستولى ابن طيّاب عليها ، فلمّا قارب المتّقي لله وناصر الدولة بن حمدان بغداذ هرب أبو الحسين منها إلى واسط ، واضطربت العامّة ببغداذ ، ونهب الناس بعضهم بعضاً ، وكان مقام أبي الحسين ببغداذ ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، ودخل المتّقي لله إلى بغداذ ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة ، واستوزر المتّقي أبا إسحاق القراريطيّ ، وقلّد توزون شُرطة جانبَيْ بغداذ ، وذلك في شوّال .

## ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريديّ

لمّا هرب أبو الحسين البريديُّ إلى واسط ، ووصل بنو حمدان والمتّقي إلى بغداذ ، خرج[1] بنو حمدان عن بغداذ نحو واسط ، وكان أبو الحسين قد سار من واسط إليهم ببغداذ ، فأقام ناصر الدولة بالمدائن ، وسيّر أخاه سيف الدولة وابن عمّه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان في الجيش إلى قتال أبي الحسين ، فالتقوا تحت المدائن بفرسخَيْن ، واقتتلوا عدّة أيّام آخرها رابع ذي الحجّة ، وكان توزون وخجخج[2] والأتراك مع ابن حمدان ، فانهزم سيف الدولة ومَن معه إلى المدائن ، وبها ناصر الدولة ، فردّهم[3] وأضاف إليهم من كان عنده

1) B. هرب .　2) C. P. وحجح .　3) B. فهزمهم .



من الجيش ، فعاودوا[1] القتال . فانهزم أبو الحسين ، البريديُّ ، وأُسر جماعة من أعيان أصحابه ، وقُتل جماعة ، وعاد أبو الحسين البريديُّ[2] منهزماً إلى واسط ، ولم يقدر سيف الدولة على اتّباعه إليها لما في أصحابه من الوهن والجراح .

وكان المتّقي قد سيّر أهله من بغداذ إلى سُرَّ مَن رأى ، فأعادهم ، وكان أعيان الناس قد هربوا من بغداذ ، فلمّا انهزم البريديُّ عادوا إليها ، وعاد ناصر الدولة بن حمدان إلى بغداذ ، فدخلها ثالث عشر ذي الحجّة ، وبين يديه الأسرى على الجمال ، ولمّا استراح سيف الدولة وأصحابه انحدروا من موضع المعركة[3] إلى واسط ، فرأوا البريديّين[4] قد انحدروا[5] إلى البصرة ، فأقام بواسط ومعه الجيش ، وسنذكر من أخباره سنة إحدى وثلاثين [وثلاثمائة] .

ولمّا عاد ناصر الدولة إلى بغداذ نظر في العيار ، فرآه ناقصاً ، فأمر بإصلاح الدنانير ، فضرب دنانير سمّاها الإبريزيّة ، عيارها خير من[6] غيرها ، فكان الدينار بعشرة دراهم ، فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهماً .

## ذكر استيلاء الديلم على أذربيجان

كانت أذربيجان بيد ديسم بن إبراهيم الكرديّ ، وكان قد صحب يوسفَ ابن أبي الساج ، وخدم وتقدّم حتّى استولى على أذربيجان ، وكان يقول[7] بمذهب الشُّراة هو وأبوه ، وكان أبوه من أصحاب هارون[8] الشاري[9] ، فلمّا قُتل هارون هرب إلى أذربيجان ، وتزوّج ابنة رئيس من أكرادها ، فولدت له ديسم ،

1) C. P. فعاود .　2) Om. B.　3) C. P. البرية .
4) U. البريدي ; Om. B.　5) U. انحدر .　6) Add. U. عيار .
7) Om. U.　8) B. إبراهيم .　9) U. الساري .

الشمّاسيّة ، ودخل من الغد على الخليفة المستكفي وبايعه ، وحلف له المستكفي ، وسأله معزُّ الدولة أن يأذن لابن شيرزاد بالظهور ، وأن يأذن أن يستكتبه ، فأجابه إلى ذلك ، فظهر[1] ابن شيرزاد ، ولقي معزّ الدولة ، فولاّه الخراج ، وجباية الأموال ، وخلع الخليفة على معزّ الدولة ، ولقّبه ذلك اليوم معزّ الدولة ، ولقّب أخاه عليّاً[2] عمادَ الدولة ، ولقّب أخاه الحسن ركنَ الدولة ، وأمر أن تُضرب ألقابهم وكُناهم على الدنانير والدراهم .

ونزل معزُّ الدولة بدار مؤنس ، ونزل أصحابه في دور الناس ، فلحق الناسَ من ذلك شدّة عظيمة ، وصار رسماً عليهم بعد ذلك ، وهو أوّل من فعله ببغداذ ، ولم يُعرف بها قبله ، وأقيم للمستكفي بالله كلّ يوم خمسة آلاف درهم لنفقاته ، وكانت ربّما تأخّرت عنه ، فأُقرّت له مع ذلك ضياع سُلّمت إليه تولاّها أبو أحمدُ[3] الشيرازيُّ كاتبه .

## ذكر خلع المستكفي بالله

وفي هذه السنة خُلع المستكفي بالله لثمان بقين من جمادى الآخرة .

وكان سبب ذلك أن علماً القهرمانة صنعتْ دعوة عظيمة حضرها جماعة من قوّاد الديلم والأتراك ، فاتّهمها معزُّ الدولة أنّها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستكفي ويزيلوا معزّ الدولة ، فساء ظنّه لذلك لما رأى من إقدام علَم ، وحضر أصفهدوست عند معزّ الدولة ، وقال : قد راسلني الخليفة في أن ألقاه متنكّراً .

فلمّا مضى اثنان وعشرون يوماً من جمادى الآخرة حضر معزُّ الدولة

1) B. فخرج .
2) B.
3) B. حمدان .



والناس عند الخليفة ، وحضر رسول صاحب خُراسان، ومعزُّ الدولة جالس ، ثمّ حضر رجلان من نقباء الديلم يصيحان ، فتناولا يد المستكفي بالله ، فظنّ أنّهما يريدان تقبيلها ، ° فمدّها إليهما[1] ، فجذباه عن سريره ، وجعلا عمامته في حلقه ، ونهض معزُّ الدولة ، واضطرب[2] الناس ، ونُهبت الأموال ، وساق الديلميّان المستكفي بالله ماشياً إلى دار معزّ الدولة ، فاعتُقل بها ، ونُهبت دار الخلافة حتّى لم يبق بها شيء وقُبض على أبي أحمد الشيرازيّ كاتب المستكفي ، وأُخذت علم[3] القهرمانة فقُطع لسانها .

وكانت مدّة خلافة المستكفي سنة واحدة وأربعة أشهر ، وما زال مغلوباً على أمره مع توزون وابن شيرزاد ، ولمّا بويع المطيع لله سُلّم إليه المستكفي ، فسمله وأعماه ، وبقي محبوساً إلى أن مات ° في ربيع الأوّل سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وكان مولده ثالث عشر صفر سنة[4] ستّ[5] وتسعين ومائتين ، وأمّه أمّ ولد اسمها غصن ، وكان أبيض ، حسن الوجه ، قد وخطه الشيب .

## ذكر خلافة المطيع لله

لمّا وليَ المستكفي بالله الخلافة خافه المطيع ، وهو أبو القاسم الفضل بن المقتدر ، لأنّه كان بينهما منازعة ، وكان كلّ منهما يطلب الخلافة ، وهو يسعى فيها ، فلمّا وليَ المستكفي ° خافه واستتر منه ، فطلبه المستكفي[6] أشدّ الطلب[7] ، فلم يظفر به ، فلمّا قدم معزُّ الدولة بغداذ قيل إنّ المطيع انتقل إليه ،

1) Om. U.
2) Add. B. المجلس و .
3) C. P. علماً .
4) Om. U.
5) U. اثنتين .
6) Om. B.
7) B. اشتد الطلب له .

الغربيّ ، فمنعوا أصحاب معزّ الدولة من الميرة والعلف ، فغلَت[١] الأسعار على الديلم ، حتّى بلغ الخبز عندهم كلّ رطل بدرهم وربع ، وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصاً ، كانت تأتيه الميرة في دجلة من الموصل، فكان الخبز عنده كلّ خمسة أرطال بدرهم .

ومنع ناصر الدولة من المعاملة بالدنانير التي عليها اسم المطيع ، وضرب دنانير ودراهم على سكّة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وعليها اسم المتّقي لله ، واستعان ابن شيرزاد بالعيّارين والعامّة[1] على حرب معزّ الدولة ، فكان يركب في الماء ، وهم معه ، ويقاتل الديلم .

وفي بعض الليالي عبر[2] ناصر الدولة في[3] ألف فارس لكبس معزّ الدولة ، فلقيهم أسفهدوست فهزمهم ، وكان من أعظم الناس شجاعة ، وضاق الأمر بالديلم حتّى عزم معزُّ الدولة على العود إلى الأهواز ، وقال : نعمل معهم حيلة هذه المرة ، فإن أفادت وإلاّ عُدنا ؛ فرتّب ما معه من المعابر بناحية الثمارين ، وأمر وزيره أبا جعفر الصيمريّ وأسفهدوست بالعبور ، ثمّ أخذ معه باقي العسكر ، وأظهر أنّه يعبر في قُطْرَبُّل ، وسار ليلاً ومعه المشاعل على شاطىء دجلة ، فسار أكثر عسكر ناصر الدولة بإزائه ليمنعوه من العبور ، فتمكّن الصيمريُّ وأسفهدوست من العبور ، فعبروا وتبعهم أصحابهم .

فلمّا علم معزُّ الدولة بعبور أصحابه عاد إلى مكانه ، فعلموا بحيلته ، فلقيهم ينال كوشة في جماعة أصحاب[4] ناصر الدولة ، فهزموه واضطرب[٢] عسكر ناصر

1) Om. C. P. 2) U. عبى . 3) B. 4) Om. U.

١ فغلت .
٢ وضطرب .



الدولة ، وملك الديلم الجانب الشرقيّ ، وأُعيد الخليفة إلى داره في المحرّم سنة خمس وثلاثين [وثلاثمائة] وغنم الديلم ونهبوا أموال الناس ببغداذ ، فكان مقدار ما غنموه ونهبوه من أموال المعروفين دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار ، وأمرهم معزُّ الدولة برفع السيف والكفّ عن النهب وأمّن الناس فلم ينتهوا ، فأمر وزيرَه أبا جعفر الصيمريّ ، فركب وقتل ، وصلب جماعة ، وطاف بنفسه فامتنعوا .

واستقرّ معزُّ الدولة ببغداذ ، وأقام ناصر الدولة بعُكبَرا ، وأرسل في الصلح بغير مشورة من الأتراك التوزونيّة ، فهمّوا بقتله ، فسار عنهم مجدّاً نحو الموصل ، ثمّ استقرّ الصلح بينه وبين معزّ الدولة في المحرّم سنة خمس وثلاثين [وثلاثمائة].

## ذكر وفاة القائم وولاية المنصور

في هذه السنة توفّي القائم بأمر الله أبو القاسم محمّد بن عبد الله المهديُّ العلويُّ صاحب إفريقية لثلاث عشرة مضت من شوّال ، وقام بالأمر بعده ابنه إسماعيل وتلقّب المنصور بالله ، وكتم موته خوفاً أن يعلم بذلك أبو يزيد ، وهو بالقرب منه على سوسة ، وأبقى الأمور على حالها ، ولم يتسمّ بالخليفة ، ولم يغيّر السكّة ، ولا الخطبة ، ولا البنود ، وبقي على ذلك إلى أن فرغ من أمر أبي يزيد ، فلمّا فرغ منه أظهر موته ، وتسمّى بالخلافة ، وعمل آلات الحرب والمراكب ، وكان شهماً شجاعاً وضبط الملك والبلاد[1] .

1) C. P. add. وكان ينبغي أن يذكر موت القائم وولاية المنصور قبل وإنما أخرناه إلا أنا أشرنا إليه أولا فاكتفينا به لئلا ينقطع خبر أبي يزيد .

، وأنف من ذلك ، فلمّا وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح
ابه إلى ما طلبه من الصلاح ، ثم انحدر إلى بغداد .

## ذكر مسير جيوش المعزّ العلويّ إلى أقاصي المغرب

عظم أمر أبي الحسن جوهر عند المعزّ بإفريقية ، وعلا محلّه ، وصار
زارة ، فسيّره المعزُّ في صفر في جيش كثيف منهم زيري بن
جيُّ وغيره ، وأمره بالمسير إلى أقاصي المغرب ، فسار إلى تاهَرت ،
ه يعلّى بن محمّد الزناتيُّ ، فأكرمه ، وأحسن إليه ، ثمّ خالف على
نقبض عليه ، وثار أصحابه ، فقاتلهم جوهر ، فانهزموا وتبعهم
مدينة أفكان ، فدخلها بالسيف ، ونهبها ، ونهب قصور يعلى ،
ه ، وكان صبيّاً ، وأمر بهدم أفكان وإحراقها بالنار ، وكان ذلك
الآخرة .

منها إلى فاس ، وبها صاحبها أحمد بن بكر ، فأغلق أبوابها ، فنازلها
قاتلها مدّة ، فلم يقدر عليها ، وأتته هدايا الأمراء الفاطميّين[1] بأقاصي
وأشار على جوهر وأصحابه بالرحيل إلى سِجِلماسة ، وكان صاحبها
اسول قد تلقّب بالشاكر لله ، ويخاطَب بأمير المؤمنين ، وضرب السكّة
هو على ذلك ستّ عشرة[١] سنة ، فلمّا سمع بجوهر هرب ، ثمّ أراد
سجلماسة ، فلقيه أقوام ، فأخذوه أسيراً ، وحملوه إلى جوهر .

1) C. P. الفواطم .

١ شر .



ومضى جوهر حتّى انتهى إلى البحر المحيط ، فأمر أن يُصطاد له من سمكه ،
فاصطادوا له ، فجعله في قلال الماء وحمله إلى المعزّ ، وسلك تلك البلاد جميعها
فافتتحها[1] وعاد إلى فاس ، فقاتلها مدّة طويلة ، فقام زيري بن مناد فاختار
من قومه رجالاً لهم شجاعة ، ه وأمرهم أن يأخذوا السلاليم ، وقصدوا البلد[2] ،
فصعدوا إلى السور الأدنى في السلاليم وأهل فاس آمنون ، فلمّا صعدوا على
السور قتلوا مَن عليه ، ونزلوا إلى السور الثاني ، وفتحوا الأبواب ، ه وأشعلوا
المشاعل[2] ، وضربوا الطبول ، وكانت الإمارة بين زيري وجوهر ، فلمّا سمعها
جوهر ركب في العساكر فدخل فاساً ، فاستخفى صاحبها ، وأُخذ بعد يومَيْن ،
وجُعل مع صاحب سجلماسة ، وكان فتحها في رمضان سنة ثمان وأربعين
وثلاثمائة ، فحملهما في قفصَيْن إلى ه المعزّ بالمهديّة[3] ، وأعطى تاهَرت لزيري
ابن مناد .

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة كان ببلاد الجبل[4] وباء عظيم مات فيه أكثر أهل البلاد ، وكان
أكثر من مات فيه النساء ، والصبيان ، وتعذّر على الناس عيادة المرضى ، وشهود
الجنائز لكثرتها .

وفيها انخسف القمر جميعه .

وفيها توفّي أبو الحسن عليُّ بن أحمد البوشنجيُّ[١] الصوفيُّ بنَيسابور ، وهو

1) C. P. B. فأصلحها .
2) Om. B.
3) C. P. B. إفريقية .
4) U. الجيل .

١ البوسنجي .

ستقرّت القاعدة عليها ، فجهّزت العساكر إليه ، وجعل مقدّمها الحسين بن
طاهر بن الحسين المذكور ، فساروا إلى سجستان ، وحصروا خلف بن أحمد
حصن أرك ، وهو من أمنع الحصون وأعلاها محلاً وأعمقها خندقاً ، فدام
الحصار عليه سبع سنين .

وكان خلف يقاتلهم بأنواع السلاح ، ويعمل بهم أنواع الحيل ، حتّى إنّه
كان يأمر بصيد الحيّات ويجعلها في جراب[1] ويقذفها في المنجنيق إليهم ،
فكانوا ينتقلون لذلك من مكان إلى مكان .

فلمّا طال ذلك الحصار ، وفنيت الأموال والآلات ، كتب نوح بن منصور
إلى أبي الحسن بن سيمجور الذي كان أمير جيوش خراسان ، وكان حينئذ قد
عُزِل عنها على ما سنذكره ، يأمره[2] بالمسير إلى خلف ومُحاصرته ، وكان
بقُوهِستان ، فسار منها إلى سجِستان وحصر خلفاً ، وكان بينهما مودّة ، فأرسل
به أبو الحسن يشير عليه بالنزول عن حصن أرَك وتسليمه إلى الحسين بن طاهر ،
ليصير لمن قد حصره من العساكر طريق وحجّة يعودون بها إلى بخارى ، فإذا
فارقت العساكر عاود هو محاربة الحسين ، وبكر بن الحسين منفرداً من[3] العساكر ،
فقبل خلف مشورته ، وفارق حصن أرَك إلى حصن الطاق ، ودخل أبو
الحسن السيمجوريُّ إلى أرَك ، وأقام به الخطبة للأمير نوح ، وانصرف عنه ،
وقرّر الحسين بن طاهر فيه .

وسنورد ما يتجدّد فيما بعد ، وكان هذا أوّل وهن دخل على دولة السامانيّة ،
وطمع أصحاب الأطراف فيهم لسوء طاعة أصحابهم لهم ، وقد كان ينبغي أن

1) C. B. الحرب ; U. جراب .    2) Om. C. C. P.    3) U. B. بعد أن يفارقه .

١ جرب .



نورد كلّ حادثٍ من هذه الحوادث في سنته ، لكنّنا جمعناه لقلّته ، فإنّه كان
يُنسى أوّله لبُعد ما بينه وبين آخره .

## ذكر طاعة أهل عُمان معزّ الدولة وما كان منهم[1]

وفيها سيّر معزُّ الدولة عسكراً إلى عُمان ، فلقوا أميرها ، وهو نافع مولى
يوسف بن وجيه ، وكان يوسف قد هلك ، وملك نافع البلد بعده ، وكان أسود ،
فدخل نافع في طاعة معزّ الدولة ، وخطب له ، وضرب له اسمه على الدينار
والدرهم ، فلمّا عاد العسكر عنه وثب به أهل عُمان فأخرجوه عنهم ، وأدخلوا
القرامطة الهجريّين إليهم ، وتسلّموا البلد ، فكانوا يقيمون فيه نهاراً ويخرجون
ليلاً إلى معسكرهم ، وكتبوا إلى أصحابهم بهَجَر يعرّفونهم الخبر ليأمروهم
بما يفعلون .

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه .

وفيها نزلت طائفة من الترك على بلاد الخَزَر ، فانتصر الخَزَر بأهل خُوارزم
فلم ينجدوهم وقالوا : أنتم كفّار ، فإن أسلمتم نصرناكم ؛ فأسلموا إلاّ ملكهم ،
فنصرهم أهل خوارزم ، وأزالوا الترك عنهم ، ثمّ أسلم ملكهم بعد ذلك .

وفيها ، رابع جمادى الآخرة ، تقلّد الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى

1) Caput deest in U.

## ٣٧٤

## ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة

### ذكر عود الديلم إلى الموصل وانهزام باذ[1]

لمّا استولى باذ الكرديّ على الموصل اهتمّ صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان أمره ، فوقع الاختيار على إنفاذ زيار بن شهراكويه[2] ، وهو أكبر قوّادهم ، فأمره بالمسير إلى قتاله ، وجهّزه ، وبالغ في أمره ، وأكثر معه الرجال والعُدَد والأموال ، وسار إلى باذ ، فخرج إليهم ، ولقيهم في صفر من هذه السنة ، فأجلت الوقعة عن هزيمة باذ وأصحابه وأسر كثير من عسكره وأهله ، وحُملوا إلى بغداذ فشُهّروا بها ، وملك الديلم الموصل .

وأرسل زيار عسكراً مع سعد الحاجب في طلب باذ ، فسلكوا على جزيرة ابن عمر ، وأرسل عسكراً آخر إلى[3] نصيبين ، فاختلفوا على مقدّميهم ، فلم يطاوعوهم على المسير إليه ؛ وكان باذ بديار بكر قد جمع خلقاً كثيراً ، فكتب وزير صمصام الدولة إلى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان ، وبذل له تسليم ديار بكر إليه ، فسيّر إليها جيشاً ، فلم يكن لهم قوّة بأصحاب باذ ، فعادوا إلى حلب ، وكانوا قد حصروا ميّافارقين ، فلمّا شاهد سعد ذلك من عسكره أعمل الحيلة في قتل باذ ، فوضع رجلاً على ذلك ، فدخل الرجل خيمة باذ ليلاً ، وضربه بالسيف ، وهو يظنّ أنّه يضرب رأسه ، فوقعت الضربة على ساقه ،

1) A. باد semper. 2) C. P. شهركويه . 3) A. على .



فصاح ، وهرب ذلك الرجل ، فمرض باذ من تلك الضربة ، فأشفى على الموت ، وكان قد جمع[1] معه من الرجال خلقاً كثيراً ، فراسل زياراً وسعداً يطلب الصُّلح ، فاستقرّ الحال بينهم ، واصطلحوا على أن تكون ديار بكر لباذ ، والنصف من طور عبدين أيضاً ، وانحدر زيار إلى بغداذ ، وأقام سعد بالموصل .

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قُلّد أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجيّ حماية الكوفة ، وهي أوّل إمارة بني ثمال .

وفيها خطب أبو الحسين بن عضد الدولة بالأهواز لفخر الدولة ، وخطب له أبو طاهر بن عضد الدولة بالبصرة ، ونقشا اسمه على السكّة .

وفيها خطب لصمصام الدولة بعُمان ، وكانت لشرف الدولة ، ونائبه بها أستاذ هُرمُز ، فصار مع صمصام الدولة ، فلمّا بلغ الخبر إلى شرف الدولة أرسل إليه جيشاً ، فانهزم أستاذ هُرمز وأُخذ أسيراً ، وعادت عُمان إلى شرف الدولة ، وحُبس أستاذ هُرمُز في بعض القلاع وطولب بمال كثير .

وفيها توفّي عليّ بن كامة ، مقدّم عسكر ركن الدولة .

وفيها أفرج شرف الدولة عن أبي منصور بن صالحان واستوزره ، وقبض على وزيره أبي محمّد بن فسانجس .

وفيها أرسل شرف الدولة رسولاً إلى القرامطة ، فلمّا عاد قال : إنّ القرامطة سألوني عن الملك فأخبرتُهم بحُسن سيرته[2] فقالوا : من ذلك أنّه استوزر

1) A. add. من . 2) A. به .

## ذكر عزل بكجور عن دمشق

في هذه السنة عُزل بكجور عن دمشق .

وسبب ذلك أنّه أساء السيرة في دمشق ، وفعل الأعمال الذميمة ، وكان
ير يعقوب بن كلّس منحرفاً عنه ، بسيء الرأي فيه ، وانضاف إلى ذلك ا
. بأصحاب بدمشق على ما ذكرناه . فلمّا بلغه فعله بدمشق تحرّك في عزله ،
ح ذكره عند العزيز بالله ، فأجابه إلى ذلك ، فجُهّزت العساكر من مصر
القائد منير الخادم ، فساروا إلى الشام .

فجمع بكجور العرب وغيرها وخرج ، فلقي العسكر المصريّ عند داريا ،
تلهم ، فاشتدّ القتال بينهم . فانهزم بكجور وعسكره . وخاف من وصول
ل[1] والي طرابلس ، وكان قد كوتب من مصر بمعاضدة منير ، فلمّا انهزم
جور خاف أن يجيء نزّال[1] فيؤخذ ، فأرسل يطلب الأمان ليسلم البلد
م ، فأجابوه إلى ذلك ، فجمع ماله جميعه وسار[2] ، وأخفى أثره[3] لئلاّ
ر المصريّون به ، وتوجّه إلى الرّقّة فاستولى عليها ، وتسلّم منير البلد ،
اح به أهله وسرّهم ولايته ، وسنذكر سنة إحدى وثمانين [وثلاثمائة] باقي
اره وقتله ، إن شاء الله تعالى .

## ذكر ظفر الأصفر بالقرامطة

في هذه السنة جمع إنسان يُعرف بالأصفر من بني المنتفق جمعاً كثيراً ، وكان
وبين جمع من القرامطة وقعة شديدة قُتل فيها مقدّم القرامطة ، وانهزم أصحابه

1) C. P. sine punctis; A. ترال .    2) C. P. [illegible]    3) C. P. امره .



وقُتل منهم ، وأسر كثير .

وسار الأصفر إلى الأحساء ، فتحصّن منه القرامطة ، فعدل إلى القطيف فأخذ ما كان فيها من عبيدهم وأموالهم ومواشيهم وسار بها إلى البصرة .

## ذكر نكتة حسنة

في هذه السنة أهدى الصاحب بن عبّاد ، أوّل المحرّم ، إلى فخر الدولة ديناراً وزنه ألف مثقال ، وكان على أحد جانبَيْه مكتوب[1] :

وأحمرَ يحكي الشمسَ شكلاً وصورةً ... فأوصافُه مشتقّةٌ من صِفاتِهِ
فإنْ قيلَ دينارٌ فقد صدَقَ اسمُهُ ، ... وإن قيلَ ألفٌ كان بعضَ سِماتِهِ
بَديعٌ ، ولم يُطبع على الدهرِ مِثلُه ، ... ولا ضُربت أضرابُهُ لسُراتِهِ
فقَدْ أبرَزَتْهُ دَوْلَةٌ فلَكيّةٌ ... أقامَ بها الإقبالُ صدرَ قَناتِهِ
وَصارَ إلى شاهانْشاه انتسابُه ، ... على أنّهُ مُستَصغِرٌ لعُفاتِهِ
يخبّر أنْ يبقَى سنينَ كوزنِهِ ... لِتَستَبْشِرَ الدنيا بِطولِ حياتِهِ
تأنّق فيهِ عبدُه ، وابنُ عبدِه ، ... وغرسُ أياديهِ ، وكافي كُفاتِهِ

وكان على الجانب الآخر سورة الإخلاص ، ولقب الخليفة الطائع لله ، ولقب فخر الدولة ، واسم جُرجان لأنّه ضُرب بها . قوله : دولة فلكيّة يعني أنّ لقب فخر الدولة كان فلك الأمّة . وقوله : وكافي كفاته ، فإنّ الصاحب كان لقبه كافي الكُفاة[1] .

1) Om. A.

لتبغض عليه . وكان بالحريم الطاهريّ . فأصعدوا في الماء[1] إليه .

وكان القادر قد رأى في منامه كأنّ رجلاً يقرأ عليه : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[2] فهو يحكي هذا المنام لأهله ويقول : أنا خائف من طالب يطلبني ، ووصل أصحاب الطائع لله إليه ، واستدعوه . فأراد لبس ثيابه ، فلم يمكّنوه من مفارقتهم ، فأخذه النساء منهم قهراً . وخرج من داره واستتر ، ثمّ سار إلى البطيحة ، فنزل على مهذّب الدولة ، فأكرم نزله ووسّع عليه ، وحفظه ، وبالغ في خدمته ، ولم يزل عنده إلى أن أتته الخلافة . فلمّا وليها جعل علامته : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[2] .

## ذكر عود بني حمدان إلى الموصل

في هذه السنة ملك أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة ابن حمدان الموصل .

وسبب ذلك أنّهما كانا في خدمة شرف الدولة ببغداذ . فلمّا توفّي وملك بهاء الدولة استأذنا في الإصعاد إلى الموصل ، فأذن لهما . فأصعدا . ثمّ علم القوّاد الغلط في ذلك . فكتب بهاء الدولة إلى خواشاذه ، وهو يتولّى الموصل ، يأمره بدفعهما عنها . فأرسل إليهما خواشاذه يأمرهما بالعود عنه[3] ، فأعادا جواباً جميلاً . وجدّا في السير حتّى نزلا[1] بالدير الأعلى بظاهر الموصل .

1) الحريم .　　2) Cor. 3, vs. 173.　　3) C. P. عليه .

١ نزل .



وثار أهل الموصل بالديلم والأتراك ، فنهبوهم . وخرجوا إلى بني حمدان ، وخرج الديلم إلى قتالهم ، فهزمهم المواصلة وبنو حمدان ، وقُتل منهم خلق كثير ، واعتصم الباقون بدار الإمارة ، وعزم أهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم ، فمنعهم بنو حمدان عن ذلك ، وسيّروا خواشاذه ومن معه إلى بغداذ ، وأقاما بالموصل . وكثر العرب عندهم .

## ذكر خلاف كتامة على المنصور

وفي هذه السنة خرج إنسان آخر من كتامة يقال له أبو الفرج ، لا يُعرف من أيّ موضع هو ، وزعم أنّ أباه ولد القائم العلويّ ، جدّ المعزّ لدين الله . فعمل أكثر ممّا عمله أبو الفهم ، واجتمعت إليه كتامة . واتّخذ البنود والطبول ، وضرب السكّة . وجرت بينه وبين نائب المنصور وعساكره بمدينة ميلة وسطيف حروب كثيرة ووقعات متعدّدة . فسار المنصور إليه في عساكره ، وزحف هو إلى المنصور في عساكر كتامة ، فكان بينهما حرب شديدة ، فانهزم أبو الفرج وكتامة ، وقُتل منهم مقتلة عظيمة . واختفى أبو الفرج في غار في جبل ، فوثب عليه غلامان كانا له فأخذاه وأتيا به المنصور ، فسرّه ذلك وقتله شرّ قتلة .

وشحن المنصور بلاد كتامة بالعساكر ، وبثّ عمّاله فيها ، ولم يدخلها عامل قبل ذلك ، فجبَوا أموالها ، وضيّقوا على أهلها .

ورجع المنصور إلى مدينة أشير ، فأتاه سعيد بن خزرون الزناتيّ ، وكان أبوه قد تغلّب على سجلماسة سنة خمس وستّين وثلاثمائة ، وصار في طاعة المنصور ، واختصّ به ، وعلتْ منزلته عنده . فقال له المنصور يوماً : يا سعيد هل تعرف أحداً أكرم منّي ؟ وكان قد وصله بمال كثير ، فقال : نعم ! أنا

## ذكر عود نوح إلى بخارى وموت بغراخان

لمّا نزل بغراخان بخارى وأقام بها استوخمها ، فلحقه مرض ثقيل[1] . فانتقل عنها نحو بلاد الترك . فلمّا فارقها ثار أهلها بساقة عسكره[2] فقتلوا [illegible] وغنموا أموالهم . ووافقهم الأتراك [illegible] على النهب والقتل لعسكر بغراخان .

فلمّا سار بغراخان [illegible] [illegible] نوح بمسيره عن بخارى [illegible] فيس معه من أصحابه [illegible] دخلها ، وعاد إلى دار ملكه وملك آبائه ، وفرح أهلها به وتباشروا بقدومه .

وأمّا بغراخان فإنّه لمّا مات عاد أصحابه إلى بلادهم . وكان ديّناً ، خيّراً ، عادلاً ، حسن السيرة ، محبّاً للعلماء وأهل الدين ، مكرّماً لهم ، وكان يحبّ أن يُكتب عنه : مولى رسول الله . صلّى الله عليه وسلم ؛ وولي أمر الترك بعده ايلك خان .

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة كثر شغب الديلم على بهاء الدولة ، ونهبوا دار الوزير أبي نصر ابن[3] سابور ، واختفى منهم . واستعفى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فأُعفي ، واستوزر أبا القاسم عليّ بن أحمد ، ثم هرب ، وعاد سابور إلى الوزارة بعد أن أصلح الديلم .

وفيها جلس القادر بالله لأهل خراسان ، بعد عودهم من الحجّ ، وقال لهم

1) A. ثقل نه .　　2) A. عساكره .　　3) Om. A.



في معنى الخطبة له ، وحملوا رسالة وكتباً إلى صاحب خراسان في المعنى .

وفيها عُقد النكاح للقادر على بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة ألف دينار ، وكان العقد بحضرته ، والولي النقيب أبو أحمد الحسين بن موسى ، والد الرضيّ ، وماتت قبل النقلة .

وفيها كان بالعراق غلاء شديد فبيعت كارة الدقيق بمائتين وستّين درهماً ، وكرّ الحنطة بستّة آلاف وستّمائة درهم غياثيّة .

وفيها بنى أبو نصر سابور[1] بن أردشير ببغداذ داراً للعلم ، ووقف فيها كتباً كثيرة على المسلمين المنتفعين بها .

وفيها توفّي أبو الحسن عليُّ بن محمّد بن سهل الماسرجسيّ[2] ، الفقيه الشافعيُّ ، شيخ أبي الطيّب الطبريّ بنيسابور ؛ وأبو بكر محمّد بن العبّاس الخوارزميُّ الشاعر[1] ؛ وأبو طالب عبد السلام بن الحسن المأمونيّ ، وهو من أولاد المأمون ، وكان فاضلاً حسن الشعر .

1) Om. A.　　2) A. الماسرخسي .

طغان التركيّ . فلمّا بلغوا السوس رحل عنها أصحاب صمصام الدّولة ، فدخلها عسكر بهاء الدولة ، وانتشروا في أعمال خوزستان . وكان أكثرهم من الترك ، فعَلَتْ كلمتهم على الديلم . وتوجّه صمصام الدولة إلى الأهواز ومعه عساكر الديلم وتميم وأسد . فلمّا بلغ تُستَر رحل ليلاً ليكبس الأتراك من عسكر بهاء الدولة . فضلّ الأدلاّء في الطريق ، فأصبح على بعدٍ منهم ، ورأتهم طلائع الأتراك فعادوا بالخبر ، فحذروا ، واجتمعوا ، واصطفّوا ، وجعل مقدّمهم ، واسمه طغان ، كميناً ، فلمّا التقوا واقتتلوا خرج الكمين على الديلم . فكانت الهزيمة وانهزم صمصام الدولة ومن معه من الديلم . وكانوا ألوفاً كثيرة . واستأمن منهم أكثر من ألفَيْ رجل ، وغنم الأتراك من أثقالهم شيئاً كثيراً .

وضرب طغان للمستأمنة خيماً يسكنونها . فلمّا نزلوا اجتمع الأتراك وتشاوروا وقالوا : هؤلاء أكثر من عدّتنا ، ونحن نخاف أن يثوروا بنا ؛ واستقرّ رأيهم على قتلهم . فلم يشعر الديلم إلاّ وقد أُلقيت الخيام عليهم . ووقع الأتراك فيهم بالعَمَد حتّى أتوا عليهم فقُتلوا كلّهم .

وورد الخبر على بهاء الدولة ، وهو بواسط ، قد اقترض مالاً من مهذّب الدولة . فلمّا سمع ذلك سار إلى الأهواز ، وكان طغان والأتراك قد ملكوها قبل وصوله إليها .

وأمّا صمصام الدولة فإنّه لبس السواد وسار إلى شيراز فدخلها ، فغيّرت والدته ما عليه من السواد ، وأقام يتجهّز للعود إلى أخيه بهاء الدولة بخوزستان .



## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عُقد النكاح لمهذّب الدولة على ابنة بهاء الدولة ، وللأمير أبي منصور بويه بن بهاء الدولة على ابنة مهذّب الدولة[1] . وكان الصَّداق من كلّ جانب مائة ألف دينار .

وفيها قبض بهاء الدولة على أبي نصر خواشاذه .

وفيها عاد الحجّاج من الثعلبيّة ، ولم يحجّ من العراق والشام أحد ؛ وسبب عودهم أنّ الأُصَيفر ، أمير العرب ، اعترضهم وقال : إنّ الدراهم الّتي أرسلها السلطان عام أوّل كانت نقرة مطلية ، وأريد العوض ؛ فطالت المخاطبة والمراسلة وضاق الوقت على الحجّاج فرجعوا .

وفيها توفّي أبو القاسم النقيب الزينبيّ . ووليَ النقابة بعده ابنه أبو الحسن .

وفيها وليَ نقابة الطالبيّين[2] أبو الحسن النهرسابسيّ ، وعُزل عنها أبو أحمد الموسويّ ، وكان ينوب عنه فيها ابناه المرتضى والرضي .

وفيها توفّي عبد الله بن محمّد بن نافع بن مُكرم أبو العبّاس البُستيّ[١] الزاهد ، وكان من الصالحين . حجّ من نَيسابور ماشياً ؛ وبقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط ولا إلى مخدّة ؛ وعليّ بن الحسين بن حمويه[٢] بن زيد أبو الحسين[3] الصوفيّ ، سمع الحديث ، وحدّث وصحب أبا الخير الأقطع وغيره ؛ وعليّ

1) Om. C. P.

2) A. العلويين

3) C. P. الحسن .

١ البشّي .

٢ جمويه .

م إنّ نائب نصر الدولة عمل طعاماً ودعاه . فأكل وشرب . واستدعى
لداً كان لأحمد الذي قتله عُطَيْر . وقال : تريد أن تأخذ بثأر أبيك ؟ قال :
عم ! قال : هذا عُطَيْرٌ عندي في نفر يسير . فإذا خرج فتعلّق به في السوق
قُلْ له : يا ظالم قتلتَ أبي . فإنّه سيجرّد سيفه عليك . فإذا فعل فاستنفر
لناس عليه واقتله وأنا من ورائك . ففعل ما أمره . وقتل عُطَيْراً ومعه ثلاثة
نفر من العرب . فاجتمع بنو نُمير وقالوا : هذا فعل زنك . ولا ينبغي لنا أن
سكُتَ عن ثأرنا ، ولئن لم نقتله ليُخرجنا من بلادنا . فاجتمعت نمير ، وكمنوا
، بظاهر البلد كميناً . وقصد فريق منهم البلد فأغاروا على ما يقاربه . فسمع
ذلك الخبر . فخرج فيمن عنده من العساكر ، وطلب القوم . فلمّا جاوز الكمناء
خرجوا عليه . فقاتلهم ، فأصابه حجر مقلاع ، فسقط وقُتل ، وكان قتله
سنة ثماني عشرة وأربعمائة في أوّلها . وخلصت المدينة لنصر الدولة .

ثم إنّ صالح بن مرداس شفع في ابن عُطَيْر وابن شبل النُّميريَّيْن ليردّ
الرُّها إليهما . فشفّعه وسلّمها إليهما . وكان فيها بُرجان أحدهما أكبر من
الآخر . فأخذ ابن عطير البرج الكبير . وأخذ ابن شبل البُرج الصغير . وأقاما
في البلد إلى أن باعه ابن عُطير من الروم ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

## ذكر غرق[1] الأسطول بجزيرة[2] صقلّية

في هذه السنة خرج الروم إلى جزيرة صِقلّية في جمع كثير . وملكوا ما كان
للمسلمين في جزيرة قِلَّوريَة . وهي مجاورة لجزيرة صقلّية ، وشرعوا في بناء
المساكن ينتظرون وصول مراكبهم وجموعهم مع ابن أخت الملك . فبلغ ذلك

1) A. غزو .
2) A. مدينة .



المعزّ بن باديس . فجهّز أسطولاً كبيراً : أربعمائة قطعة ، وحشد فيها ، وجمع
خلقاً كثيراً ، وتطوّع جمع كثير بالجهاد ، رغبة في الأجر ، فسار الأسطول
في كانون الثاني . فلمّا قرب من جزيرة قَوْصَرة ، وهي قريب من برّ إفريقية ،
خرج عليهم ريح شديدة ، ونوء عظيم ، فغرق أكثرهم ، ولم ينج إلاّ اليسير .

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ظهر أمر العيّارين ببغداذ ، وعظم شرّهم ، فقتلوا النفوس ،
ونهبوا الأموال ، وفعلوا ما أرادوا ، وأحرقوا الكرخ ، وغلا السعر بها حتّى
بيع[1] كرّ الحنطة بمائتَيْ دينار قاسانيّة .

وفيها قبض جلال الدولة على وزيره أبي سعد بن ماكولا ، واستوزر ابن
عمّه أبا عليّ بن ماكولا .

وفيها أرسل القادر بالله القاضي أبا جعفر السمنانيّ إلى قرواش يأمره بإبعاد
الوزير أبي القاسم المغربيّ ، وكان عنده ، فأبعده ، فقصد نصر الدولة بن مروان
بميّافارقين ، وقد تقدّم السبب فيه[1] .

وفيها توفّي الوزير أبو منصور محمّد بن الحسن بن صالحان ، وزير مشرّف
الدولة أبي الفوارس ، وعمره ستّ وسبعون[2] سنة .

1) Om. C. P.

١ ببيع .
٢ وسبعين .

وجرى بين الفريقين مناوشات . وسار الأجناد الواسطيّون إلى بارسطغان
ببغداذ . فكانوا معه . وتنقلت الحال بين جلال الدولة وبارسطغان[1] . فعاد جلال
الدولة إلى بغداذ . ونزل بالجانب الغربيّ ومعه قرواش بن المقلّد العُقيليّ .
ودُبيس بن عليّ بن مزيد الأسديّ . وخُطب لجلال الدولة به . وبالجانب
الشرقيّ لأبي كاليجار . وأعان ... أبو الشوك[2] . وأبو الفوارس منصور بن
الحسين بارسطغان على طاعة أبي كاليجار .

ثم سار جلال الدولة إلى الأنبار ، وسار قرواش إلى الموصل ، وقبض
بارسطغان على ابن ... . فعاد منصور بن الحسين إلى بلده ، وأتى الخبر إلى
بارسطغان بعود الملك أبي كاليجار إلى فارس . ففارقه الديلم الذين جاؤوا نجدةً
. فضعف أمره ، ... فدفع ماله[2] وحُرَمه إلى دار الخلافة . وانحدر إلى واسط .
وعاد جلال الدولة إلى بغداذ . وأرسل البساسيريّ[3] والمرشدَ وبني خفاجة في
... . تبعهم جلال الدولة ودُبيس بن عليّ بن مَزْيَد ، فلحقوه بالخيزرانية .
فقاتلوه . فسقط عن فرسه ، فأُخذ أسيراً وحُمل إلى جلال الدولة ، فقتله
وحمل رأسه . وكان عمره نحو سبعين سنة .

، وسار جلال الدولة إلى واسط فملكها ، وأصعد إلى بغداذ[1] ، فضعف أمر
الأتراك ، وطمع فيهم الأعراب ، واستولوا على إقطاعاتهم ، فلم يقدروا على
كفّ أيديهم عنها ، وكانت مدّة بارسطغان من حين كاشف جلال الدولة إلى أن
قتل ستّة أشهر وعشرة أيّام .

.......................................

1) Om. A.    2) Om. C. P.    3) C. P. الفساسيري .



## ذكر الصلح بين جلال الدولة
## وأبي كاليجار والمصاهرة[1] بينهما

في هذه السنة تردّدت الرسل بين جلال الدولة وابن أخيه أبي كاليجار .
... في الصلح والاتّفاق . وزوال الخلف . وكان الرسل ... أقضى[1]
القضاة أبا الحسن الماورديّ . وأبا عبد الله المردوسيّ ، وغيرهما ، فاتّفقا
على الصلح . وحلف كلّ واحد من الملكين لصاحبه . وأرسل الخليفة القائم
بأمر الله إلى أبي كاليجار الخلع النفيسة . ووقع العقد لأبي منصور بن أبي كاليجار
على ابنة جلال الدولة ، وكان الصداق خمسين ألف دينار قاسانيّة .

## ذكر عدّة حوادث

فيها توفّي أبو القاسم عليّ بن الحسين بن مُكرَم ، صاحب عُمان ، وكان
جواداً ، ممدّحاً ، وقام ابنه مقامه .

وفيها توفّي الأمير أبو عبد الله الحسين بن سلامة ، أمير تهامة ، باليمن ،
ووليّ ابنه بعده ، فعصى عليه خادم كان لوالده ، وأراد أن يملك ، فجرى بينهما
حروب كثيرة تمادت أيامها ، ففارق أهل تهامة أوطانهم إلى غير مملكة ولد
الحسين هرباً من الشر وتفاقم الأمر .

.......................................

1) A. والمصالحة .    2) A.

١ أقضا .

الدولة آخر ربيع الأوّل سنة إحدى وعشرين [وأربعمائة] ، فاقتتلوا ثلاثة أيّام ، وانهزم أبو كاليجار . وقتل من أصحابه ألفا[1] رجل ، ووصل إلى الأهواز بأسوإ حال ، فأتاه العادل بن مافنّة بمال . فحسنت حاله .

وأمّا جلال الدولة فإنّه عاد واستولى على واسط . وجعل ابنهُ العزيز بها . وأصعد إلى بغداذ . ومدحه المرتضى ومهيار وغيرهما . وهنّأوه بالظفر .

## ذكر حال دُبَيْس بن مَزْيد بعد الهزيمة

لمّا عاد دُبَيس بن مزيد الأسديّ ، وفارق أبا كاليجار ، وصل إلى بلده ، كان قد خالف عليه قوم من بني عمّه ، ونزلوا الجامعيْن ، وأتاهم وقاتلهم ظفر بهم ، وأسر منهم جماعة منهم شبيب ، وسرايا ، ووهب . بنو حمّاد بن زيد ، ه وأبو عبد الله الحسن بن أبي الغنائم بن مزْيد ، وحملهم إلى الجوسق .

ثم إنّ المقلّد بن أبي الأغرّ بن مَزْيد[2] وغيره اجتمعوا ومعهم عسكر ن جلال الدولة ، وقصدوا دُبَيساً[١] وقاتلوه ، فانهزم منهم ، وأُسر من بني عمّه حمسة عشر رجلاً . فنزل المعتقلون بالجوسق ، وهم شبيب وأصحابه ، إلى حلله فحرسوها ، وسار دُبَيْس منهزماً إلى السنديّة ، إلى نجدة الدولة أبي نصور كامل بن قراد ، فاستصحبه إلى أبي سنان غريب بن مقن ، حتّى أصلح ره مع جلال الدولة وعسكره ، وتكفّل به ، وضمن عنه عشرة آلاف دينار سابوريّة إذا أُعيد إلى ولايته ، فأُجيب إلى ذلك ، وخُلع عليه .

1) A. ألف .  2) Om. A.

١ دبيثاً .



فعرّف المقلّد الحال ومعه جمع من خفاجة فنهبوا مطيراباذ ، والنيل ، وسُورا ، أقبح نهب ، واستاقوا مواشيها ، وأحرقوا منازلها ، وعبر المقلّد دجلة إلى أبي الشوك ، وأقام عنده إلى أن أحكم[1] أمره .

## ذكر عصيان زناتة ومحاربتهم بإفريقية

في هذه السنة تجمّعت زناتة وعاودت الخلاف على المعزّ بإفريقية ، فبلغ ذلك المعزّ ، فجمع عساكره وسار إليهم بنفسه ، فالتقوا بموضع يعرف بجماديس الصابون ، ووقعت الحرب بين الطائفتيْن ، واشتدّ القتال ، فانهزمت زناتة وقُتل منهم عدد كثير ، وأُسر مثلهم ، وعاد المعزُّ ظافراً غانماً .

## ذكر ما فعله يمين الدولة وولده بعده بالغُزّ

في هذه السنة أوقع يمين الدولة بالأتراك الغُزّيّة ، وفرّقهم في بلاده ، لأنّهم كانوا قد أفسدوا فيها ، وهؤلاء كانوا أصحاب أرسلان بن سلجوق التركيّ ، وكانوا بمفازة بخارى ، فلمّا عبر يمين الدولة النهر إلى بخارى هرب عليّ تكين صاحبها منه ، على ما نذكره .

وحضر أرسلان بن سلجوق عند يمين الدولة ، فقبض عليه وسجنه ببلاد الهند ، وأسرى إلى خركاهاته ، فقتل كثيراً من أصحابه ، وسلم منهم خلق كثير ، فهربوا منه ولحقوا بخراسان فأفسدوا فيها ، ونهبوا هذه السنة ، فأرسل إليهم

1) A. أصلح .

وفيها توفّي أبو سنان غريب بن محمّد بن مقن في شهر ربيع الآخر . في
خ سامرّا . وكان يلقّب سيف الدولة . وكان قد ضرب دراهم سمّاها
يمنيّة . وقام بالأمر بعده ابنه أبو الريّان . وخلّف خمسمائة ألف دينار[1] .
ر فردي : قد أحللتُ كلّ من لي عنده شيء فحللوني كذلك ؛ فحلّلوه[2] .
... سبعين سنة .

وفيها توفّي بدران بن المقلّد . وقصد ولده عمّه قرواشاً ، فأقرّ عليه حاله
ه وولاية نصيبين ؛ وكان بنو نُمير قد طمعوا فيها وحصروها . فسار
م ابن بدران فدفعهم عنها .

وفيها توفّي أرمانوس ملك الروم . وملك بعده رجل صيرفيّ ليس من بيت
ك . وإنّما بنت قسطنطين اختارته .

وفيها كثرت الزلازل بمصر والشام ، وكان أكثرها بالرملة ، فإنّ أهلها
قوا منازلهم عدّة أيّام ، وانهدم منها نحو ثلثها ، وهلك تحت الهدم خلق كثير .

وفيها كان بإفريقية مجاعة شديدة وغلاء .

وفيها قبض قرواش[1] على البُرجميّ[3] العيّار وغرّقه ، وكان سبب ذلك أنّ
راشاً قبض على ابن القَلَعيّ عامل عُكْبَرا ، فحضر البرجميّ[3] العيّار عند
راش مخاطباً في أمره لمودّة بينهما ، فأخذه قرواش وقبض عليه ، فبذل مالاً
يراً ليطلقه ، فلم يفعل وغرّقه ، وكان هذا البرجميّ[3] قد عظم شأنه وزاد
ه . وكبس عدّة مخازن بالجانب الشرقيّ ، وكبس دار المرتضى ، ودار ابن
.يسة . وهي مجاورة دار الوزير ، وثار العامّة بالخطيب يوم الجمعة ، وقالوا :

1) A. منقال .    2) A.    3) C. P. البرحي semper.

قرواس .



إما أن تخطب للبرجميّ . وإلاّ فلا تخطب لسلطان ولا غيره ؛ وأهلك الناس
ببغداذ ، وحكاياته كثيرة . وكان مع هذا فيه فتوّة[1] ، وله مروءة ، لم يعرض إلى
امرأة ، ولا إلى من يستسلم إليه .

وفيها هبّت ريح سوداء بنصيبين فقلعت من بساتينها كثيراً من الأشجار .
وكان في بعض البساتين قصر مبنيّ بجصّ وآجرّ وكلس ، فقلعته من أصله .

وفيها كثر الموت بالخوانيق في كثير من بلاد العراق ، والشام ، والموصل ،
وخُوزستان ، وغيرها حتّى كانت الدار يُسدّ بابها لموت أهلها .

وفيها ، في ذي القعدة ، انقضّ كوكب هال منظره الناس . وبعده بليلتين
انقضّ شهاب آخر أعظم منه كأنّه البرق ملاصق الأرض ، وغلب على ضوء
المشاعل ، ومكث طويلاً حتّى غاب أثره[2] .

وفيها توفّي أبو العبّاس الأبيورديّ ، الفقيه الشافعيّ ، قاضي البصرة ؛ وأبو
بكر ، محمّد بن أحمد بن غالب[3] البرقانيّ ، المحدّث ، الإمام المشهور ، وكانت
وفاته في رجب ؛ والحسين بن عبد الله بن يحيى أبو عليّ البَنْدَنيجيّ ، الفقيه
الشافعيّ ، وهو من أصحاب أبي حامد الأسفرايينيّ ؛ وعبد الوهّاب بن عبد
العزيز بن الحارث بن أسد أبو الفرج[4] التميميّ الفقيه الحنبليّ .

1) A. قوة .    2) Tota periodus in solo A.    3) Om. C. P.
4) A. الفتوح .

سارم طَرْفٍ لا يزايلُ جفنُه .  ولم أرَ سيفاً قطّ في جَفْنه يَفْري

تُ فا . والعيسُ تُحدَجُ بالضُّحى :  أعِدّي لفَقْدي ما استطعتِ من الصبرِ

نفق[1] ريعانَ الشبيبةِ آنفاً  على طلَبِ العَلْياء[2] أو طلبِ الأجرِ

أليسَ من الخُسرانِ أنّ ليالياً  تَمُرُّ بلا نفعٍ وتُحسبُ من عُمْرِي[3]

• وفيها : في صفر ، أمر القائم بأمر الله بترك التعامل بالدنانير المغربيّة ،

من الشهود أن لا يشهدوا في كتاب بيع ولا غيره يتضمن ذكر هذه [illegible]

الذهبَ . فعدل الناس إلى القادريّة ، والسابوريّة[4] ، والقاسانيّة[5] .

1) C. P. فاتفق .        2) A. له لعلياء .

3) Om. C. P.; in A. mirum in hunc modum scriptus :

أليس من الخوان أن ليالا  تم بالانقع وتحبن من غيري

ad Abulfedam et Codd. Bodl. restitutus. Cfr. *Abulfedæ* Annales III, p. 88.

4) In Bodl. Marsh. 661 in marg. فعدل الناس إلى الذهب القادري والسابوري والقاساني .

5) Om. C. P.

فيها .



# ٤٢٨

## ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

### ذكر الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان

في هذه السنة كانت الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطغان ، وهو من أكابر الأمراء ويلقّب حاجب الحجّاب .

وكان سبب ذلك أنّ جلال الدولة نسبه إلى فساد الأتراك ، والأتراك نسبوه إلى أخذ الأموال ، فخاف على نفسه ، فالتجأ إلى دار الخلافة في رجب من السنة الخالية .

وتردّدت الرسل بين جلال الدولة والقائم بأمر الله في أمره ، فدافع الخليفة عنه ، وبارسطغان يراسل الملك أبا كاليجار ، فأرسل أبو كاليجار جيشاً ، فوصلوا إلى واسط ، واتّفق معهم عسكر واسط ، وأخرجوا الملك العزيز بن جلال الدولة ، فأصعد إلى أبيه ، وكشف بارسطغان القناع ، فاستتبع أصاغر المماليك ونادوا بشعار أبي كاليجار ، وأخرجوا جلال الدولة من بغداذ ، فسار إلى أوانا ومعه البساسيريّ[1] ، وأخرج بارسطغان الوزيرَ أبا الفضل العبّاس بن الحسن بن فسانجس ، فنظر في الأمور نيابة عن الملك أبي كاليجار ، وأرسل بارسطغان إلى الخليفة يطلب الخطبة لأبي كاليجار ، فاحتجّ بعهود جلال الدولة ، فأكره الخطباء على الخطبة لأبي كاليجار ، ففعلوا .

1) Codd. الفساسيري .

# ٤٦٢

## ثم دخلت سنة اثنتين وستين وأربعمائة

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة أقبل ملك الروم من القُسطنطينيّة في عسكر كثيف إلى الشام . ونزل على مدينة مَنْبِج ونهبها وقتل أهلها . وهزم محمود بن صالح بن مرداس ، وبني كلاب ، وابن حسّان الطائيّ . ومن معهما من جموع العرب ؛ ثمّ إنّ ملك الروم ارتحل وعاد إلى بلاده ، ولم يُمكنه المقام لشدّة الجوع .

وفيها سار أمير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة إلى مدينة صور فحصرها ، وكان قد تغلّب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عُقَيل ؛ فلمّا حصره أرسل القاضي إلى الأمير قَرْلُوا[1] ، مقدّم الأتراك المقيمين بالشام ، يستنجده ، فسار في اثني [عشر] ألف فارس ، فحصر مدينة صيدا . وهي لأمير الجيوش بدر . فرحل حينئذ بدر ، فعاد الأتراك ، فعاود بدر حصر صور برّاً وبحراً سنةً . وضيّق على أهلها حتّى أكلوا الخبز كلّ رطل بنصف دينار ، ولم يبلغ غرضه فرحل عنها .

وفيها صارت دار ضرب الدنانير ببغداذ في يد وكلاء الخليفة . وسبب ذلك

1) C. P. ورلوا .



أنّ البَهْرَجَ كثر في أيدي الناس على السكك[1] السلطانيّة . وضُرب اسم وليّ العهد على الدينار[2] ، وسُمّي الأميريّ . ومُنع من التعامل بسواه .

وفيها ورد رسول صاحب مكّة محمّد بن أبي هاشم ، ومعه ولده ، إلى السلطان ألب أرسلان ، يخبره بإقامة الخطبة للخليفة القائم بأمر الله وللسلطان بمكّة ، وإسقاط خطبة العلويّ ، صاحب مصر ، وترك الأذان بحيّ على خير العمل . فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار ، وخِلعاً نفيسة ، وأجرى له كلّ سنة عشرة آلاف دينار ، وقال : إذا فعل أمير المدينة مُهنّا[3] كذلك . أعطيناه عشرين ألف دينار ، وكلّ سنة خمسة آلاف دينار .

وفيها تزوّج عميد الدولة بن جُهير بابنة نظام الملك بالريّ وعاد إلى بغداذ .

وفيها ، في شهر رمضان ، توفّي تاج الملوك هزارسب بن بنكير بن عياض بأصبهان وهو عائد من عند السلطان إلى خوزستان . وكان قد علا أمره ، وتزوّج بأخت السلطان ، وبغى[١] على نور الدولة دُبَيْس بن مَزْيد ، وأغرى السلطان به ليأخذ بلاده ، فلمّا مات سار دُبَيْس إلى السلطان ، ومعه شرف الدولة مُسلم ، صاحب الموصل ، فخرج نظام الملك فلقيهما . وتزوّج شرف الدولة بأخت السلطان التي كانت امرأة هزارسب ، وعادا إلى بلادهما من همذان .

وفيها كان بمصر غلاء شديد ، ومجاعة عظيمة[4] ، حتّى أكل الناس بعضهم بعضاً ، وفارقوا الديار المصريّة ، فورد بغداذ منهم خلق كثير هرباً من الجوع ، وورد التجار ، ومعهم ثياب صاحب مصر وآلاته ، نُهبت من الجوع ، وكان فيها أشياء كثيرة نُهبت من دار الخلافة وقت القبض على الطائع لله سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، ومما نُهب[5] أيضاً في فتنة البساسيريّ وخرج من خزائنهم

1) A. السكة .   2) A. الدنانير .   3) A. بها .   4) C. P. شديدة .   5) A. وفيها نهبت .

١ وبغا .

وفيها ملك شرف الدولة ، صاحب الموصل ، مدينة حرّان ، وأخذها من بني وثّاب النُّميريّين ، وصالحه صاحب الرُّها ، ونقش السكّة باسمه .

وفيها سد ظفَر القائميُّ بثق نَهر[1] عيسى ، وكان خراباً منذ ثلاث وعشرين سنة ، وسُدّ مراراً ، وتخرّب إلى أن سدّه ظفر .

وفيها أرسل السلطان إلى بغداذ ليُخرّج الوزير أبو شجاع الذي وزّر للخليفة بعد بني جُهير ، فأرسله الخليفة إلى نظام الملك ، وسيّر معه رسولاً ، وكتب معه إلى نظام الملك كتاباً بخطّه ، يأمره بالرضا عن أبي شجاع ، فرضي عنه وأعاده إلى بغداذ .

وفيها مات ابن السلطان ملكشاه ، واسمه داود ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، وحزن حزناً عظيماً ، ومنع من أخذه وغسله ، حتّى تغيّرت رائحته ، وأراد قتل نفسه مرّات ، فمنعه خواصّه ، ولمّا دُفن لم يُطِق المقام ، فخرج يتصيّد ، وأمر بالنياحة عليه في البلد ، ففُعل ذلك عدّة أيّام ، وجلس له وزير الخليفة في العزاء ببغداذ .

وفيها توفّي عبد الله بن أحمد بن رضوان أبو القاسم ، وهو من أعيان أهل بغداذ ، وكان مرضه شقيقة ، وبقي ثلاث سنين في بيت مظلم لا يقدر يسمع صوتاً ولا يبصر ضوءاً .

وفيها ، في ذي الحجّة ، توفّي أبو محمّد بن أبي عثمان المحدّث ، وكان صالحاً ، يُقرىء القرآن بمسجده بنهر القلائين .

وتوفّي عليُّ بن أحمد بن عليّ أبو القاسم البُسْريُّ[2] البندار ، ومولده سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة ، سمع المخلص وغيره ، وكان ثقةً صالحاً .

وفيها توفّي أبو إسحاق إبراهيم بن عُقَيل بن حبش القُرَشيُّ ، النحويُّ[3] .

1) A. بنهر .    2) A. البيري .    3) A. add. وتمت السنة .



# ٤٧٥

## ثم دخلت سنة خمس وسبعين وأربعمائة

### ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك

في هذه السنة ، في رجب ، توفّي جمال الملك منصور[1] بن نظام الملك ، وورد الخبر بوفاته إلى بغداذ في شعبان ، فجلس أخوه مؤيّد الملك للعزاء ، وحضر فخر الدولة بن جُهير ، وابنه عميد الملك ، معزّيين ، وأرسل الخليفة إليه في اليوم الثالث فأقامه من العزاء .

وكان سبب موته أنّ مسخرةً كان للسلطان ملكشاه يُعرف بجعفرك يحاكي نظام الملك ، ويذكره في خلواته مع السلطان ، فبلغ ذلك جمال الملك ، وكان يتولّى مدينة بَلْخ وأعمالها ، فسار من وقته يطوي المراحل إلى والده والسلطان ، وهما بأصبهان ، فاستقبله أخواه ، فخر الملك ومؤيّد الملك ، فأغلظ لهما القول في إغضائهما على ما بلغه عن جعفرك ، فلمّا وصل إلى حضرة السلطان رأى[2] جعفرك يسارُّه ، فانتهره وقال : مثلك يقف هذا الموقف ، وينبسط[3] بحضرة السلطان في هذا الجمع ! فلمّا خرج من عند السلطان أمر[4] بالقبض على جعفرك ، وأمر بإخراج لسانه من قفاه وقطعه فمات .

ثم سار مع السلطان وأبيه إلى خُراسان ، وأقاموا بنَيسابور مدّة ، ثم أرادوا

1) C. P.    2) A. وجد .    3) A. وتنبسط .
4) A. add. أصحابه .

وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، ليس عنده فيه تعصّبٌ ، وسمع الحديث ، وأسمعه طلباً للأجر .

وأمّا عدله ، فإنّه لم يترك في بلاده ، على سعتها ، مكساً ولا عُشراً بل أطلقها جميعها في مصر والشام والجزيرة والموصل ؛ وكان يعظم الشريعة ، ويقف عند أحكامها ؛ وأحضره إنسان إلى مجلس الحكم ، فمضى معه إليه ، وأرسل إلى القاضي كمال الدين بن الشّهرَزُوري يقول : قد جئتُ محاكَماً ، فاسلك معي ما تسلك مع الخصوم ؛ وظهر الحقّ له ، فوهبه الخصم الذي أحضره ، وقال : أردتُ أن أترك له ما يدّعيه . إنّما خفتُ أن يكون الباعث لي على ذلك الكبر والأنفة من الحضور إلى مجلس الشريعة ، فحضرتُ ، ثمّ وهبته ما يدعيه .

وبنى دار العدل في بلاده ، وكان يجلس هو والقاضي فيها ينصف المظلوم ، ولو أنّه يهوديّ ، من الظالم ولو أنّه ولده أو أكبر أمير عنده .

وأمّا شجاعته ، فإليها النهاية ، وكان في الحرب يأخذ قوسَين وتركشَين ليقاتل بها . فقال له القطب النّشاويّ الفقيه : بالله عليك لا تخاطر بنفسك وبالإسلام والمسلمين . فإن أُصبتَ في معركة لا يبقى من المسلمين أحد[1] إلاّ أخذه السيف . فقال له نور الدين : ومَن محمودٌ حتى يقال له هذا ؟ من قبلي مَن حفظ البلاد والإسلام ؟ ذلك الله الذي لا إله إلاّ هو .

وأمّا ما فعله من المصالح ، فإنّه بنى أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها ، فمنها دمشق وحمص وحماة وحلب وشَيْزَر وبعلبك وغيرها ، وبنى المدارس الكثيرة للحنفيّة والشافعيّة ، وبنى الجامع النُّوريّ بالموصل ، وبنى البيمارستانات والخانات في الطرق ، وبنى الخانكاهات للصوفية في جميع البلاد ، ووقف على الجميع الوقوف الكثيرة . سمعتُ أنّ حاصل وقفه كلّ شهر تسعة آلاف دينار

1) A. يبقى لمسلمين أحد . B. يبقى أحد .



صوريّ . وكان يُكرم العلماء وأهل الدين ويعظّمهم ويعطيهم ويقوم إليهم ويجلسهم معه ، وينبسط معهم ، ولا يردّ لهم قولاً ، ويكاتبهم بخطّ يده ؛ وكان وقوراً مهيباً مع تواضعه ، وبالجملة فحسناتُه كثيرة ومناقبه غزيرة لا يحتملها هذا الكتاب .

## ذكر مُلك ولده الملك الصالح

لمّا توفّي نور الدين قام ابنه الملك الصالح إسماعيل بالملك بعده . وكان عمره إحدى عشرة سنة ، وحلف له الأمراء والمقدّمون بدمشق ، وأقام بها ، وأطاعه النّاس بالشام وصلاح الدين بمصر ، وخطب له بها ، وضرب السكّة باسمه ، وتولّى تربيته الأمير شمس [الدين] محمّد بن عبد الملك المعروف بابن المقدّم ، وصار مدبّر دولته ؛ فقال له كمال الدين بن الشّهرزوريّ ولمن معه من الأمراء : قد علمتم أنّ صلاح الدّين صاحب مصر هو من مماليك نور الدّين ونوّابه أصحاب نور الدين ، والمصلحة أن نشاوره في الذي نفعله ، ولا نخرجه من بيننا فيخرج عن طاعتنا ، ويجعل ذلك حجّة علينا ، وهو أقوى منّا ، لأنّه قد انفرد اليوم بملك مصر ؛ فلم يوافق هذا القول أغراضهم ، وخافوا أن يدخل صلاح الدين ويخرجهم . فلم يمضِ غير قليل حتى وردت كتب صلاح الدين إلى الملك الصالح يعزّيه ويهنّئه بالملك ، وأرسل دنانير مصريّة عليها اسمه ويعرّفه أنّ الخطبة والطاعة له كما كانت لأبيه .

فلمّا سار سيف الدين غازي ، صاحب الموصل ، وملك البلاد الجزريّة ، على ما نذكره ، أرسل صلاح الدين أيضاً إلى الملك الصالح يعتبه حيث لم يعلمه قصد سيف الدين بلاده وأخذها ، ليحضر في خدمته ويكفّ سيف الدين ، وكتب إلى كمال الدين والأمراء يقول : لو أنّ نور الدين يعلم أن فيكم مَن

الصالح بن نور الدين ، وأنّه إنّما خرج لحفظ بلاده[1] عليه من الفرنج ، واستعادة ما أخذه سيف الدين صاحب الموصل من البلاد الجزريّة ، فلمّا وصل إلى حماة ملك المدينة مستهلّ جمادى الآخرة ، وكان بقلعتها الأمير عزّ الدين جُورديك ، وهو من المماليك النوريّة ، فامتنع من التسليم إلى صلاح الدين ، فأرسل إليه صلاح الدين يعرّفه ما هو عليه من طاعة الملك الصالح ، وإنّما يريد حفظ بلاده عليه، فاستحلفه جُورديك على ذلك فحلف وسيّره إلى حلب في اجتماع الكلمة على طاعة الملك الصالح ، وفي إطلاق شمس الدين عليّ وحسن وعثمان أولاد الداية من السجن ، فسار جُورديك إلى حلب ، واستخلف بقلعة حماة أخاه ليحفظها ، فلمّا وصل جُورديك إلى حلب قبض عليه كمشتكين وسجنه ، فلمّا علم أخوه بذلك سلّم القلعة إلى صلاح الدين فملكها .

## ذكر حصر صلاح الدين حلب وعوده عنها وملكه قلعة حمص وبعلبكّ

لمّا ملك صلاح الدين حماة سار إلى حلب فحصرها ثالث جمادى الآخرة ، فقاتله أهلها ، وركب الملك الصالح ، وهو صبيّ عمره اثنتا[2] عشرة سنة ، وجمع أهل حلب وقال لهم : قد عرفتم إحسان أبي إليكم ومحبّته لكم وسيرته فيكم ، وأنا يتيمكم ، وقد جاء هذا الظالم الجاحد إحسان والدي إليه يأخذ بلدي ولا يراقب الله تعالى ، ولا الخلق ؛ وقال من هذا كثيراً وبكى فأبكى النّاس ، فبذلوا له الأموال والأنفس ، واتّفقوا على القتال دونه ، والمنع عن بلده ، وجدّوا في القتال ، وفيهم شجاعة ، قد ألفوا الحرب واعتادوها ، حيث كان الفرنج بالقرب منهم ، فكانوا يخرجون ويقاتلون صلاح الدين عند جبل جَوْشن ، فلا يقدر على القرب من البلد .

---

١ بلاد .

٢ اثنا .



وأرسل سعد الدين كمشتكين إلى سنان مقدّم الإسماعيليّة ، وبذل له أموالاً كثيرة ليقتلوا صلاح الدين ، فأرسلوا جماعة منهم إلى عسكره ، فلمّا وصلوا رآهم أمير اسمه خَمارتكين ، صاحب قلعة أبي قبيس ، فعرفهم لأنّه جارهم في البلاد ، كثير الاجتماع بهم والقتال لهم ، فلمّا رآهم قال لهم : ما الذي أقدمكم وفي أيّ شيء جئتم ؟ فجرحوه جراحات مثخنة ، وحمل أحدهم على صلاح الدين ليقتله ، فقُتل دونه ، وقاتل الباقون من الإسماعيليّة ، فقتلوا جماعة ثمّ قُتلوا .

وبقي صلاح الدين محاصراً لحلب إلى سلخ جمادى الآخرة ، ورحل عنها مستهلّ رجب ، وسبب رحيله أنّ القُمّص ريمند الصَّنجيلي ، صاحب طرابلس ، كان قد أسره نور الدين على حارم سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وبقي في الحبس إلى هذه السنة ، فأطلقه سعد الدين بمائة ألف وخمسين ألف دينار صوريّة وألف أسير ، فلمّا وصل إلى بلده اجتمع الفرنج عليه يُهنّئونه بالسلامة ، وكان عظيماً فيهم من أعيان شياطينهم ، فاتّفق أنّ مُرّي ملك الفرنج ، لعنه الله ، مات أوّل هذه السنة ، وكان أعظم ملوكهم شجاعة وأجودهم رأياً ومكراً ومكيدةً ، فلمّا توفّي خلّف ابناً مجذوماً عاجزاً عن تدبير الملك ، فملّكه الفرنج صورة لا معنى تحتها ، وتولّى القُمّص ريمُنْد تدبير المُلك ، وإليه الحلّ والعقد ، وعن أمره يصدرون ، فأرسل إليه من بحلب يطلبون منه أن يقصد بعض البلاد التي بيد صلاح الدين ليرحل عنهم ، فسار إلى حمص ونازلها سابع رجب ؛ فلمّا تجهّز لقصدها سمع صلاح الدين الخبر فرحل عن حلب ، فوصل إلى حماة ثامن رجب ، بعد نزول الفرنج على حمص بيوم ، ثمّ رحل إلى الرَّسْتَن ، فلمّا سمع الفرنج بقربه رحلوا عن حمص ، ووصل صلاح الدين إليها ، فحصر

# ٥٧٤

## ثم دخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة

### ذكر قصد الفرنج مدينة حماة أيضاً

في هذه السنة ، في ربيع الأوّل ، سار جمع كثير من الفرنج بالشام إلى مدينة حماة ، وكثر جمعهم من الفرسان والرجّالة طمعاً في النهب والغارة ، فشنّوا الغارة ، ونهبوا ، وخرّبوا القرى ، وأحرقوا ، وأسروا ، وقتلوا ، فلمّا سمع العسكر المقيم بحماة ساروا إليهم ، وهم قليل ، متوكّلين على الله تعالى ، فالتقوا واقتتلوا ، وصدق المسلمون القتال ، فنصرهم الله تعالى ، وانهزم الفرنج ، وكثر القتل والأسر فيهم ، واستردّوا منهم ما غنموه من السواد .

وكان صلاح الدين قد عاد من مصر إلى الشام في شوّال من السنة المتقدّمة ، وهو نازل بظاهر حمص ، فحُملت الرؤوس والأسرى والأسلاب إليه ، فأمر بقتل الأسرى فقُتلوا .

### ذكر عصيان ابن المقدّم على صلاح الدين وحصر بعلبكّ وأخذ البلد منه

في هذه السنة عصى شمس الدين محمّد بن عبد الملك المقدّم على صلاح الدين ببعلبكّ ، وكانت له قد سلّمها إليه صلاح الدين لمّا فتحها جزاء له حيث



سلّم إليه ابن المقدّم دمشق ، على ما سبق ذكره ، فلم تزل بيده إلى الآن ، فطلب شمس الدولة بن أيّوب أخو صلاح الدين منه بعلبكّ ، وألحّ عليه في طلبها لأنّ تربيته ومنشأه كان بها ، وكان يحبّها ، ويختارها على غيرها من البلاد ، وكان الأكبر ، فلم يمكن صلاح الدين مخالفته ، فأمر شمس الدين بتسليمها إلى أخيه ليعوضه عنها ، فلم يُجب إلى ذلك ، وذكّره العهود التي له ، وما اعتمده معه من تسليم البلاد إليه ، فلم يصغ إليه ولجّ عليه في أخذها ، وسار ابن المقدّم إليها ، واعتصم بها ، فتوجّه إليه صلاح الدين ، وحصره بها مدّة[1] ، ثمّ رحل عنها من غير أن يأخذها ، وترك عليه عسكراً يحصره ، فلمّا طال عليه الحصار أرسل إلى صلاح الدين يطلب العوض عنها ليسلّمها إليه ، فعوّضه عنها وسلّمها ، فأقطعها صلاح الدين أخاه شمس الدولة .

### ذكر الغلاء والوباء العامّ

في هذه السنة انقطعت الأمطار بالكليّة في سائر البلاد الشاميّة والجزيرة والبلاد العراقيّة ، والديار بكريّة ، والموصل وبلاد الجبل ، وخلاط ، وغير ذلك ، واشتدّ الغلاء ، وكان عامّاً في سائر البلاد ، فبيعت غرارة الحنطة بدمشق ، وهي اثنا عشر مكّوكاً بالموصليّ ، بعشرين ديناراً صوريّة عُتقاً[1] ، وكان الشعير بالموصل كلّ ثلاثة[2] مكاكي بدينار أميري ، وفي سائر البلاد ما يناسب ذلك .

1) Ups. addit : فلم .

١ عتق .
٢ ثلاث .

من مشاهير فرسانهم وطواغيتهم ، فأمّا ابن بيرزان فإنّه فدىٰ[1] نفسه بمائة ألف وخمسين ألف دينار صوريّة ، وإطلاق ألف أسير من المسلمين ، وكان أكثر العمل في هذا اليوم لعزّ الدين فرخشاه ابن أخي صلاح الدين ؛ وحكي عنه أنّه قال : ذكرتُ في تلك الحال بيتي المتنبّي وهما :

فإنْ تكُنِ الدّولاتُ قِسماً فإنّها لمن يَرِدُ المَوْتَ الزّؤامَ تَؤُولُ
ومن هوّنَ الدّنيا على النّفسِ ساعةً وللبيضِ في هامِ الكُماةِ صَليلُ

فهان الموت في عيني . فألقيتُ نفسي إليه ، وكان ذلك سبب الظّفر ؛ ثمّ عاد صلاح الدين إلى بانياس من موضع المعركة ، وتجهّز للدخول إلى ذلك الحصن ومحاصرته ، فسار إليه في ربيع الأوّل ، وأحاط به ، وقوّى طمعه بالهزيمة المذكورة في فتحه ، وبثّ العساكر في بلد الفرنج للإغارة ، ففعلوا ذلك ، وجمعوا من الأخشاب والزّرَجون شيئاً كثيراً ليجعله متارس للمجانيق ، فقال له جاولي الأسديّ ، وهو مقدّم الأسديّة وأكابر الأمراء : الرأي أنّنا نجرّبهم بالزحف أوّل مرّة ، ونذوق قتال مَن به ، وننظر الحال معهم ، فإن استضعفناهم ، وإلاّ فنصب المجانيق ما يفوت .

فقبل رأيه ، وأمر فنودي بالزحف إليه ، والجد في[1] قتاله . فزحفوا واشتدّ القتال ، وعظم الأمر ، فصعد إنسانٌ من العامّة بقميص خلق في باشورة الحصن وقاتل على[2] السور لمّا علاه وتبعه غيره من أضرابه ، ولحق بهم الجند فملكوا الباشورة ؛ فصعد الفرنج حينئذٍ منها إلى أسوار الحصن ليحموا نفوسهم وحصنهم إلى أن يأتيهم المدد .

1) B. إليه واتخذ في .   2) B. وتبعه غيره من أعلى الصور وقاتل .

١ فدا .



وكان الفرنج قد جمعوا بطَبَريّة ، فألحّ المسلمون في قتال الحصن ، خوفاً من وصول الفرنج إليهم وإزاحتهم عنه ، وأدركهم اللّيل ، فأمر صلاح الدين بالمبيت بالباشورة إلى الغد ، ففعلوا ، فلمّا كان الغد أصبحوا وقد نقبوا الحصن ، وعمّقوا النقب ، وأشعلوا النيران فيه ، وانتظروا سقوط السور ، فلم يسقط لعرضه ، فإنّه كان تسعة أذرع بالنجّاري ، يكون الذراع ذراعاً ونصفاً ، فانتظروه يومَين فلم يسقط ، فأمر صلاح الدين بإطفاء النّار التي في النقب ، فحُمل الماء وألقي عليها فطفئت . وعاد النقّابون فنقبوا ، وخرقوا السور ، وألقوا فيه النّار ، فسقط يوم الخميس لستّ بقين من ربيع الأوّل ، ودخل المسلمون الحصن عنوةً وأسروا كلّ مَن فيه ، وأطلقوا مَن كان به من أسارى المسلمين ؛ وقتل صلاح الدين كثيراً من أسرى الفرنج ، وأدخل الباقين إلى دمشق ، وأقام صلاح الدين بمكانه حتى هدم الحصن ، وعفّى أثره ، وألحقه بالأرض، وكان قد بذل الفرنج ستّين ألف دينار مصريّة ليهدموه بغير قتال ، فلم يفعلوا ظنّاً منهم أنّه إذا بقي بناؤه[1] تمكّنوا به من كثير من بلاد الإسلام ، وأمّا الفرنج فاجتمعوا بطَبَريّة ليحموا الحصن ، فلمّا أتاهم الخبر بأخذه فتّ في أعضادهم ، فتفرّقوا إلى بلادهم ، وأكثر الشعراء فيه ، فمن ذلك قول صديقنا النشو بن نفاذة[1] ، رحمه الله :

هَلاكُ الفرَنجِ أتَى عاجِلاً وَقد آنَ تَكسيرُ صُلبانِها
وَلوْ لم يَكُن قد دَنا حَتفُها لما عَمّرتْ بيتَ أحزانِها

وقول عليّ بن محمّد الساعاتي الدمشقيّ :

1) C. P. Ups : نفادة .

١ فرغوا بناه .

أذربيجان ، ونتصل ببلاد العجم ، فما فيها مَن يمنع عنها .

ثمّ أذن لأخيه العادل في المضيّ إلى الكرك ، وكان له ، وقال له : تجهّز واحضر لتسير ؛ فلمّا سار إلى الكرك مرض صلاح الدين ، وتوفّي قبل عوده .

وكان ، رحمه الله ، كريماً ، حليماً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، صبوراً على ما يكره ، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه ، يسمع من أحدهم ما يكره ولا يُعلمه بذلك ولا يتغيّر عليه .

وبلغني أنّه كان يوماً جالساً وعنده جماعة ، فرمى بعض المماليك بعضاً بسرموز فأخطأته ووصلت إلى صلاح الدين فأخطأته ووقعت بالقرب منه ، فالتفت إلى الجهة الأخرى يكلّم جليسه ليتغافل عنها .

وطلب مرّة الماء فلم يحضر ، وعاود الطلب في مجلس واحد خمس مرّات فلم يحضر ، فقال : يا أصحابنا ، والله قد قتلني العطش ! فأُحضر الماء ، فشربه ولم ينكر التواني في إحضاره .

وكان مرّة قد مرض مرضاً شديداً أرجف عليه بالموت ، فلمّا برىء منه وأُدخل الحمّام كان الماء حارّاً ، فطلب ماء بارداً ، فأحضره الذي يخدمه ، فسقط من الماء شيء على الأرض ، فناله منه شيء ، فتألّم له لضعفه ، ثمّ طلب البارد أيضاً فأُحضر ، فلمّا قاربه سقطت الطاسة على الأرض ، فوقع الماء جميعه عليه ، فكاد يهلك ، فلم يزد على أن قال للغلام : إن كنتَ تريد قتلي فعرّفني ! فاعتذر إليه ، فسكت عنه .

وأمّا كرمه ، فإنّه كان كثير البذل لا يقف في شيء يخرجه ، ويكفي دليلاً على كرمه أنّه لمّا مات لم يخلّف في خزائنه غير دينار واحد صوريّ ، وأربعين درهماً ناصريّة ، وبلغني أنّه أخرج في مدّة مقامه على عكّا قبالة الفرنج ثمانية عشر ألف دابّة من فرس وبغل سوى الجمال . وأمّا العين والثياب والسلاح فإنّه لا يدخل تحت الحصر . ولمّا انقرضت الدولة العلويّة



بمصر أخذ من ذخائرهم من سائر الأنواع ما يفوت الإحصاء ففرّقه جميعه .

وأمّا تواضعه ، فإنّه كان ظاهراً لم يتكبّر على أحد من أصحابه ، وكان يعيب الملوك المتكبّرين بذلك ، وكان يحضر عنده الفقراء والصوفيّة ، ويعمل لهم السماع ، فإذا قام أحدهم لرقص أو سماع يقوم له فلا يقعد حتّى يفرغ الفقير .

ولم يلبس شيئاً ممّا ينكره الشرع ، وكان عنده علم ومعرفة ، وسمع الحديث وأسمعه ، وبالجملة كان نادراً في عصره[1] ، كثير المحاسن والأفعال الجميلة ، عظيم الجهاد في الكفّار ، وفتوحه تدلّ على ذلك ، وخلّف سبعة عشر ولداً ذكراً .

## ذكر حال أهله وأولاده بعده

لمّا مات صلاح الدين بدمشق كان معه بها ولده الأكبر الأفضل نور الدين عليّ ، وكان قد حلّف له العساكر جميعها ، غير مرّة ، في حياته ، فلمّا مات ملك دمشق ، والساحل ، والبيت المقدّس ، وبعلبكّ ، وصرخد ، وبُصرى ، وبانياس ، وهُونين ، وتبنين ، وجميع الأعمال إلى الداروم .

وكان ولده الملك العزيز عثمان بمصر ، فاستولى عليها ، واستقرّ مُلكه بها .

وكان ولده الظاهر غازي بحلب ، فاستولى عليها ، وعلى جميع أعمالها ، مثل : حارم ، وتلّ باشر ، وإعزاز ، وبرزية ، ودرب ساك ، ومنبج وغير ذلك .

---

١ عسكره .

وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، ليس عنده فيه تعصّبٌ ، وسمع الحديث ، وأسمعه طلباً للأجر .

وأمّا عدله ، فإنّه لم يترك في بلاده ، على سعتها ، مكساً ولا عُشراً بل أطلقها جميعها في مصر والشام والجزيرة والموصل ؛ وكان يعظم الشريعة ، ويقف عند أحكامها ؛ وأحضره إنسان إلى مجلس الحكم ، فمضى معه إليه ، وأرسل إلى القاضي كمال الدين بن الشّهرزُوري يقول : قد جئتُ محاكَماً، فاسلك معي ما تسلك مع الخصوم ؛ وظهر الحقّ له ، فوهبه الخصم الذي أحضره ، وقال : أردتُ أن أترك له ما يدّعيه . إنّما خفتُ أن يكون الباعث لي على ذلك الكبر والأنفة من الحضور إلى مجلس الشريعة ، فحضرتُ ، ثمّ وهبته ما يدعيه .

وبنى دار العدل في بلاده ، وكان يجلس هو والقاضي فيها ينصف المظلوم ، ولو أنّه يهوديّ ، من الظالم ولو أنّه ولده أو أكبر أمير عنده .

وأمّا شجاعته ، فإليها النهاية ، وكان في الحرب يأخذ قوسَين وتركشَين ليقاتل بها . فقال له القطب النّشاويّ الفقيه : بالله عليك لا تخاطر بنفسك وبالإسلام والمسلمين . فإن أُصبتَ في معركة لا يبقى من المسلمين أحد[1] إلاّ أخذه السيف . فقال له نور الدين : ومَن محمودٌ حتى يقال له هذا ؟ من قبلي مَن حفظ البلاد والإسلام ؟ ذلك الله الذي لا إله إلاّ هو .

وأمّا ما فعله من المصالح ، فإنّه بنى أسوار مدن الشام جميعها وقلاعها ، فمنها دمشق وحمص وحماة وحلب وشَيْزَر وبعلبكّ وغيرها ، وبنى المدارس الكثيرة للحنفيّة والشافعيّة ، وبنى الجامع النُّوريّ بالموصل ، وبنى البيمارستانات والخانات في الطرق ، وبنى الخانكاهات للصوفية في جميع البلاد ، ووقف على الجميع الوقوف الكثيرة . سمعتُ أنّ حاصل وقفه كلّ شهر تسعة آلاف دينار

---

1) A. يبقى لمسلمين أحد . B. يبقى أحد .



صوريّ . وكان يُكرم العلماء وأهل الدين ويعظّمهم ويعطيهم ويقوم إليهم ويجلسهم معه ، وينبسط معهم ، ولا يردّ لهم قولاً ، ويكاتبهم بخطّ يده ؛ وكان وقوراً مهيباً مع تواضعه ، وبالجملة فحسناتُه كثيرة ومناقبه غزيرة لا يحتملها هذا الكتاب .

## ذكر مُلك ولده الملك الصالح

لمّا توفّي نور الدين قام ابنه الملك الصالح إسماعيل بالملك بعده . وكان عمره إحدى عشرة سنة ، وحلف له الأمراء والمقدّمون بدمشق ، وأقام بها ، وأطاعه النّاس بالشام وصلاح الدين بمصر ، وخطب له بها ، وضرب السكّة باسمه ، وتولّى تربيته الأمير شمس [الدين] محمّد بن عبد الملك المعروف بابن المقدّم ، وصار مدبّر دولته ؛ فقال له كمال الدين بن الشّهرزوريّ ولمن معه من الأمراء : قد علمتم أنّ صلاح الدّين صاحب مصر هو من مماليك نور الدّين ونوّابه أصحاب نور الدين ، والمصلحة أن نشاوره في الذي نفعله ، ولا نخرجه من بيننا فيخرج عن طاعتنا ، ويجعل ذلك حجّة علينا ، وهو أقوى منّا ، لأنّه قد انفرد اليوم بملك مصر ؛ فلم يوافق هذا القول أغراضهم ، وخافوا أن يدخل صلاح الدين ويخرجهم ، فلم يمض غير قليل حتّى وردت كتب صلاح الدين إلى الملك الصالح يعزّيه ويهنّئه بالملك ، وأرسل دنانير مصريّة عليها اسمه ويعرّفه أنّ الخطبة والطاعة له كما كانت لأبيه .

فلمّا سار سيف الدين غازي ، صاحب الموصل ، وملك البلاد الجزريّة ، على ما نذكره ، أرسل صلاح الدين أيضاً إلى الملك الصالح يعتبه حيث لم يعلمه قصد سيف الدين بلاده وأخذها ، ليحضر في خدمته ويكفّ سيف الدين ، وكتب إلى كمال الدين والأمراء يقول : لو أنّ نور الدين يعلم أن فيكم مَن

ذربيجان ، ونتصل ببلاد العجم ، فما فيها مَن يمنع عنها .

ثمّ أذن لأخيه العادل في المضيّ إلى الكرك ، وكان له ، وقال له : تجهّز واحضر لتسير ؛ فلمّا سار إلى الكرك مرض صلاح الدين ، وتوفّي قبل عوده .

وكان ، رحمه الله ، كريماً ، حليماً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، صبوراً على ما يكره ، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه ، يسمع من أحدهم ما يكره ولا يُعلمه بذلك ولا يتغيّر عليه .

وبلغني أنّه كان يوماً جالساً وعنده جماعة ، فرمى بعض المماليك بعضاً بسرموز فأخطأته ووصلت إلى صلاح الدين فأخطأته ووقعت بالقرب منه ، فالتفت إلى الجهة الأخرى يكلّم جليسه ليتغافل عنها .

وطلب مرّة الماء فلم يحضر ، وعاود الطلب في مجلس واحد خمس مرّات فلم يحضر ، فقال : يا أصحابنا ، والله قد قتلني العطش ! فأُحضر الماء ، فشربه ولم ينكر التواني في إحضاره .

وكان مرّة قد مرض مرضاً شديداً أرجف عليه بالموت ، فلمّا برىء منه وأُدخل الحمّام كان الماء حارّاً ، فطلب ماء بارداً ، فأحضره الذي يخدمه ، فسقط من الماء شيء على الأرض ، فناله منه شيء ، فتألّم له لضعفه ، ثمّ طلب البارد أيضاً فأُحضر ، فلمّا قاربه سقطت الطاسة على الأرض ، فوقع الماء جميعه عليه ، فكاد يهلك ، فلم يزد على أن قال للغلام : إن كنتَ تريد قتلي فعرّفني ! فاعتذر إليه ، فسكت عنه .

وأمّا كرمه ، فإنّه كان كثير البذل لا يقف في شيء يخرجه ، ويكفي دليلاً على كرمه أنّه لمّا مات لم يخلّف في خزائنه غير دينار واحد صوريّ ، وأربعين درهماً ناصريّة ، وبلغني أنّه أخرج في مدّة مقامه على عكّا قبالة الفرنج ثمانية عشر ألف دابّة من فرس وبغل سوى الجمال ، وأمّا العين والثياب والسلاح فإنّه لا يدخل تحت الحصر ، ولمّا انقرضت الدولة العلويّة



بمصر أخذ من ذخائرهم من سائر الأنواع ما يفوت الإحصاء ففرّقه جميعه .

وأمّا تواضعه ، فإنّه كان ظاهراً لم يتكبّر على أحد من أصحابه ، وكان يعيب الملوك المتكبّرين بذلك ، وكان يحضر عنده الفقراء والصوفيّة ، ويعمل لهم السماع ، فإذا قام أحدهم لرقص أو سماع يقوم له فلا يقعد حتّى يفرغ الفقير .

ولم يلبس شيئاً ممّا ينكره الشرع ، وكان عنده علم ومعرفة ، وسمع الحديث وأسمعه ، وبالجملة كان نادراً في عصره[1] ، كثير المحاسن والأفعال الجميلة ، عظيم الجهاد في الكفّار ، وفتوحه تدلّ على ذلك ، وخلّف سبعة عشر ولداً ذكراً .

## ذكر حال أهله وأولاده بعده

لمّا مات صلاح الدين بدمشق كان معه بها ولده الأكبر الأفضل نور الدين عليّ ، وكان قد حلّف له العساكر جميعها ، غير مرّة ، في حياته ، فلمّا مات ملكَ دمشق ، والساحل ، والبيت المقدّس ، وبعلبكّ ، وصَرخَد ، وبُصرى ، وبانياس ، وهُونين ، وتبنين ، وجميع الأعمال إلى الداروم .

وكان ولده الملك العزيز عثمان بمصر ، فاستولى عليها ، واستقرّ مُلكه بها .

وكان ولده الظاهر غازي بحلب ، فاستولى عليها ، وعلى جميع أعمالها ، مثل : حارم ، وتلّ باشر ، وإعزاز ، وبَرزية ، ودرب ساك ، ومنبج وغير ذلك .

١ عسكره .

فأخاف الطريق ، فبلغ خبره إلى شهاب الدين فسار إلى الهند ، وأرسل إليه عسكراً ، فأخذوه ومعه عمر بن [يزان] فقتلهما أقبح قتلة ، وقتل مَن وافقهما ، في جمادى الآخرة من سنة إحدى وستّمائة ؛ ولمّا رآهم قتلى قرأ ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ الآية[1] ، وأمر شهاب الدين فنودي في جميع بلاده بالتجهّز لقتال الخطا وغزوهم والأخذ بثأرهم .

وقيل : كان سبب انهزامه أنّه لمّا عاد إلى الخطا من خوارزم فرّق عسكره في المفازة التي في طريقه لقلّة الماء ، وكان الخطا قد نزلوا على طريق المفازة ، فكلّما خرج من أصحابه طائفة فتكوا فيهم بالقتل والأسر ، ومَن سلم من عسكره انهزم نحو البلاد ، ولم يرجع إليه أحد يُعلم الحال ، وجاء شهاب الدين في ساقة العسكر في عشرين ألف فارس ولم يَعلم الحال ، فلمّا خرج من البرّيّة لقيه الخطا مستريحين ، وهو ومَن معه قد تعبوا وأعيوا ، وكان الخطا أضعاف أصحابه ، فقاتلهم عامّة نهاره ، وحمى نفسه منهم ، وحصروه في أنْدَخوي ، فجرى بينهم في عدّة أيّام أربعة عشر مصافّاً منها مصافّ واحد كان من العصر إلى الغد بُكرة ، ثمّ إنّه بعد ذلك سيّر طائفة من عسكره[1] ليلاً سرّاً ، وأمرهم أن يرجعوا إليه بُكرة كأنّهم قد أتوه مدداً من بلاده ، فلمّا فعلوا ذلك خافه الخطا ، وقال لهم صاحب سَمَرْقَند ، وكان مسلماً ، وهو في طاعة الخطا ، وقد خاف على الإسلام والمسلمين إن هم ظفروا بشهاب الدين ، فقال لهم : إنّ هذا الرجل لا تجدونه قطّ أضعف منه لمّا خرج من المفازة ، ومع ضعفه وتعبه وقلّة مَن معه لم نظفر به ، والأمداد أتته ، وكأنّكم بعساكره

1 ) Cor. 5, 33.

١ عسكر .



وقد أقبلت من كلّ طريق ، وحينئذ نطلب الخلاص منه فلا نقدر عليه ، والرأي لنا الصلح معه ؛ فأجابوا إلى ذلك ، فأرسلوا إليه في الصلح .

وكان صاحب سَمَرْقَند قد أرسل إليه وعرّفه الحال سرّاً ، وأمره بإظهار الامتناع من الصلح أوّلاً والإجابة إليه أخيراً ؛ فلمّا أتته الرسل امتنع ، وأظهر القوّة بانتظار الأمداد ، وطال الكلام ، فاصطلحوا على أنّ الخطا لا يعبرون النهر إلى بلاده ، ولا هو يعبره إلى بلادهم ، ورجعوا عنه ، وخلص هو وعاد إلى بلاده ، والباقي نحو ما تقدّم .

## ذكر قتل طائفة من الإسماعيليّة بخُراسان

في هذه السنة وصل رسول إلى شهاب الدين الغوريّ من عند مقدّم الإسماعيليّة بخراسان برسالة أنكرها ، فأمر علاء الدين محمّد بن أبي عليّ متولّي بلاد الغور بالمسير في عساكر إليهم ومحاصرة بلادهم، فسار في عساكر كثيرة إلى قُهِستان ، وسمع به صاحب زوْزَن ، فقصده وصار معه وفارق خدمة خوارزم شاه ، ونزل علاء الدين على مدينة قاين ، وهي للإسماعيليّة ، وحصرها ، وضيّق على أهلها ، ووصل خبر قتل شهاب الدين ، على ما نذكره ، فصالح أهلها على ستّين ألف دينار ركنيّة ، ورحل عنهم ، وقصد حصن كاخك فأخذه وقتل المقاتلة ، وسبى الذرّيّة ، ورحل إلى هراة ومنها[1] [إلى][2] فيروزكوه .

1 ) C. P. Ups : ونيها .

2 ) C. P.

ومن أفعاله الجميلة أنّه أمر بأخذ الخراج الأوّل من باقي البلاد جميعها ، فحضر كثير من أهل العراق ، وذكروا أنّ الأملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديماً قد يبس أكثر أشجارها وخربت ، ومتى طولبوا بالخراج الأوّل لا يفي دَخْل الباقي بالخراج ، فأمر أن لا يؤخذ الخراج إلاّ من كلّ شجرة سليمة ، وأمّا الذاهب فلا يؤخذ منه شيء ، وهذا عظيم جدّاً .

ومن ذلك أيضاً أنّ المخزن كان له صَنجة الذهب تزيد على صنجة البلد نصف قيراط ، يقبضون بها المال ، ويُعطون بالصَّنجة التي للبلد يتعامل بها الناس ، فسمع بذلك فخرج خطّه إلى الوزير ، وأوّله ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ، أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[1] . قد بلغنا أنّ الأمر كذا وكذا ، فتعاد صَنجة المخزن إلى الصَّنجة التي يتعامل بها المسلمون ، واليهود ، والنصارى .

فكتب بعض النوّاب إليه يقول : إنّ هذا مبلغ كثير ، وقد حسبناه فكان في السنة الماضية خمسة وثلاثين ألف دينار ؛ فأعاد الجواب ينكر على القائل ، ويقول : لو أنّه ثلاث مائة ألف وخمسون ألف دينار يُطلق .

وكذلك أيضاً فعل في إطلاق زيادة الصنجة التي للديوان ، وهي في كلّ دينار حبّة ، وتقدّم إلى القاضي أنّ كلّ من عرض عليه كتاباً صحيحاً بملك يعيده إليه من غير إذن ؛ وأقام رجلاً صالحاً في ولاية الحشري وبيت المال ، وكان الرجل حنبليّاً ، فقال : إنّني من مذهبي أن أُورّث ذوي الأرحام ، فإن أذن أمير المؤمنين أن أفعل ذلك وليت وإلاّ فلا . فقال له : أعط كلّ ذي حقّ حقّه ، واتّق الله ولا تتّق سواه .

---

1 ) Cor. 83, 1 sqq.



ومنها أنّ العادة كانت ببغداد أنّ الحارس بكلّ درب يُبكر ، ويكتب مطالعة إلى الخليفة بما تجدّد في دربه من اجتماع بعض الأصدقاء ببعض على نُزهة ، أو سماع ، أو غير ذلك ، ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير ، فكان الناس من هذا في حجر عظيم ، فلمّا وليَ هذا الخليفة ، جزاه الله خيراً ، أتته المطالعات على العادة ، فأمر بقطعها ، وقال : أيّ غرض لنا في معرفة أحوال الناس في بيوتهم ؟ فلا يكتب أحدٌ إلينا إلاّ ما يتعلّق بمصالح دولتنا ؛ فقيل له: إنّ العامّة تفسد بذلك ، ويعظم شرّها ؛ فقال : نحن ندعو الله أن يصلحهم .

ومنها أنّه لمّا وليَ الخلافة وصل صاحب الديوان من واسط ، وكان قد سار إليها أيّام الناصر لتحصيل الأموال ، فأصعد ، ومعه من المال ما يزيد على مائة ألف دينار ، وكتب مطالعة تتضمّن ذكر ما معه ، ويستخرج الأمر في حمله ؛ فأعاد الجواب بأن يُعاد إلى أربابه ، فلا حاجة لنا إليه ، فأعيد عليهم .

ومنها أنّه أخرج كلّ مَن كان في السجون ، وأمر بإعادة ما أُخذ منهم ، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل مَن هو محبوس في حبس الشرع وليس له مال .

ومن حسن نيّته للناس أنّ الأسعار في الموصل وديار الجزيرة كانت غالية ، فرخصت الأسعار ، وأطلق حمل الأطعمة إليها ، وأن يبيع كلّ من أراد البيع للغلّة ، فحمل منها الكثير الذي لا يحصى ، فقيل له : إنّ السعر قد غلا شيئاً ، والمصلحة المنع منه ؛ فقال : أولئك مسلمون ، وهؤلاء مسلمون ، وكما يجب علينا النظر في أمر هؤلاء كذلك يجب علينا النظر لأولئك .

وأمر أن يُباع من الأهراء التي له طعام أرخص ممّا يبيع غيره ، ففعلوا ذلك ، فرخصت الأسعار عندهم أيضاً أكثر ممّا كانت أوّلاً ، وكان السعر في الموصل ، لمّا وليَ ، كلّ مكّوك بدينار وثلاثة قراريط ، فصار كلّ أربعة مكاكيك بدينار في أيّام قليلة ، وكذلك باقي الأشياء من التمر ، والدبس ،

# كتاب
# التاريخ الكبير

تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

عن الاسود عن عبيد بن عمير قال ان المحرم شهر الله وهو رأس السنة وفيه يكسى البيت ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق وفيه يوم كان تاب فيه قوم فتاب الله عليهم •

حدثنى محمد بن عبيدالله ابو ثابت قال حدثنا عبدالعزيز بن ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال ما عدوا من مبعث رسول الله صلى الله عليه ولا من وفاته ولا عدوا الا من مقدمه المدينة •

حدثنا ابو نعيم قال حدثنا زهير عن ابى اسحاق قال سئل البراء أكان وجه النبى صلى الله عليه مثل السيف؟ قال لا بل مثل القمر •

حدثنى مطر بن الفضل قال ثنا روح قال ثنا هشام قال ثنا عكرمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه لأربعين سنة ومكث بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين •

حدثنى مطر قال حدثنا روح قال حدثنا زكريا بن اسحاق قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه بمكة ثلاث عشرة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين •





صفة ترتيب هذا الكتاب

قال أبو عبدالله محمد بن اسمعيل هذه الاسامى وضعت على ا، ب، ت، ث وانما بدئ بمحمد من بين حروف اب، ت، ث لحال النبى صلى الله عليه وسلم لان اسمه محمد صلى الله عليه فاذا فرغ من المحمدين ابتدئ فى الالف ثم الباء ثم التاء ثم الثاء ثم ينتهى بها الى آخر حروف ا، ب، ت، ث، وهى ى • والميم تجيئك فى موضعها، ثم هؤلاء المحمدون على ا، ب، ت، ث. على اسماء آبائهم لانها قد كثرت الا نحو من عشرة اسماء فانها ليست على ا، ب، ت، ث، لأنهم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم •

## باب

١ — محمد بن مسلمة الحارثى الانصارى المدينى

قال لى اسمعيل بن أبى اويس عن ابراهيم بن جعفر بن محمود ابن محمد بن مسلمة عن ابيه عن جابر بن عبدالله ان محمدا واباعبس بن جبر وعباد بن بشر قتلوا كعب بن الاشرف فقال النبى صلى الله عليه وسلم حين نظر اليهم افلحت الوجوه •

وقال لنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى بردة قال مررنا بالربذة فاذا فسطاط محمد بن مسلمة فقلت او خرجت الى الناس فأمرت ونهيت؟ فقال قال النبى صلى الله عليه يا محمد ابن مسلمة ستكون فرقة وفتنة واختلاف فاكسر سيفك واقطع

# البُخَلَاء

للجاحظ

دار صادر

## حديث خالد بن يزيد

وهذا خالدُ بنُ يزيد مولى المهالبة ، هو خَالَوَيه المُكَدّي[1] ، وكان قد بلغ في البخل والتكدية وفي كثرة المال المبالغَ التي لم يبلُغها أحد .

وكان ينزل في شِقِّ بني تميم[2] ، فلم يعرفوه . فوقف عليه ذاتَ يوم سائلٌ ، وهو في مجلس من مجالسهم ، فأدخل يدَه في الكيس ليُخرج فَلساً ، وفلوس البصرة كبار ، فغلِط بدرهم بَغْلِي[3] ، فلم يفطن حتى وضَعَه في يد السائل . فلمّا فطِنَ استردّه ، وأعطاه الفلسَ . فقيل له : هذا لا نظنّه يحل ، وهو بعدُ قبيح . قال : قبيحٌ عند مَن ؟ إني لم أجمع هذا المالَ بعقُولكم ، فأفرّقه بعقولكم . ليس هذا من مساكين الدراهم ، هذا من مساكين الفلوس . والله ما أعرفه إلا بالفِراسة[4] .

قالوا : وإنّك لتعرفُ المكدّين ؟ قال : وكيفَ لا أعرفُهم ؟ وأنا كنت كاجَار[5] في حَداثة سنّي . ثمّ لم يبقَ في الأرض مخطراني[6] ولا مستعرض أقفية[7]

---

١ مولى المهالبة : هم بنو المهلب بن أبي صفرة الأزدي الفارس الشاعر . المكدي : المستجدي .
٢ شق بني تميم : ناحيتهم .
٣ البغلي : من النقود التي تسمى البغلية التي ضربها رأس البغل لعمر بن الخطاب .
٤ الفراسة ، من فرس بالعين : ثبت النظر وأدرك الباطن من نظر الظاهر .
٥ كاجار : لفظة كانت تطلق على بعض القبائل التركية ، ولعل الغجر صورة لها فيكون المعنى انه غجري ، أي نوري .
٦ المخطراني من المتسولين : هو الذي يأتيك في زي ناسك ويريك أن لسانه مقطوع .
٧ مستعرض أقفية : أي يستعرض أقفية الناس .



ولا شحّاذ ولا كاغاني ولا بانوان ولا قرسي ولا عوّاء ولا مشعب ولا فلّور ولا مزيدي ولا إسطيل ، إلا وقد كان تحتَ يدي . ولقد أكلتُ الزكوريَّ ثلاثين سنة . ولم يبق في الأرض كعبيٌّ ولا مكدٍ إلا وقد أخذتُ العِرافةَ عليه حتى خَضَعَ لي إسحاق قتال الحر[1] ، وبنجويه شعر الجمل ، وعمرو القوقيل ، وجعفر كردي كلك[2] ، وقرن أيره ، وحمّويه عين الفيل ، وشهرام حمار أيوب ، وسعدويه نائك أمّه[3] .

وإنما أراد بهذا أن يوئسهم مِن ماله ، حينَ عرَف حِرصَهُم وجَشَعَهم وسوء جِوارهم ، وكان قاصّاً متكلّماً بليغاً داهياً ، وكان أبو سليمانَ الأعورُ وأبو سعيدٍ المدائنيُّ القاصّان من غلمانه .

وهو الذي قال لابنه عند موته : « إنّي قد تركتُ لك ما تأكُله إن حفظتَه ، وما لا تأكله إنْ ضيّعْتَه . ولما ورّثتُك من العُرف الصالح ، وأشهدتُك من صَواب التدبير ، وعوّدتُك من عيش المقتصدين ، خيرٌ لكَ من هذا المال . ولو دفعتُ إليك آلة لحفظ المال عليك بكل حيلة ، ثم لم يكن لك معينٌ من نفسك ، لما انتفعتَ بشيء من ذلك . بل يعودُ ذلك النهيُ كلّه إغراء لك ، وذلك المنعُ تهجيناً لطاعتك .

قد بلغتُ في البرّ منقَطَعَ التراب ، وفي البحرِ أقصى مبلغِ السفن . فلا عليكَ ألا ترى ذا القرنَين . ودع عنكَ مذاهب ابن شَرْيَة[4] ، فإنّه لا يعرف

---

١ إسحاق قتال الحر : أحد زعماء المكدين .
٢ كل الألفاظ التي مرت تشير إلى أنواع المتسولين وسوف يفسرها الجاحظ فيما بعد .
٣ هي أسماء مكدين كانوا معروفين في أيام الجاحظ .
٤ ابن شرية : هو عبيد بن شرية الجرهمي من رواة الجاهليين ونسابتهم .

# المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين إسماعيل أبي الفداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

## ( ذكر خلافة المتقى لله )

وهو حادى عشرينهم لما مات الراضى بقى الامر موقوفا انتظارا لقدوم أبى عبد الله الكوفي كاتب بجكم من واسط وكان بجكم بها أيضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجكم مع أبى عبد الله الكوفي كاتب بجكم يأمر فيه ان يجتمع مع أبى القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقتدر بالله أبى الفضل جعفر وبويع له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالقاب فاختار المتقى لله ولما بويع له سير الخلع واللواء الى بجكم وهو بواسط وكان بجكم قبل استخلاف المتقى قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها فرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولونى حاجب المتقى وأقر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجكم

## ( ذكر قتل ماكان بن كاكى )

كان ماكان بن كاكى قد استولى على جرجان فقصده أحد قواد السامانية بعسكر خراسان وهو أبو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ماكان عن جرجان فقصد ماكان طبرستان وأقام بها ثم سار أبو على بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الرى ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارسل وشمكير يستنجد ماكان بن كاكى من طبرستان فقدم ماكان بن كاكى من طبرستان وبقى مع وشمكير وقاتلهما أبو على بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ماكان ونفذ من الخودة الى جبينه حتى طلع من قفاه فوقع ماكان بن كاكى ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو على بن المحتاج على الرى

## ذكر قتل بجكم

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان بجكم قد أرسل جيشا الى قتال أبى عبد الله البريدى ثم سار من واسط في أثرهم فأتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدى فقصد الرجوع الى واسط وبقى يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكرادا لهم مال وثروة فشرهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدى بجكم وجاء صبى من الاكراد من خلف بجكم وطعنه برمح فى خاصرته ولا يعرفه فمات بجكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقى استولى على دار بجكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدى الفرج بقتل بجكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة امارة بجكم





ستين وثمانية أشهر وأياما ولما قتل بجكم سار البريدى الى بغداد واستولى على الامر أياما ثم أخرجه العامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن على بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وحبسه وقلد المتقى لابن رايق امرة الامراء ببغداد

## (ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ فيها ﴾ توفي متى بن يونس الحكيم الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطبيب ( ثم دخلت سنة ثلاثين وثلثمائة )

## (ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدى فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والخليفة المتقى الى جهة الموصل ونهب البريدى بغداد وحصل منه من الجور والظلم والعسف مالا زيادة عليه ولما وصل المتقى وابن رايق الى تكريت كاتبا ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فارسل المتقى اليه ابنه أبا منصور وابن رايق فاكرمهما ناصر الدولة ونثر على ابن الخليفة دنانير ولما قاما لينصرفا أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقى فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه أبى الحسن على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة أعنى سنة ثلاثين وثلثمائة ولما بلغ الاخشيد صاحب مصر قتل ابن رايق سار الى دمشق فاستولى عليها ثم سار المتقى وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدى ونهب الناس بعضهم بعضا ببغداد وكان مقام ابن البريدى ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوما ودخل المتقى الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة دراهم فبيع الدينار بثلاثة عشر درهما

## ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبد الله المحاملى الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين ( وفيها ) توفي أبو الحسن على بن اسماعيل بن أبى بشر الاشعرى وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرعة الزوايا ثم طمس قبره خوفا عليه لئلا تنبشه الحنابلة وتحرقه فانهم عزموا على ذلك مرارا عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد أبى

## ذكر استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت توزون سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفى بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياما وقدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكفى واجتمع بالمهلبى وأظهر المستكفى السرور بقدوم معز الدوله وأعلمه انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفى وبايعه وحلف له المستكفى وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بنى بويه على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفى كل يوم خمسة آلاف درهم يتسلمها كاتبه لنفقات المستكفى

## ذكر خلع المستكفى وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستكفى بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفى على بن المعتضد بن الموفق لثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسى ثم حضر رجلان من نقباء الديلم وتناولا يد المستكفى بالله فظن أنهما يريدان تقبيلها فجذباه عن سريره وجعلا عمامته في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستكفى ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شئ وكانت مدة خلافة المستكفى سنة وأربعة أشهر ولما بويع المطيع سلم اليه المستكفى فسمله وأعماه وبقى محبوسا الى أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفى بويع (المطيع لله) وهو ثالث عشريهم واسمه الفضل بن المقتدر في يوم الخميس ثانى عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الامر شئ وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة للخليفة مما يقوم ببعض حاجته

## ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبها لانها كانت لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربى ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقى ولم يخطب تلك الايام للمطيع

بغداد



بغداد وجرى بينهم ببغداد قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على الجانب الشرقى وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة واستقر معز الدولة ببغداد وناصر الدولة بعكبرا ثم سار ناصر الدولة الى الموصل واستقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

## ذكر وفاة القائم العلوى وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدى عبيد الله صاحب المغرب لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور بالله وكتم موت القائم خوفا من أبى يزيد الخارجى واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من أمر أبى يزيد الخارجى على ما ذكرناه ثم انتسم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

## ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طغج صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان الاخشيد قبل مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قدرتم فأسأتم وملكتم فبخلتم ووسع عليكم فضيقتم وأدرت لكم الارزاق فقطعتم أرزاق العباد واغتررتم بصفو أيامكم ولم تتفكروا في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صائبات ولا سيما ان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجعتموها وأجساد أعريتموها ولو تأملتم في هذا حق التأمل لانتبهتم أو ما علمتم أن الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقى فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم ومن المحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظر به افعلوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله واثقون وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقى الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق ومات وولى الامر بعده ابنه أبو القسم انوجور وتفسيره محمود واستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان أنوجور صغيرا وسار كافور بعد موت الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف الدولة ركب يوما والشريف العقيقى معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الا لرجل واحد فقال له العقيقى هى لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو أخذتها القوانين السلطانية لتبرؤا منها فاعلم العقيقى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولى على دمشق بدرا الاخشيدى فاقام سنة ثم وليها أبو المظفر بن طغج

## (ذكر غزو السلطان الكرك)

في هذه السنة في ربيع الآخر سار السلطان صلاح الدين من دمشق للغزوة وكتب الى مصر فسارت عساكرها اليه ونازل الكرك وحصره وضيق على من به وملك ربض الكرك وبقيت القلعة وليس بينها وبين الربض غير خندق خشب وقصد السلطان صلاح الدين طمه فلم يقدر لكثرة المقاتلة فجمعت الفرنج فارسها وراجلها وقصدوه فلم يمكن السلطان الا الرحيل فرحل عن الكرك وسار اليهم فاقاموا في اماكن وعرة واقام السلطان قبالتهم وسار من الفرنج جماعة ودخلوا الكرك فعلم بامتناعه عليه فسار الى نابلس وأحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل وأسر وسبى فاكثر ثم سار الى صبصطية وبها مشهد زكريا فاستنقذ ما بها من اسرى المسلمين ثم سار الى جنين ثم عاد الى دمشق

## (ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغازى بن نجم الدين الى بن تمرتاش بن ايلغازى بن ارتق صاحب ماردين اقول انه قد تقدم في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ذكر ملك الى ولد ايلغازى المذكور وبقى الى في ملك ماردين حتى مات وملك بعده ابنه ايلغازى المذكور ولم يقع لى وفاة الى وملك ايلغازى المذكور بن متى كان لاثبته ولما مات ايلغازى المذكور كان له أولاد اطفال فاقيم في الملك بعده ولده حسام الدين بولق ارسلان وقام بتدبير المملكة وترتيبها مملوك والده نظام الدين البقش حتى كبر بولق ارسلان وكان به هوج وخبط فمات بولق ارسلان وأقام البقش بعده أخاه الاصغر ناصر الدين ارتق ارسلان بن قطب الدين ايلغازى ولم يكن له حكم بل الحكم الى البقش والى مملوك لالبقش اسمه لولو كان قد تغلب على أستاذه البقش بحيث كان لايخرج البقش عن رأى لولو المذكور ولم يكن لناصر الدين ارتق ارسلان صاحب ماردين من الحكم شئ وبقى الامر كذلك الى سنة احدى وستمائة فمرض النظام البقش واتاه ناصر الدين صاحب ماردين يعوده فلما خرج من عنده خرج معه لولو فضربه ناصر الدين بسكين فقتله ثم عاد الى البقش فقتله وهو مريض واستقل ارتق ارسلان بملك ماردين من غير منازع (وفي هذه السنة) توفي شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل بن أبى سعيد أحمد وكان قد سار من عند الخليفة الى السلطان صلاح الدين في رسالة ومعه شهاب الدين بشير الخادم ليصلحا بين السلطان صلاح الدين وبين عز الدين مسعود صاحب الموصل فلم ينتظم حال واتفق انهما مرضا بدمشق وطلبا المسير الى العراق وسارا في الحر فمات بشير بالسخنة ومات صدر الدين شيخ الشيوخ بالرحبة ودفن بمشهد البوق وكان أوحد زمانه قد جمع بين رئاسة الدين والدنيا (وفيها) في المحرم اطلق عز الدين مسعود صاحب الموصل مجاهد الدين قيماز من الحبس وأحسن اليه (ثم دخلت

سنة



سنة احدى وثمانين وخمسمائة)

## ﴿ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل﴾

(في هذه السنة) حصر السلطان صلاح الدين الموصل وهو حصاره الثانى فأرسل اليه عز الدين مسعود صاحب الموصل والدته وابنة عمه نور الدين محمود بن زنكى وغيرهما من النساء وجماعة يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم فردهم واستقبح الناس ذلك من صلاح الدين لاسيما وفيهن بنت نور الدين محمود وحاصر الموصل وضايقها وبلغه وفاة شاهرمن صاحب اخلاط في ربيع الآخر من هذه السنة فسار عن الموصل الى جهة اخلاط فاستدعى أهلها ليملكها

## ﴿ذكر وفاة صاحب حصن كيفا﴾

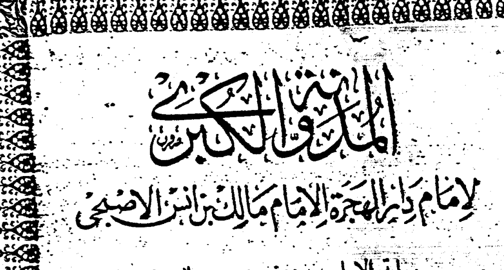
(في هذه السنة) توفي نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود صاحب الحصن وآمد وملك بعده ولده سقمان ولقبه قطب الدين وكان صغيرا فقام بتدبيره القوام بن سماقا الاشمردى وحضر سقمان الى السلطان صلاح الدين وهو نازل على ميا فارقين فأقره على ما كان بيد والده نور الدين محمد وأقام معه أميرا من أصحاب أبى سقمان المذكور

## ﴿ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميا فارقين﴾

لما سار السلطان عن الموصل الى اخلاط جعل طريقه على ميا فارقين وكانت لصاحب ماردين الذى توفي وفيها من حفظها من جهة شاهرمن صاحب اخلاط المتوفي فحاصرها السلطان وملكها في سلخ جمادى الاولى ثم ان السلطان رجع عن قصد اخلاط الى الموصل فجاءته رسل عز الدين مسعود يسألونه الصلح واتفق حينئذ ان السلطان صلاح الدين مرض وسار من كفر زمار عائدا الى حران فلحقته رسل صاحب الموصل بالاجابة الى ماطلب وهو أن يسلم صاحب الموصل الى السلطان صلاح الدين شهرزور وأعمالها وولاية القرابلى وجميع ماوراء الزاب وأن يخطب للسلطان صلاح الدين على جميع منابر الموصل ومابيده وأن يضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وأمنت البلاد ووصل السلطان الى حران وأقام بها مريضا واشتد به المرض حتى أيسوا منه ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ولما اشتد مرض السلطان سار ابن عمه محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حمص الى حمص وكاتب بعض أكابر دمشق في أن يسلموا اليه دمشق اذا مات السلطان

## ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) ليلة عيد الاضحى شرب بحمص صاحبها ناصر الدين محمد بن شيركوه




رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخي

عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقي

رضي الله تعالى عنهم أجمعين

﴿أول طبعة ظهرت على وجه البسيطة لهذا الكتاب الجليل﴾

﴿تنبيه﴾

لا يجوز لاحد أن يطبع المدونة الكبرى أو بعضها تكملة لما حصل عليه منها على نسخة من النسخ التى طبعت على نفقتنا وكل من تعدى على ذلك يكون مسؤلا أمام القضاء حيث انا لم نحصل على أصول هذه النسخة الا بعد تحمل المشقات الزائدة وتكبد المصاريف الباهظة واضاعة الاوقات النفيسة وقد سجلناها رسمياً بالمحاكم المختلطة فكل من يتجارى على الطبع من هذه النسخه يدعى عن الاصول التى طبع منها ويكلف بابرازها فى محل الاقتضاء والله المستعان

محمد ساسى المغربي

التونسي

﴿طبعت بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٣ هجريه﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## كتاب الزكاة الاول من المدونة الكبرى

### في زكاة الذهب والورق

﴿ قلت ﴾ لعبد الرحمن بن القاسم ماقول مالك فيما زاد على المائتين من الدراهم أيؤ[خذ] منه فيما قلّ أو كثر بحساب ذلك (فقال) نعم ما زاد على المائتين قلّ أو كثر يؤخذ ربع عشره ﴿ قلت ﴾ ما قول مالك بن أنس فى رجل له عشرة دنانير ومائة دره[م] (فقال) عليه الزكاة ﴿ قلت ﴾ فما قوله فى رجل له مائة درهم وتسعة دنانير قيمة الت[سعة] الدنانير مائة درهم (فقال) لا زكاة عليه فيها ﴿ قال ﴾ وقال مالك بن أنس انما ين[ظر] هذا الى العدد اذا تكافأ كل دينار بعشرة دراهم قلت الدنانير أو كثرت [اذا] كان كل دينار بعشرة دراهم على ما كانت عليه الدراهم فى الزمان الاول فان كانت [له] دنانير وعشرة دراهم ومائة درهم وجبت فيها الزكاة فأخذ من الفضة ربع [عشرها] ومن الدنانير ربع عشرها وهكذا جميع هذه الوجوه ولا تقام الدنانير بالدراهم [...] ﴿ أشهب ﴾ وان زكاة العين يجمع فيها الذهب والفضة كما يجمع فى زكاة الماشية [...] الى المعز والجواميس الى البقر والبخت الى الابل العراب ﴿ سحنون ﴾ وهي [...] أصناف مختلفة ولكنها تجمع فى الزكاة والعشرة دراهم بالدينار أبداً والدينار [بعشرة] دراهم فى الزكاة أبداً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس [أواق] زكاة والأوقية من الفضة أربعون درهما ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [فى] عشرين ديناراً نصف دينار فعلم أن الدينار بعشرة دراهم سنة ماضية ﴿ قال [...]



مالك بن أنس من كانت عنده دنانير وتبر مكسور يكون وزن التبر تمام عشرين ديناراً كانت فيه الزكاة وأخذ من الدنانير ربع عشرها ومن التبر كذلك وكذلك الدراهم والتبر ﴿ قال ﴾ وقال مالك بن أنس من كانت له دنانير وجبت فيها الزكاة فأراد أن يخرج ما وجب عليه من زكاة الدنانير دراهم بقيمتها فلا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ أرأيت الدنانير تكون عند الرجل عشرة دنانير فيتجر فيها فتصير عشرين ديناراً قبل الحول بيوم أيزكيها اذا حال الحول قال نعم ﴿ قلت ﴾ لمَ وليس أصل الدنانير نصابا ﴿ قال ﴾ لان ربح الدنانير هاهنا من المال بمنزلة غذاء الغنم منها التي ولدتها ولم يكن أصلها نصابا فوجبت فيها الزكاة بالولادة فكذلك هذه الدنانير تجب فيها الزكاة بالربح فيها ﴿ قلت ﴾ فان كانت له عشرة دنانير حال عليها الحول عنده فاشترى بخمسة منها سلعة وأنفق الخمسة الباقية ثم باع السلعة بعد ذلك بأيام أو بعد سنة أو سنتين بخمسة عشر ديناراً (قال) فانه يزكي الخمسة عشر ديناراً نصف دينار وانما ذلك بمنزلة رجل كانت له عشرون ديناراً فأقرضها رجلا ثم اقتضى منها خمسة بعد سنة ثم اقتضى الخمسة عشر الباقية بعد ذلك بأيام أو بسنة أو بسنتين فانه يزكيها ساعة يقبضها نصف دينار ﴿ قلت ﴾ فان أنفق خمسة من العشرة ثم اشترى سلعة بالخمسة الباقية فباعها بعد [الحول] أو بعد سنتين بخمسة عشر ديناراً (قال) لاشئ عليه حتى يبيعها بعشرين ديناراً ﴿ قال سحنون ﴾ وقد احتج من خالفه فى هذه العشرة التى حال عليها الحول [فا]شترى سلعة بخمسة وأنفق خمسة أو أنفق خمسة واشترى سلعة بخمسة فباعها بخمسة [عشر...] سواء لانه مال واحد وأصله واحد حل على جميعه الحول وان كانت [...] فيها الحول حتى اشترى بخمسة منها سلعة ثم أنفق الخمسة أو أنفق [...] اشترى بالخمسة الباقية سلعة لم يكن عليه فى ثمن السلعة شئ الا أن يبيعها [...] لان ما أنفق قبل الحول لايحسب فكما لايحسب ما أنفق قبل الحول [...] لا ينبغي أن يحسب ما أنفق بعد الحول قبل الشراء أو بعد الشراء ﴿ قال [...] ﴾ وسألنا مالكا عن الذهب يكون للرجل عشرة دنانير فيبيعها بعد ماحال

﴿ قال ابن القاسم ﴾ والمجانين عندي بمنزلة الصبيان ﴿ أشهب ﴾ عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اضربوا بأموال اليتامى واتجروا بأموال اليتامى لا تأكلها الزكاة ﴿ أشهب ﴾ وقال مالك بلغني ان عمر بن الخطاب قال مثل ذلك سواء ﴿ ابن وهب ﴾ عن ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قاله ﴿ أشهب ﴾ عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة أن عبد الرحمن بن القاسم حدثهما عن أبيه أنه قال كانت عائشة تليني أنا وأخا لي يتيمين في حجرها فكانت تخرج من أموالنا الزكاة ﴿ ابن وهب ﴾ عن سليمان بن بلال أن عبد الرحمن بن الحارث حدثه أنه سمع القاسم بن محمد يقول كنا يتامى في حجر عائشة وكانت لنا عندها أموال فكانت تقارض أموالنا فتخرج من الربح قدر الزكاة ﴿ ابن وهب ﴾ عن الليث أن نافعاً حدثه أن ابن عمر كان يكون عنده اليتامى فيخرج صدقة أموالهم من أموالهم ﴿ قال أشهب ﴾ قال أبو الزناد وحدثني الثقة أن ابن عمر أتي بمال يتيم اخواله من بني جمح وهو موسى بن عمر بن قدامة فأبى أن يقبله الا أن يؤدي زكاة ماله كل عام فأبوا فأبى ﴿ وقال ابن وهب ﴾ عن يزيد بن عياض عن عمرو بن شعيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضربوا لليتامى في أموالهم ولا تضعوها فتذهب بها الزكاة ﴿ قال ابن وهب ﴾ وأخبرني رجال من أهل العلم أن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وربيعة بن أبي عبد الرحمن وعطاء كانوا يقولون تخرج من مال اليتيم الزكاة ﴿ أشهب ﴾ عن ابن لهيعة أن سليمان بن يسار وابن شهاب قالا في مال المجنون الزكاة ﴿ ابن مهدي ﴾ عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن لابي رافع قال باع لنا علي بن أبي طالب أرضا بثمانين ألفا فأعطاناها فاذا هي تنقص فقال اني كنت أزكيها ﴿ ابن مهدي ﴾ عن شعبة بن الحجاج عن الحكم قال ولي علي مال بني أبي رافع فكان يزكيه ﴿ ابن مهدي ﴾ عن أبي عوانة عن الحكم بن عيينة أن عمر وعليا وعائشة كانوا يزكون أموال اليتامى ﴿ ابن مهدي ﴾ عن اسرائيل بن يونس عن عبد العزيز بن



رفيع عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب اتجروا بأموال اليتامى وأعطوا صدقتها

## ﴿ في زكاة السلع ﴾

﴿ قال ﴾ وقال مالك اذا كان الرجل انما يشتري النوع الواحد من التجارة أو الانواع وليس ممن يدير ماله في التجارات فاشترى سلعة أو سلعا كثيرة يريد بيعها فبارت عليه ومضى الحول فلا زكاة عليه فيها وان مضى لذلك أحوال حتى يبيع فاذا باع زكى زكاة واحدة وانما مثل هذا مثل الرجل يشتري الحنطة في زمان الحصاد فيريد البيع في غير زمان الحصاد ليربح فتبور عليه فيحبسها فلا زكاة عليه فيها ﴿ قال علي بن زياد ﴾ قال مالك الامر عندنا في الرجل يكون له من الدين ما تجب فيه الزكاة فيغيب عنه سنين ثم يقبضه انه ليس عليه فيه الا زكاة واحدة اذا قبضه قال والدليل على أنه ليس على الرجل في الدين يغيب عنه سنين ثم يقبضه الا زكاة واحدة وفي العروض يبتاعها للتجارة فيمسكها سنين ثم يبيعها أنه ليس عليه الا زكاة واحدة أنه لو وجب على رب الدين أن يخرج زكاته قبل أن يقبضه لم يجب عليه أن يخرج في صدقة الدين الا دينا يقطع به لمن يلي ذلك على الغرماء يتبعهم به ان قبض كان له وان تلف كان منه من أجل أن السنة أن تخرج صدقة كل مال منه (قال سحنون) وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة في الحرث والعين والماشية فليس في العروض شيء حتى تصير عينا ﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أن رجلا كانت عنده دابة للتجارة استهلكها رجل فضمن قيمتها فأخذ منه رب الدابة ساعة بقيمتها التي وجبت له أيكون عليه في قيمة هذه السلعة التي للتجارة زكاة (فقال) ان كان نوى بالسلعة التي أخذ التجارة زكى ثمنها ساعة يبيعها اذا كان الحول قد حال على أصل هذا المال من يوم زكي أصل هذا المال وهو ثمن الدابة المستهلكة وان كان حين أخذ السلعة بقيمة الدابة المستهلكة لم ينو بها التجارة ونوى بها القنية فلا شيء عليه فيها وان باعها حتى يحول الحول على ثمنها من يوم باعها وان كان أخذ في قيمة الدابة المستهلكة دنانير أو دراهم وقد حال الحول على الاصل زكى الدنانير والدراهم ساعة يقبضها وان لم يكن حال الحول ثم اشترى بتلك

درهم عدداً فقضيته مائة درهم وازنة على غير شرط أيجوز هذا أم لا (قال) لا بأس بذلك ﴿قلت﴾ فان قضيته تسعين درهما وازنة (قال) لا خير فيه ﴿قلت﴾ ولم والتسعون أكثر من المائة الدرهم الانصاف (قال) لان هذا بيع اذا كان السلف عدداً ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ ومن أين جعله مالك بيعا (قال) لان الرجل اذا أسلف الرجل عشرة دنانير تنقص سدسا سدسا كل دينار أو ربعا ربعا كل دينار ثم أعطاه عشرة دنانير قائمة كان انما ترك له الذى قضاه فضل وزنها وهذا لا بأس به اذا لم يكن في ذلك وأى ولا موعود ولا سنة جريا عليها اذا استوى العددان . وان أعطاه تسعة وكانت أكثر من وزنها فهو بيع الذهب بالذهب متفاضلا فلا خير فيه لانه لما اختلف العدد صار بيعا ولا يصلح اذا كانت عدداً بغير كيل الا أن يستوى العددان فيكون الفضل فى أحدهما فلا بأس بذلك ﴿قلت﴾ فان كان أقرضنى مائة درهم وازنة عدداً فقضيته خمسين درهما أنصافا (قال) لا بأس بذلك ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ فلو قضاه مائة درهم أنصافا (قال) لا بأس بذلك ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك قال نعم (قال) ولو قضاه مائة درهم انصافا ونصف درهم واحد لم يجز ذلك لان العددين قد اختلفا وان كان ذلك أنقص لرب القرض فى الوزن فلا يجوز ذلك ولكن لو قضاه أقل من العدد على وزن دراهم القرض أو أقل من وزنها فلا بأس بذلك ﴿قلت﴾ أصل قول مالك فى هذا أنه اذا استقرض دراهم عدداً فلا بأس أن يقضيه مثل وزنها فى عددها فان قضاه أقل من وزنها في مثل عددها فلا بأس بذلك فى قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ فان قضاه بمثل عدتها أفضل من وزنها فلا بأس به فى قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ فان قضاه أقل من عددها فى أكثر من وزنها (قال) لا خير فيه ﴿قلت﴾ فان قضاه أكثر من عددها فى أقل من وزنها (قال) لا خير فيه الا أن يقضيه فى مثل عددها أكثر من وزنها أو أقل من وزنها فلا بأس بذلك ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك (قال) نعم هذا قوله (قال) وان كان أقرضه دراهم كيلا فلا بأس أن يقضيه



أقل من عددها أو أكثر من عددها اذا كانت في مثل كيلها وهذا قول مالك ﴿ابن وهب﴾ عن ابن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع التنوخى عن ابن عمر أنه تسلف ذهبا فوزنها بميار ثم قال احفظ هذا الميار حتى تقضى صاحبها به وأنه قضى الرجل فنقص من عدد الذهب فقال له الرجل ان هذه أنقص من عدد ذهبي فقال له انى انما أعطيتك بمثل وزن ذهبك سواء فمن عمل بغير هذا أثم وقاله ابن المسيب ومحمد ابن كعب القرظى وان دخل فيها أكثر من عددها ﴿قلت﴾ وان قضاه أقل من وزنها أو أكثر من وزنها فلا بأس بذلك (قال) نعم قال وهذا قول مالك فان قضاه أقل من وزنها فلا بأس بذلك اذا لم تختلف عيون الدراهم مثل أن يسلفه مائة درهم يزيدية كيلا فيقضيه خمسين أو ستين أو ثمانين محمدية نقصا فلا يصلح هذا وهو قول مالك ﴿قلت﴾ أرأيت ان أقرضت رجلا مائة درهم عدداً فقضانى خمسين درهما أقل من وزنها أيجوز هذا فى قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ ولم وقد اختلف الوزنان ألا ترى أنه قد قضانى أقل عدداً وأقل وزنا (قال) فلا بأس بذلك عند مالك اذا قضاك أقل وزنا وأقل عدداً لان هذا رجل قضى أقل من عدد الدراهم وأقل وزنا من وزن الدراهم فلا بأس بذلك ﴿قلت﴾ فان قضاه أقل عدداً ووزن كل درهم منها أكثر من وزن كل درهم من الدراهم التى أقرضت (قال) هذا لا يصلح عند مالك ﴿قلت﴾ لم (قال) لانه قد صار بيعا ألا ترى أن الزيادة التى فى كل درهم قد صارت بيعا بفضل عدد القرض وان كان القضاء مثل وزن الدراهم القرض أو أقل لم يكن ها هنا شئ يكون بيعا فلذلك جاز وان كانت أقل عدداً ﴿قلت﴾ أصل كراهية هذا عند مالك حين جعل العددين اذا اختلفا بيعا من البيوع اذا تفاضل الوزن فاذا استوى العددان وتفاضلت الدراهم فى الوزن لم يجعله بيعا لمَ قال مالك ذلك وما فرق ما بينهما (قال) لان الرجل لو أتى بستة دنانير الى رجل تنقص سدسا سدسا فقال أبدلها لى بستة وازنة فانى أحتاج اليها لم يكن بذلك بأس على وجه المعروف ولو قال له أعطنى بها خمسة قائمة لم يحل فهذا يدلك على أن العدد اذا

استوى لم يكن ذلك بيعاً من البيوع واذا اختلف العدد كان ذلك بيعا

### ﴿ في الرجل يقرض الرجل دراهم يزيدية فيأتيه بمحمدية فيأبى أن يأخذها ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أني أقرضت رجلا مائة درهم يزيدية الى سنة فأتاني بمائة محمدية قبل السنة فقال خذها وقلت لا آخذها الا يزيدية (قال) ذلك لك أن لا تأخذ منه الا يزيدية ولو حل الأجل أيضا فجاءه بمحمدية فقال لا أقبل الا يزيدية كان ذلك له لانه يقول لا آخذها الا مثل الذى لى لأن الدراهم والطعام عند مالك سواء ألا ترى أنه لو تسلف محمولة فأتاه بسمراء وهي خير من المحمولة فقال لا أقبلها ولا آخذ الا محمولة كان ذلك له ﴿ قلت ﴾ والدراهم ان كانت من قرض أو من ثمن بيع كان سواء في مسئلتي حل الأجل أولم يحل اذا رضي أن يأخذ محمدية من يزيدية جاز ذلك له في قول مالك (قال) لا أقوم على حفظه ولا أرى بذلك بأساً لأنها ورق كلها وكذلك الدنانير والدراهم وليست جنوساً كجنوس الطعام وانما هي سكك وهي ذهب وفضة كلها والطعام جنوس وان كانت حنطة كلها لأن الحنطة لها أسواق تحول اليها فتضمن الى تلك الأسواق والدراهم ليست لها أسواق تحول اليها مثل الطعام فلا يجوز أن يأخذ قبل الأجل سمراء من محمولة وان كانت خيراً منها وان كان أسلفه المحمولة سلفا فلا يجوز . وكذلك قال لي مالك في القمح المحمولة والسمراء وفي الشعير وقد قال أشهب انه جائز اذا لم يكن في ذلك وأي ولا عادة وهو أحسن ان شاء الله تعالى ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وان كانت لك سمراء على رجل الى أجل فأخذت منه محمولة قبل محل الاجل لم يجز لأن هذا من وجه ضع وتعجل . وكذلك الدراهم ان أخذ يزيدية من محمدية قبل أن يحل الاجل لم يصلح وهذا في الدراهم مثل الطعام فان أخذ محمدية من يزيدية قبل محل الاجل لم يكن بذلك بأس ومثل ذلك أن يكون له دنانير هاشمية فيعطيه عتقاء قبل محل الاجل فلا يكون بذلك بأس (قال) ولأن مالكا قال في الدين يكون على الرجل الى أجل فيقول ضع عني وأعجل لك ان ذلك



لا يجوز فهذا يدلك على مسئلتك هذه أيضا ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان أقرضت رجلا دراهم محمدية مجموعة فلما حل الأجل قضاني يزيدية مجموعة أكثر من وزنها أيجوز هذا أم لا (قال) لا يجوز هذا لأن هذا انما أخذ فضل عيون المحمدية على اليزيدية في زيادة وزن اليزيدية فلا يجوز هذا ﴿ قلت ﴾ فلو قضاني يزيدية مثل وزن المحمدية أو دون وزنها (قال) لا بأس بهذا ﴿ قلت ﴾ فلو كنت أقرضته يزيدية مجموعة فقضاني محمدية مجموعة أقل من وزنها (قال) لا يجوز هذا لانه أخذ ما ترك من وزن اليزيدية في عيون المحمدية ﴿ قلت ﴾ فلو قضاني محمدية مجموعة مثل وزن اليزيدية (قال) لا بأس بذلك اذا لم يكن ذلك منهما عادة ﴿ قلت ﴾ فلو قضاني محمدية مجموعة أكثر من وزن اليزيدية (قال) فلا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ وكذلك لو قضاني يزيدية مجموعة أكثر من وزن اليزيدية التي أقرضته (قال) لا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ والدنانير مثل ما وصفت لي في الدراهم (قال) نعم

### ﴿ في الرجل يستلف الدراهم فيقضي أوزن أو أكثر ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت ان استقرضت مائة درهم يزيدية كيلا فقضيته مائة درهم وعشرين درهما يزيدية كيلا أيجوز هذا في قول مالك (قال) سألت مالكا عن الرجل يستلف من الرجل مائة درهم فيعطيه عند القضاء عشرين ومائة درهم على غير موعد ولا شرط أو يتسلف مائة اردب قمح فلما أتاه ليقضيه قمحه وحل أجله قضاه عشرين ومائة اردب مثل حنطته (قال مالك) لا يعجبني أن يقضيه فضل عدد لا في طعام ولا في ذهب عند ما يقضيه ولو كان ذلك بعد ذلك لم أر به بأسا اذا لم يكن في ذلك عادة ولا موعود (قال) ومعنى قوله بعد ذلك أي بعد مجلس القضاء الذي يقضيه فيه يزيده بعد ذلك وأما حين يقضيه فلا يزيده في ذلك المجلس ولكن يزيده بعد ذلك فمسئلتك في الدراهم الكيل تشبه هذا لا يصلح أن يزيده عند ما يقضيه ولكن ان أراد أن يزيده فليزده بعد ما يقضيه ويتفرقان الا أن يكون رجحانا في الوزن شيئاً يسيراً فلا بأس بذلك أو نقصانا وان كان كثيراً فلا بأس به وهو قول مالك (قال مالك) و

يجوز من ذلك مثل ما فعل ابن عمر زاد فى فضل وزن الدراهم التى قضاه وكان محمل قول مالك عندى أن ابن عمر انما قضى مثل العدد وزاد فى وزن الدراهم التى قضى كانت دراهم ابن عمر أوزن من دراهم صاحبه وعددهما سواء ولم يعطه عشرين ومائة بمائة ولا عشرة ومائة بمائة

## ﴿ في قضاء المجموعة من القائمة ﴾

﴿ قلت ﴾ سمعتك تقول الدنانير المجموعة لاتصلح بالدنانير القائمة قلت ما المجموعة وما القائمة وما معنى ذلك القول أنه لايصلح (قال) قال مالك لو أنك أسلفت رجلا مائة دينار قائمة أو بعته بها بيعاً فثبت لك عليه مائة دينار قائمة فأراد أن يدفع اليك مائة مجموعة يدخل فى عددها عشرة ومائة أو أقل من ذلك أو أكثر الا أن عدد المجموعة أكثر من القائمة (قال) لاخير فيه الا أن تكون أسلفت القائمة بمعيار اتخذته عندك أو أسلفته اياها بوزن مثاقيل جمعتها فى ذلك الوزن أو اشترطت فى البيع الكيل فلا بأس بأن تقتضى مجموعة وان كانت أكثر عدداً اذا كنت حين أسلفتها قد أخذت لها معياراً من الكيل أووزنتها مجموعة فعرفت كيلها أو اشترطت كما أخبرتك الكيل مع العدد فأما ان تسلفها عدداً فلا خير فى ذلك الا أن تأخذ مثل عددها وان كانت كيلا أو أنقص منها فى الوزن فلا بأس بذلك اذا كانت فى عددها (قال) وقال مالك وما بعت بفُرَادَ فلا تأخذه كيلا وما بعت به كيلا فلا تأخذه فُراداً وما بعت بفُرَادَ واشترطت كيله مع العدد فلا بأس به أن تأخذه كيلا أقل عدداً أو أكثر عدداً ومن ذلك أن يبيع الرجل سلعته بمائة درهم كيلا ويشترط عددها داخل المائة خمسة وكيلها مائة فيكون عددها خمسة ومائة درهم فلا بأس أن يأخذ أكثر من عددها أو أقل من عددها كيلا اذا اشترط العدد مع الكيل (قال) وبلغنى أن مالكا قال واذا بعت رجلا أو أقرضته مائة دينار مجموعة فجاء ليقضيك فدفع اليك مائة دينار قائمة عدداً فقال هذا قضاؤك ولم تكلها له (قال) فلا بأس بذلك لانه قدعرف أن فى كيل القائمة أكثر من مائة كيلا وفضلا فلا بأس بذلك وهو



بين قدعرفلابأس به (قال) فقلت لمالك فان قضاه مائة دينار مثاقيل أفراداً والافراد اذا جمعت نقصت عن مائة دينار مجموعة (قال) لاخير فى ذلك لانه انما يجوزها لفضل عيونها على وزن المجموعة لان الافراد بحبة حبة لها فضل فى عيونها على المجموعة (قال) فقلت لمالك أفيبيع الرجل السلعة بمائة دينار مجموعة ولا يشترط ما يدخل فيها من الوزن وهو يعلم أنه يدخل فيها الدينار بالحبتين والخروبة وبالنصف والثلث والثلثين ولا يدرى عدة ما يدخل له من صنوف تلك الدنانير (قال) فلابأس بذلك مالم يدخل له من الذهب التى لا تجوز بين الناس ﴿ قلت ﴾ أى شئ الدنانير المجموعة (قال) المقطوعة النقص تجمع فتوزن فتصير مائة كيلا ﴿ قلت ﴾ فما القائمة (قال) القائمة الجياد ﴿ قلت ﴾ فلم أجزت أن يؤخذ من المجموعة القائمة (قال) لان القائمة الجياد عدداً تزيد على المجموعة فى المائة الدينار ديناراً لانك لو أخذت مائة دينار عدداً قائمة فوزنتها بوزن المجموعة زادت في الوزن ديناراً فصارت فى الوزن مائة دينار وديناراً وهى مائة دينار عدداً ﴿ قلت ﴾ فما الفرادى (قال) المثاقيل قال الفُرَادُ اذا أخذت المائة فوزنتها كانت أنقص من المائة المجموعة لاتتم مائة تصير تسعة وتسعين وزنا وان وزنت مائة قائمة كيلا زاد عددها على مائة دينار فرادى ﴿ قلت ﴾ لم لا يصلح أن يأخذ من الدرهمين الفرادى اذا كانا لم يجمعا في الوزن وقد عرفت وزن كل واحد منهما على حدة لم لايجوز أن يأخذ بوزنهما تبر فضة مكسورة اذا كان في الجودة مثله أو دونه وقد جوزته فى الدرهمين المجموعين وقد جوز مالك مثل هذا فى موضع آخر فى الطعام ألا ترى أن مالكا قد أجاز لى أن آخذ سمراء من محمولة ومحمولة من سمراء اذا حل الاجل فلم كرهتم هذا في الدرهمين الفردين بوزنهما من التبر المكسورة (قال) أما ماذكرت من الطعام أخذه المحمولة من السمراء أوالسمراء من المحمولة انما جوزه مالك لان الطعام مجموع كله يكال فانما أخذ من سمراء كيلا محمولة أو من كيل محمولة سمراءَ وليس فى الطعام فُرَادُ ولا يباع القمح وزنا بوزن . وأما ما ذكرت من مجموع الفضة بمجموع الفضة فلا بأس بذلك لان هذا يعلم أنه

فضل الصفة ولا يرد البائع على المشترى لان الزيادة التى يزيدها المشترى البائع انما دخلت فى فضل الجودة اذا لم تكن زيادة في الوزن والكيل وان كانت الزيادة فى الكيل والوزن فقد دخلت الزيادة فى قدر حقه وفى فضل الطعام فصار بيع الطعام قبل أن يستوفى واذا كان أدنى من صفته وكان فى وزنه أخذ بذلك فضلا وهو بيع الطعام قبل أن يستوفى وان كان فيه فضل من الوزن وهو أدنى منه فأقره وأعطاه فضل ذلك فانه لاخير فيه لانه باع صفة أجود مما أخذ بما أخذ وبما أعطي فهذا بيع الطعام قبل أن يستوفى ولوكان هذا من العروض التى تكال أو توزن وليس من الطعام لم يكن بذلك بأس أو غيرها من الثياب والحيوان فلا بأس بذلك ﴿قلت﴾ فلو أقرضت رجلا دراهم يزيدية عدداً فقضانى محمدية عدداً أرجح لى فى كل درهم منها (قال) لا بأس بذلك ما لم يكن بينهما عادة ﴿قلت﴾ وكذلك لو قضانى يزيدية عدداً بوزن دراهمى فجعل يرجح لى فى كل درهم منها (قال) لا بأس بذلك ﴿قلت﴾ فلو قضانى محمدية عددا أقل من وزن دراهمى (قال) لا يصلح ذلك لانه انما يأخذ فضل اليزيدية فى عيون المحمدية فلا خير فى هذا ﴿قلت﴾ وكذلك لو أقرضت رجلا درهما يزيديا فلما حل الاجل أتانى بدرهم محمدي أنقص من وزن اليزيدي فأردت أن أقبله (قال) لا يجوز لانك تأخذ ما نقصت في اليزيدى فى عين هذا المحمدى ﴿قلت﴾ وقولكم فى القرض فرادى انما هو على معرفة وزن درهم درهم على حدة ليست بمجموعة ضربة واحدة قال نعم ﴿قلت﴾ وعيون الدراهم ها هنا مثل جودة التبر المكسور كما لا يجوز لى أن آخذ فى التبر المكسور أجود من تبرى الذي أسلفت أقل من وزن ما أسلفت فكذلك لا يجوز لى أن آخذ دون وزن دراهمى أجود من عيونها قال نعم ﴿قلت﴾ وهذا الذى سألتك عنه من الدراهم المجموعة بالدراهم المجموعة والدراهم الفراد بالدراهم الفراد هو قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ وهذه المسائل التى سألتك عنها اذا كانت لى على أحد قرضا أو بيعا فهو سواء قال نعم ﴿قلت﴾ أرأيت ان أقرضت رجلا تبر فضة بيضاء فلما حل الاجل قضانى فضة سوداء مثل



وزن فضتى أيصلح ذلك قال نعم ﴿قلت﴾ فان أرجح لى شيئاً قليلا (قال) لا يجوز ذلك ﴿قلت﴾ فان قبلت منه أقل من وزن فضتى (قال) لا بأس بذلك ﴿قلت﴾ ولم كرهته فى الفضة السوداء أن يرجحها (قال) لانك تأخذ جودة فضتك البيضاء فى زيادة وزن فضته السوداء ﴿قلت﴾ فان أقرضته فضة سوداء فقضانى بيضاء أقل من وزنها (قال) لا يصلح ﴿قلت﴾ فان قضانى بيضاء فأرجح لى (قال) لا بأس بذلك وهذا كله فى هذه المسائل مالم يكن هذا بينهما عادة وان كان بينهما عادة فلا خير فى ذلك ﴿قلت﴾ فان قضانى مثل وزن فضتى بيضاء والتى لى عليه سوداء (قال) لا بأس بذلك ﴿قلت﴾ وهذا قول مالك (قال) نعم الا أن يكون فى ذلك عادة

## ﴿فى الرجل يكون له الدينار فيقتضيه منه مقطعا﴾

﴿قلت﴾ أرأيت ان أقرضت رجلا ديناراً فأخذت منه سدس دينار دراهم أيجوز في قول مالك أم لا (قال) لا بأس بذلك اذا حل الاجل ﴿قلت﴾ وكذلك اذا كان الى أجل فحل أجله جاز لى أن آخذ بثلث الدينار دراهم أو نصفه أو بثلثيه (قال) نعم لا بأس بذلك (قال) وكذلك قال مالك اذا حل الاجل ﴿قلت﴾ وكذلك ان أخذت بنصفه أو بثلثه عرضا من العروض (قال) نعم لا بأس بذلك وكذلك قال مالك ﴿قلت﴾ فان أخذ بما بقى من الدينار ذهبا (قال) لاخير فيه كذلك قال مالك ﴿قلت﴾ لم (قال) لانه يصير ذهبا وورقا بذهب أو ذهبا وعرضا بذهب فلا خير في ذلك ﴿قلت﴾ فان أخذ بما بقى عرضاً أو دراهم (قال) قال مالك لا بأس بذلك وان اجتمع الورق والعرض فلا بأس به اذا حل الأجل وان لم يحل فلا خير فيه ﴿ابن وهب﴾ عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ربيعة أنه قال فى رجل كان له على رجل دينار فقال قطعه علىّ دراهم بسعر الناس اليوم أعطيكه درهما درهما حتى أؤدى فقال لا يصلح ذلك قد عاد صرفا وبيعا فى الدين عاجلا وآجلا فهو بمنزلة الربا فى البيع وهو بمنزلة الصرف المكروه الا أن يقول الذى عليه الدين أقضيك ثلث دينار أو ربع دينار مسمى فيأخذ منه بصرف الناس يومئذ ويبقى على الغريم مابقى ليس بينه

استوى لم يكن ذلك بيعاً من البيوع واذا اختلف العدد كان ذلك بيعا

## ﴿ في الرجل يقرض الرجل دراهم يزيدية فيأتيه بمحمدية فيأبى أن يأخذها ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أني أقرضت رجلا مائة درهم يزيدية الى سنة فأتاني بمائة محمدية قبل السنة فقال خذها وقلت لا آخذها الا يزيدية (قال) ذلك لك أن لا تأخذها الا يزيدية ولو حل الأجل أيضا فجاءه بمحمدية فقال لا أقبل الا يزيدية كان ذلك له لانه يقول لا آخذها الا مثل الذي لي لأن الدراهم والطعام عند مالك سواء ألا ترى أنه لو تسلف محمولة فأتاه بسمراء وهي خير من المحمولة فقال لا أقبلها ولا آخذ الا محمولة كان ذلك له ﴿ قلت ﴾ والدراهم ان كانت من قرض أو من ثمن بيع كان سواء في مسئلتي حل الأجل أولم يحل اذا رضي أن يأخذ محمدية من يزيدية جاز ذلك له في قول مالك (قال) لا أقوم على حفظه ولا أرى بذلك بأساً لأنها ورق كلها وكذلك الدنانير والدراهم وليست جنوساً كجنوس الطعام وانما هي سكك وهي ذهب وفضة كلها والطعام جنوس وان كانت حنطة كلها لأن الحنطة لها أسواق تحول اليها فتضمن الى تلك الأسواق والدراهم ليست لها أسواق تحول اليها مثل الطعام فلا يجوز أن يأخذ قبل الأجل سمراء من محمولة وان كانت خيراً منها وان كان أسلفه المحمولة سلفا فلا يجوز . وكذلك قال لي مالك في القمح المحمولة والسمراء وفي الشعير وقد قال أشهب انه جائز اذا لم يكن في ذلك وأي ولا عادة وهو أحسن ان شاء الله تعالى ﴿ قال ابن القاسم ﴾ وان كانت لك سمراء على رجل الى أجل فأخذت منه محمولة قبل محل الاجل لم يجز لأن هذا من وجه ضع وتعجل . وكذلك الدراهم ان أخذ يزيدية من محمدية قبل أن يحل الاجل لم يصلح وهذا في الدراهم مثل الطعام فان أخذ محمدية من يزيدية قبل محل الاجل لم يكن بذلك بأس ومثل ذلك أن يكون له دنانير هاشمية فيعطيه عتقاء قبل محل الاجل فلا يكون بذلك بأس (قال) ولأن مالكا قال في الدين يكون على الرجل الى أجل فيقول ضع عني وأعجل لك ان ذلك



لا يجوز فهذا بذلك على مسئلتك هذه أيضا ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان أقرضت رجلا دراهم محمدية مجموعة فلما حل الأجل قضاني يزيدية مجموعة أكثر من وزنها أيجوز هذا أم لا (قال) لا يجوز هذا لأن هذا انما أخذ فضل عيون المحمدية على اليزيدية في زيادة وزن اليزيدية فلا يجوز هذا ﴿ قلت ﴾ فلو قضاني يزيدية مثل وزن المحمدية أو دون وزنها (قال) لا بأس بهذا ﴿ قلت ﴾ فلو كنت أقرضته يزيدية مجموعة فقضاني محمدية مجموعة أقل من وزنها (قال) لا يجوز هذا لانه أخذ ما ترك من وزن اليزيدية في عيون المحمدية ﴿ قلت ﴾ فلو قضاني محمدية مجموعة مثل وزن اليزيدية (قال) لا بأس بذلك اذا لم يكن ذلك منهما عادة ﴿ قلت ﴾ فلو قضاني محمدية مجموعة أكثر من وزن اليزيدية (قال) فلا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ وكذلك لو قضاني يزيدية مجموعة أكثر من وزن اليزيدية التي أقرضته (قال) لا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ والدنانير مثل ما وصفت لي في الدراهم (قال) نعم

## ﴿ في الرجل يستلف الدراهم فيقضي أوزن أو أكثر ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت ان استقرضت مائة درهم يزيدية كيلا فقضيته مائة درهم وعشرين درهما يزيدية كيلا أيجوز هذا في قول مالك (قال) سألت مالكا عن الرجل يستلف من الرجل مائة درهم فيعطيه عند القضاء عشرين ومائة درهم على غير موعد ولا شرط أو يتسلف مائة اردب قمح فلما أتاه ليقضيه قمحه وحل أجله قضاه عشرين ومائة اردب مثل حنطته (قال مالك) لا يعجبني أن يقضيه فضلا في عدد لا في طعام ولا في ذهب عند ما يقضيه ولو كان ذلك بعد ذلك لم أر به بأسا اذا لم يكن في ذلك عادة ولا موعود (قال) ومعنى قوله بعد ذلك أي بعد مجلس القضاء الذي يقضيه فيه يزيده بعد ذلك وأما حين يقضيه فلا يزيده في ذلك المجلس ولكن يزيده بعد ذلك فمسئلتك في الدراهم الكيل تشبه هذا لا يصلح أن يزيده عند ما يقضيه ولكن ان أراد أن يزيده فليزده بعد ما يقضيه ويتفرقان الا أن يكون رجحانا في الوزن شيئاً يسيراً فلا بأس بذلك أو نقصانا وان كان كثيراً فلا بأس به وهو قول مالك (قال مالك) وانما

قد أخذ مثل وزن فضته وجودة فضته أو دونها في الجودة وانما كره مالك أن يأخذ
من الفُرَادِ مجموعة لانه لا يأخذ مثل وزن الفراد اذا أخذ وزن الفراد مجموعة لانه
لا بد من أن يزيد وزن المجموعة على الفراد الحبة والحبتين وما أشبه ذلك أو ينقص
فانما كرهه مالك لموضع أنه لا يكون مثلا بمثل فلهذا كرهه مالك ﴿ قلت ﴾ أرأيت
ان كان لرجل عليّ درهمان مجموعان فأعطيته بوزنهما تبر فضة والتبر الذى أعطيته
أجود من فضة الدرهمين أيجوز هذا أم لا (قال) لا يجوز ﴿ قلت ﴾ لم لا يجوز هذا
وهذا كله مجموع الفضتين جميعا مجموعتين وأنت قد جوزت مثله في قول مالك فى
الطعام جوزت لى أن آخذ من محمولة سمراء ومن سمراء محمولة فلم لا يجوز لى أن
أعطيه فضة تبراً أجود من فضة دراهمه (قال) لا يشبه الطعام فى هذا الدراهم لان
الدراهم لها عيون وهذا انما أعطاه جودة فضته بعيون دراهم الآخر فلا يجوز هذا
والطعام ليس فيه عيون مثل عيون الدراهم ألا ترى أن العين في الدراهم انما هو شئ
غير الفضة وأن جودة الفضة انما هى من الفضة وليس فيها غيرها فلذلك كرهتها له
أن يعطي هذه الفضة الجيدة بفضة دونها مع الفضة الدون شئ غيرها وهي السكة
ألا ترى أن السكة التى فى الدراهم المضروبة انما هي شئ غير الدراهم استزاده مع
فضة الدراهم الرديئة بفضته الجيدة فأخذ فضل جودة فضته على فضة صاحبه فى عيون
دراهمه وهى السكة التى فى فضة صاحبه وان الطعام انما جودة المحمولة من الطعام
ليس من غير الطعام وجودة السمراء من الطعام أيضاً ليس من شئ غير الطعام فهذا فرق
ما بين الدراهم والطعام ﴿ قلت ﴾ فلو كان لرجل عليّ تبر فضة مجموعة فصالحته منها على
مثل وزنها تبر فضة الا أن الذى أعطيته أجود من فضته أو دونها أيجوز هذا أم لا
(قال) لا بأس بهذا وهذا جائز ﴿ قلت ﴾ والفضة اذا كانت تبراً مكسوراً كلها فأخذ
بعضها قضاء عن بعض وان كان بعضها أجود من بعض فلا بأس بذلك ما لم يدخل
ذلك سكة مضروبة (قال) نعم اذا لم يكن فى الفضة سكة مضروبة دراهم ولا فضل
فى وزن فلا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ ويكون مثل الطعام الذى ذكرت لى أنه لا بأس



أن يأخذ السمراء من المحمولة والمحمولة من السمراء (قال) نعم الفضة التبر المكسور
لا بأس أن يأخذ بعضه قضاء من بعض اذا حل الاجل وان كان بعضه أفضل من
بعض اذا أخذ مثل وزن فضته التى كانت له على صاحبه وهو سواء مثل المحمولة من
السمراء والسمراء من المحمولة

## ﴿ ما جاء فى البدل ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت الذى يبدل الدراهم كيلا من عند رجل أيجوز له أن يقول زدنى
فى الكيل مثل ما يقول زدنى فى العدد أبدل لى هذا الناقص بوازن (قال)
لا يجوز وهذا الربا وهو قول مالك ﴿ قلت ﴾ وهو فى العدد جائز (قال) نعم ذلك
جائز عند مالك فيما قل مثل الدينارين والثلاثة والدرهمين والثلاثة اذا استوى العددان
فان كثر العدد لم يصلح ﴿ قلت ﴾ ويجوز لو أنى أقرضت رجلا دراهم كيلا فلما قضانى
قضانى راجحة أو كانت ناقصة فتجوزتها (قال) لا بأس بذلك عند مالك اذا كان
رجحانا يسيراً وأما النقصان فلا أبالى ما كان ﴿ قلت ﴾ والقرض مخالف للمضاربة اذا
بايعته المال مضاربة كفة بكفة (قال) نعم هو مخالف عند مالك لأن المضاربة لا تصلح
الا مثلا بمثل وان كانت الدنانير مختلفا وزنها اذا استوى الكفتان سواء فلا بأس بذلك
ولا يصلح بينهما رجحان ولا نقصان وهذا بيع من البيوع والمعروف فيه لا يجوز
وانما يجوز المعروف بين الذهبين اذا استلف الرجل الدينار الناقص فيقضيه وازنا وان
كان ذلك من ثمن بيع فلا بأس به أيضا أن يعطيه أفضل من حقه ولا يجوز هذا فى
مضاربة الكيل ﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أنى أتيت الى رجل بدينار ينقص خروبة فقلت
أبدل لى هذا الدينار بدينار وازن ففعل (قال) لا بأس بذلك عند مالك اذا كان عين
الدينارين وسكتهما واحدة ﴿ قلت ﴾ فان كانت سكة الدينار الوازن الذى طلبوا أفضل
(قال) سألت مالكا عن الرجل يأتى بالدينار الهاشمى ينقص خروبة فيسأل رجلا
أن يبدله له بدينار عتيق قائم وازن (قال) قال مالك لا خير فيه فتعجبت من قوله
فقال لى طليب بن كامل يتعجب من قوله فان ربيعة كان يقول قوله ولا أدرى من

أين أخـذه وأنا لا أرى به بأساً ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان أتيتـه بدينار ناقص فقلت له أبدله لى بدينار وازن وسكتهما مختلفة وعيونهما مختلفة الا أن جوازهما عند الناس واحد (قال) اذا كانت هاشمية كلها فلا بأس بذلك الا أن يكون مثل الدينار المصرى والعتيق الهاشمي ينقص قيراطا أو حبة فيأخذ به ديناراً دمشـقيا قائما أوبارا أو كوفيا خبيث الذهب فلا يصلح ذلك وهذه كلها هاشمية وانما يرضى صاحب هـذا القائم أن يعطيه بهذا الناقص الهاشمى لفضل ذهبه وجودته على ديناره ولكن لو كان الديناران دمشـقيين أو مصريين أو عتيقـين أو هاشميين لم يكن بذلك بأس أن يكون الوازن بالناقص والناقص بالوازن على وجه المعروف وهذا تفسـير ما فسر لى مالك ﴿ قلت ﴾ أراك قد رددتنى الى سكة واحدة وأنا انما أسألك عن سكتين مختلفتين أرأيت ان كان الديناران هاشميين جميعا الا أن أحدهما مما ضرب بدمشق والآخر مما ضرب بمصر وذهبهما ونفاقهما عند الناس سواء الا أن العـين والسكة مختلفة هذا دمشقي وهـذا مصري وكلاهما من ضرب بنى هاشم فأردت أن يبدل لى ديناراً ناقصا مصريا بدينار وازن هاشمى دمشـقى وهما عنـد الناس بحال ما أخبرتك ونفاقهما واحد (قال) فلا بأس بذلك عند مالك اذا لم يكن للناقص فضل فى عينه ونفاقه على الوازن وان كان فى الناقص فضل فى عينه ونفاقه عنـد الناس فلا خير فيه ﴿ قلت ﴾ أرأيت لو أنى أتيت بدينار مروانى مما ضرب فى زمان بنى أمية وهو ناقص أردت أن يبدله لى بهاشمى مما ضرب في زمان بنى هاشم (قال) ان كان بوزنه فلا بأس بذلك وان كان الهاشمى أنقص فلا بأس بذلك عنـدي أنا فأما مالك فكرهه بحال ما أخبرتك ﴿ ابن وهب ﴾ عن عبد الجبار بن عمر عن ربيعـة بن أبى عبد الرحمن أنه قال لا نرى بأساً أن يبدل الرجل للرجل الدينار الناقص ويعطيه مكانه أوزن منه على وجه المعروف ﴿ ابن وهب ﴾ وقال عقبـة بن نافع عن ربيعة انه كره أن يؤخرها عنـده الا أن يكون يداً بيد قبل أن يفارقه وقاله الليث بن سعد ﴿ ابن وهب ﴾ عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب أنه كان لا يرى بأساً أن يأخذ دونها أو



فوقها اذا لم يكن ذلك بشرط وكان ذلك معروفا يصنعه الرجل الى أخيـه ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان بعت رجلا دراهم بفضة أو فضة بفضة أو دراهم بدراهم فلما توازنا رجحت فضتى فقلت قد وهبتـه لك (قال) قال مالك لا يصلح ذلك ﴿ ابن وهب ﴾ عن سفيان الثورى عن محمد بن السائب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أو سلمة أن أبا بكر الصديق راطل أبا رافع فوضع الخلخالين فى كفة والورق فى كفة فرجحت الدراهم فقال أبو رافع هو لك أنا أحله لك قال أبو بكر ان أحللته لى فان الله لم يحله لى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب وزنا بوزن والورق بالورق وزنا بوزن الزائد والمزاد فى النار ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان كان لى تبر فضة مكسور فلما حل الاجل أخذت منه أجود من فضتى وهو أقل من وزن الذى لى عليه (قال) لا يجوز هذا لانه انما أخذ جودة هذه الفضة بما ترك من فضته لصاحبه ﴿ قلت ﴾ فان أخذت أردأ من فضتى أقل من وزن فضتي (قال) لا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ لم (قال) لأنك أخذت أقل من حقك فى جودة الفضة وفى الوزن فلا بأس بذلك ﴿ قلت ﴾ فلو كان لي على رجل سمراء فلما حـل الاجل أخذت منه محمولة أقل كيلا من حنطتى التى لى عليه من السمراء وقد علم أن السمراء أفضل من المحمولة أيجوز هذا أم لا (قال) لا يجوز هذا اذا كان أخذ المحمولة من جميع حقه ﴿ قال سحنون ﴾ وقال أشهب انه جائز وهو مثل الفضـة وكـذلك لو اقتضاه دقيقا من قمح والدقيق أقل كيلا انه لا بأس به الا أن يكون الدقيق أجود من قمح الدين ﴿ قلت ﴾ لابن القاسم لم وقد جوزته فى الفضة التبر ألا ترى أن ما أخـذت من الطعام أقل من كيل طعامى وأدنى فى الجودة حين أخذت محمولة من سمراء فلم لا تجوزه لى وقد جوزته لى فى الفضة المكسورة اذا أخذت دون وزن فضتى وأدنى منها في الجودة فما فرق ما بينهما (قال) لان الطعام المحمولة والسمراء صنفان مفترقان متباعد ما بينهما في البيوع واختلاف أسواقهما عند الناس وان كانت حنطة كلها ألا ترى أن الشعير قد جعل مع الحنطة أنه لا يصلح الا مثلا بمثل والسلت كذلك وافتراقهم فى البيع والشراء افتراق شديد وبينهما فى الثمن عند الناس

فهو جائز كان التبر أرفع من الدنانير أو دون الدنانير ﴿ قلت ﴾ فان كانت الدنانير التى مع التبر الابريز دون الدنانير الاخرى (قال) لا خير فى ذلك لأن صاحب الدنانير التي لا تبر معها أخذ فضل عيون دنانيره على دنانير صاحبه فى جودة التبر الابريز ﴿ قلت ﴾ فان كان الابريز وما معه من الدنانير دون الدنانير الاخرى فى نفاقهما عند الناس (قال) لا بأس بذلك لانه لم يعترها هنا شئ ﴿ قلت ﴾ وكذلك لو كانت الدنانير التى لا تبر معها هي كلها دون التبر ودون الدنانير التى التبر معها (قال) لا بأس بذلك أيضاً لأنه لم يعترها هنا شئ وانما هو رجل أعطى ذهبا بذهب أحد الذهبين كلها أنفق عند الناس فهذا معروف منه صنعه لصاحبه ﴿ قلت ﴾ فاذا كانت احدي الذهبين كلها أنفق عند الناس لم يكن بذلك بأس قال نعم ﴿ قلت ﴾ وكذلك ان كانت احدى الذهبين نصفها مثل الذهب الاخرى ونصفها أنفق منها لم يكن بذلك بأس قال نعم ﴿ قلت ﴾ فان كانت احدى الذهبين نصفها أنفق من الذهب الاخرى ونصفها دون الذهب الاخرى لم يجز هذا لانه انما يأخذ فضل النصف الذهب الذى هو أنفق من ذهبه بما يضع في نصف ذهبه التى يأخذ دونها فلا خير فى هذا قال نعم ﴿ قلت ﴾ ويدخل فى هذا الذهب بالذهب ليس مثلا بمثل لانه ليس بمعروف قال نعم ﴿ قلت ﴾ فلو كانت جودة الذهب من أحدهما كان جائزاً لأنه معروف قال نعم ﴿ قلت ﴾ وان كانت احدى الذهبين نصفها أنفق من الذهب الاخرى ونصفها دونها لم يصلح ذلك لأن هذا على غير وجه المعروف وهذا على وجه المكايسة والبيع فصارت الذهب بالذهب ليست مثلا بمثل (قال) نعم قال وهذا كله قول مالك ﴿ قال ﴾ وقال مالك فيمن أتى بذهب له هاشمية الى صراف فقال له راطلني بها بذهب عتيق هي أكثر عدداً من عددها وأنقص وزنا من الهاشمية فكان انما أعطاه فضل عيون القائمة الهاشمية لمكان عدد العتيق وفضل عيونها (قال) لا بأس به فاذا دخل مع الهاشمية ذهب أخرى هى أسر عيونا من العتيق مثل النقص بالثلاث خروبات ونحوه يقول لا أرضى أن أعطيك هذه بهذه حتى



أدخل مع ذهبي الهاشمية أنسر عيونا من العتق فلا خير فيه ﴿ وكيع ﴾ عن زكريا عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يخطب وأهوى باصبعيه الى أذنيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فمن اتقى المشتبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى المشتبهات وقع في الحرام كالراعى يرعى حول الحمى فيوشك أن يرتع فيه ألا وان لكل ملك حمى ألا وان حمى الله محارمه ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهو القلب ﴿ وكيع ﴾ عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال عمر آخر ما أنزل الله على رسوله آية الربا فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة ﴿ وكيع ﴾ عن المسعودى عن القاسم قال قال عمر انكم تزعمون أنا نعلم أبواب الربا ولأن أكون أعلمها أحب الى من أن يكون لى مثل مصر ومثل كورها ولكن من ذلك أبواب لا تكاد تخفى على أحد أن تباع الثمرة وهي غضة لم تطب وأن يباع الذهب بالورق والورق بالذهب نسيئاً ﴿ قال ﴾ وسئل مالك عن رجل باع سلعة بعشرة دنانير مجموعة فوزنها ليقضيه اياها فوجد في وزنها فضلا على حقه فأعطاه بذلك ورقا أو عرضا فى ثمن الذهب (قال) لا بأس بذلك وهو مما يجوزه بعض أهل العلم ولم يشبهوه بمثل من جاء بذهب فصارف بها ذهبا فكانت أوزن من ذهبه فأعطاه فى ذلك فضلا لان هذا مراطلة وتلك قضاء فهذا فرق ما بينهما ومثل ذلك اللحم والحيتان انما كان حقه في اللحم والحيتان والجبن وأشباه ذلك شرطا كان له على صاحبه وقد وجبت له عليه فاذا وجد فضلا عن وزنه وكان مثل شرطه فلا بأس أن يأخذ ذلك بثمن وهذا بين أن تأخذ فضل وزنك بنقد أو الى أجل فلا بأس به اذا كان أجل الطعام قد حل فان لم يحل فلا خير فيه وان اختلفت الصفة فلا يصلح الا أن تأخذ بمثل وزنك أو كيلك يترك البائع ذلك للمشترى أو يتجوز المشتري عن البائع دون شرطه فان اختلفت الصفة فكان مثل الوزن أو أكثر من الوزن أو أقل فلا خير فيه في أن يزيد المشترى البائع فى

تكون على الاموال والامانة أيضا وهذا لم يأتمن صاحبه حين اشترط أن يكون المال عنده دون صاحبه وهو الذى يشترى ويبيع دون صاحبه فان كانا جميعاهما اللذين يبيعان ويشتريان غير أن أحدهما الذى يكون المال فى يديه دون صاحبه فلا أرى بهذا بأسا وأراها شركة صحيحة

## ﴿ فى الشريكين بالمالين بالسوية يفضل أحدهما صاحبه فى الربح ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا ورأس المال سواء وفضل أحدهما صاحبه بالربح أتجوز هذه الشركة فى قول مالك أم لا (قال) لا تجوز هذه الشركة عند مالك

## ﴿ فى الشركة بالمال الغائب ﴾

﴿ قلت ﴾ هل تجوز الشركة بالمال الغائب (قال) سئل مالك عن رجلين اشتركا فأخرج هذا ألفا وخمسمائة درهم وأخرج صاحبه خمسمائة وقال لى ألف درهم فى مكان كذا وكذا فأقام أحدهما وهو الذى له ألف وخمسمائة وخرج الذى كانت ألفه غائبة فى الموضع التى فيه الالف التى زعم أنها له هنالك ليجيز جميع المال على صاحبه فلم يقدر على ألفه التى زعم أنها هنك فاشترى بالالفين تجارة (قال) قال مالك أرى لكل واحد من الربح قدر رأس ماله ولم ير لصاحب الالف الغائبة فى الشركة الا قدر الخمسمائة التى أخرج ﴿ قلت ﴾ فهل جعل له مالك أجر عمله (قال) لا ما علمت أنه جعل له أجر عمله ﴿ قلت ﴾ لم (قال) لان هذا عندي متطوع بعمله لانه لو أن رجلا اشترك هو ورجل على الربع لهذا ثلاثة أرباع المال ولهذا ربع المال على أن العمل بينهما على قدر رؤس أموالهما فتطوع صاحب ربع المال فخرج فاشترى بجميع المال تجارة لم يكن له فى عمله ذلك أجر فكذلك هذا (قال) فمسئلتك التى سألتنى عنها من الشركة فى المال الغائب ان ذلك جائز فى رأيى ان أخرج ذلك المال

## ﴿ فى الشريكين بمالين مختلفى السكة ﴾

﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركنا أخرجت أنا مائة دينار هاشمية وأخرج صاحبي مائة



دينار دمشقية والهاشمية صرف غير صرف الدمشقية (قال) لا أقوم على حفظ هذا الساعة عن مالك الا أنه لا يعجبني اذا كان للهاشمية صرف غير صرف الدمشقية وكان لها قدر وقيمة كبيرة فلا يعجبني هذا وان كان فضل صرف الهاشمية شيئا قليلا لا قدر له وليس لها كبير فضل صرف فلا أرى بالشركة بأسا فيما بينهما ﴿ قلت ﴾ ولم كرهته اذا كان للهاشمية فضل كبير (قال) لان الهاشمية اذا كان لها فضل كبير فاشتركا على أن العمل عليهما نصفين والربح بينهما نصفين فقد يفضل أحدهما على صاحبه فى رأس المال وذلك الفضل هو فى العين الذى يزيد دنانيره الهاشمية على دنانير صاحبه الدمشقية فلا تجوز الشركة على أن يكون أحدهما أكثر رأس مال من صاحبه الا أن يكون الربح على قدر رؤس أموالهما والعمل عليهما على قدر رؤس أموالهما فهما ان أرادا أيضا أن يشتركا على قيمة الدنانير الهاشمية والدمشقية ويكون الربح بينهما على قدر قيمة دنانير كل واحد منهما والوضيعة عليهما على قدر ذلك لم يجز ذلك أيضا لأن الدنانير لا يصلح أن يشتركا بها على القيمة وانما تجوز الشركة الذهب بالذهب والفضة بالفضة على الوزن ولا تجوز على القيمة فى قول مالك ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا على أن رأس مال أحدهما ألف يزيدية ورأس مال الآخر ألف محمدية (قال) اذا كان لفضل العين قيمة كبيرة لم تصلح الشركة وان كان تافها فلا بأس به وقد فسرت لك ذلك فى غير هذا الموضع ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا ورأس مال هذا ألف دينار هاشمية ورأس مال هذا ألف دينار دمشقية وهما فى الصرف يوم اشتركا سواء (قال) الشركة جائزة ﴿ قلت ﴾ فاذا افترقا وقد حال الصرف ورخصت الدمشقية ما يكون لصاحب الدمشقية فى رأس ماله وما يكون لصاحب الهاشمية فى رأس ماله (قال) لا ينظر الى ما حال اليه الصرف ولكن اذا أرادا الفرقة اقتسما ما فى أيديهما بالسوية عرضا كان أو طعاما أو عينا لان ما فى أيديهما اذا اشتركا على السوية فى رؤس أموالهما فقد صار ما فى أيديهما بينهما وكذلك فى العروض على القيمة اذا استوت القيمتان وكذلك اذا كانا شريكين على الثلث والثلثين

يجوز من ذلك مثل ما فعل ابن عمر زاد فى فضل وزن الدراهم التى قضاه وكان محمل قول مالك عندى أن ابن عمر انما قضى مثل العدد وزاد فى وزن الدراهم التى قضى كانت دراهم ابن عمر أوزن من دراهم صاحبه وعددهما سواء ولم يعطه عشرين ومائة بمائة ولا عشرة ومائة بمائة

## ﴿ في قضاء المجموعة من القائمة ﴾

﴿ قلت ﴾ سمعتك تقول الدنانير المجموعة لاتصلح بالدنانير القائمة قلت ما المجموعة وما القائمة وما معنى ذلك القول أنه لايصلح ( قال ) قال مالك لو أنك أسلفت رجلا مائة دينار قائمة أو بعته بها بيعاً فثبت لك عليه مائة دينار قائمة فأراد أن يدفع اليك مائة مجموعة يدخل فى عددها عشرة ومائة أو أقل من ذلك أو أكثر الا أن عدد المجموعة أكثر من القائمة ( قال ) لاخير فيه الا أن تكون أسلفت القائمة بمعيار اتخذته عندك أو أسلفته اياها بوزن مثاقيل جمعتها فى ذلك الوزن أو اشترطت فى البيع الكيل فلا بأس بأن تقتضى مجموعة وان كانت أكثر عدداً اذا كنت حين أسلفتها قد أخذت لها معياراً من الكيل أووزنتها مجموعة فعرفت كيلها أو اشترطت كما أخبرتك الكيل مع العدد فأما ان تسلفها عدداً فلا خير فى ذلك الا أن تأخذ مثل عددها وان كانت كيلا أو أنقص منها فى الوزن فلا بأس بذلك اذا كانت فى عددها (قال) وقال مالك وما بعت بفُرَادَ فلا تأخذه كيلا وما بعت به كيلا فلا تأخذه فُراداً وما بعت بفُرَادَ واشترطت كيله مع العدد فلا بأس به أن تأخذه كيلا أقل عدداً أو أكثر عدداً ومن ذلك أن يبيع الرجل سلعته بمائة درهم كيلا ويشترط عددها داخل المائة خمسة وكيلها مائة فيكون عددها خمسة ومائة درهم فلا بأس أن يأخذ أكثر من عددها أو أقل من عددها كيلا اذا اشترط العدد مع الكيل (قال) وبلغنى أن مالكا قال واذا بعت رجلا أو أقرضته مائة دينار مجموعة فجاء ليقضيك فدفع اليك مائة دينار قائمة عدداً فقال هذا قضاؤك ولم تكايا له (قال) فلا بأس بذلك لانه قدعرف أن فى كيل القائمة أكثر من مائة كيلا وفضلا فلا بأس بذلك وهو



بين قدغر فلابأس به (قال) فقلت لمالك فان قضاه مائة دينار مثاقيل أفراداً والافراد اذا جمعت نقصت عن مائة دينار مجموعة (قال) لاخير فى ذلك لانه انما يجوزها لفضل عيونها على وزن المجموعة لان الافراد بحبة حبة لها فضل فى عيونها على المجموعة (قال) فقلت لمالك أفيبيع الرجل السلعة بمائة دينار مجموعة ولا يشترط ما يدخل فيها من الوزن وهو يعلم أنه يدخل فيها الدينار بالحبتين والخروبة وبالنصف والثلث والثلثين ولا يدرى عدة ما يدخل له من صنوف تلك الدنانير ( قال ) فلابأس بذلك مالم يدخل له من الذهب التى لا تجوز بين الناس ﴿ قلت ﴾ أى شئ الدنانير المجموعة (قال) المقطوعة النقص تجمع فتوزن فتصير مائة كيلا ﴿ قلت ﴾ فما القائمة (قال) القائمة الجياد ﴿ قلت ﴾ فلم أجزت أن يؤخذ من المجموعة القائمة (قال) لان القائمة الجياد عدداً تزيد على المجموعة فى المائة الدينار ديناراً لانك لو أخذت مائة دينار عدداً قائمة فوزنتها بوزن المجموعة زادت في الوزن ديناراً فصارت فى الوزن مائة دينار وديناراً وهى مائة دينار عدداً ﴿ قلت ﴾ فما الفرادى ( قال ) المثاقيل قال الفُرَادُ اذا أخذت المائة فوزنتها كانت أنقص من المائة المجموعة لاتتم مائة تصير تسعة وتسعين وزنا وان وزنت مائة قائمة كيلا زاد عددها على مائة دينار فرادى ﴿ قلت ﴾ لم لا يصلح أن يأخذ من الدرهمين الفرادى اذا كانا لم يجمعا في الوزن وقد عرفت وزن كل واحد منهما على حدة لم لايجوز أن يأخذ بوزنهما تبر فضة مكسورة اذا كان في الجودة مثله أو دونه وقد جوزته فى الدرهمين المجموعين وقد جوز مالك مثل هذا فى موضع آخر فى الطعام ألا ترى أن مالكا قد أجاز لى أن آخذ سمراء من محمولة ومحمولة من سمراء اذا حل الاجل فلم كرهتم هذا في الدرهمين الفردين بوزنهما من التبر المكسورة (قال) أما ماذكرت من الطعام أخذه المحمولة من السمراء أوالسمراء من المحمولة انما جوزه مالك لان الطعام مجموع كله يكال فانما أخذ من سمراء كيلا محمولة أو من كيل محمولة سمراء وليس فى الطعام فُرَادُ ولا يباع القمح وزنا بوزن . وأما ما ذكرت من مجموع الفضة بمجموع الفضة فلا بأس بذلك لان هذا يعلم أنه




تأليف

أديب المغرب وحافظه الشيخ أحمد بن محمد المَقَّرِيّ التِّلِمْسَانِيّ
المتوفى فى عام ١٠٤١ من الهجرة

---

حققه ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد

---

الجزء الأول

وقد عم ذلك مَنْ يعرف معاناة البحر منهم ومَنْ لا يعرف ، وهم فى القدوم عليها بين حالين : إن كان المغربى غنياً طولب بالزكاة وضُيِّق عليه[1] ، وإن كان مجرداً فقيراً حُمل إلى السجن حتى يحين وقت الأسطول

وفى القاهرة أزاهر كثيرة غير منقطعة الاتصال ، وهذا الشأن فى الديار المصرية يفضل كثيراً من البلاد ، وفى اجتماع النرجس والورد فيها أقول :

مَنْ فَضَّلَ النرجسَ وَهْوَ الذى يَرْضَى بحكم الورد إذ يرأس
أما تَرَى الوردَ غَدَا قاعداً وقام فى خدمته النرجس

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز ، أمّا التفاح والإجاص فقليل غال ، وكذلك الخوخ ، وفيها الورد والنرجس والنسرين والنيلوفر والبنفسج والياسمين والليمون الأخضر والأصفر ، وأما العنب والتين فقليل غال ، ولكثرة ما يعصرون العنب فى أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل ، ومع هذا فشرابه عندهم فى غاية الغلاء ، وعامتها يشربون المِزْرَ الأبيض المتخذ من الحنطة ، حتى إن الحنطة يطلع سعرها بسبب[2] ذلك ، فينادى المنادى من قبل الوالى بقطعه وكسر أوانيه ، ولا ينكر فيها إظهار أوانى الخمر ولا آلات الطرب ذوات الأوتار ، ولا تبرج النساء العواهر ، ولا غير ذلك مما ينكر فى غيرها من بلاد المغرب ، وقد دخلت فى الخليج الذى بين القاهرة ومصر وتعظم عمارته فيما يلى القاهرة فرأيت فيه من ذلك العجائب ، وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه الشرب ، وذلك فى بعض الأحيان ، وهو ضيق ، عليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم التهكم والطرب والمخالفة ، حتى إن المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العُبُور به فى مركب ، وللسُّرُج فى جانبيه بالليل منظر ، وكثيرا ما يتفرج فيه أهل الستر فى الليل ، وفى ذلك أقول :

لا تركَبَنْ فى خليج مِصْرٍ إلا إذا أسْدِلَ الظلامُ

(١) فى ا « وضيقت عليه السعاة » جمع ساع ، وهو محصل الزكاة هنا

(٢) فى ا « بسببه »



فقد علمت الذى عليه من عالَمٍ كُلّهم طَغَامُ
صفان للحرب قد أطلاّ سِلاحُ ما بينهم كَلاَمُ[1]
يا سيدى لا تَسِرْ إليه إلا إذا هَوَّمَ النيَامُ
والليل ستر على التصابى عليه من فضله لثام
والسُّرْجُ قد بدت عليه منها دنانير لاتِّرام
وهو قد امتدّ والمبانى عليه فى خدمة قيام
لله كم دوحة جنينا هناك أثمارها الآثام

قال المقريزى : وفيه تحامل كثير ، انتهى .

ومَنْ نظر بعين الإنصاف علم أن التحامل فى نسبة التحامل إليه ، والله تعالى الموفق .

قال ابن سعيد : ومعاملة الفُسْطَاط والقاهرة بالدراهم المعروفة بالسوداء ، كل درهم منها ثلاث من الدراهم[2] الناصرية ، وفى المعاملة بها شدة وخسارة فى البيع والشراء ، ومخاصمة بين الفريقين ، وكان بها قديماً الفلوس ، فقطعها الملك الكامل ، فبقيت الآن مقطوعة منها ، وهى فى الإقليم الثالث ، وهواؤها ردىء ، لا سيما إذا هبّ المَرِيسى من جهة القبلة ، وأيضاً فرَمَدُ العين فيها كثير ، والمعايش فيها متعذرة نَزْرة ، لا سيما أصناف الفضلاء ، وجوامك[3] المدارس قليلة كدرة ، وأكثر ما يتعيش بها اليهود والنصارى فى كتابة الطب والخراج ، والنصارى بها يتمازون بالزنّار فى أوساطهم ، واليهود بعمائم صُفر ، ويركبون البغال ، ويلبسون الملابس الجليلة ، ويأكل أهل القاهرة البطّارخ ، ولا تصنع حلاوة القمح إلا بها وبغيرها من الديار المصرية ، وفيها جوارٍ طباخات أصل تعليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين ، ولهن فى الطبخ صنائع عجيبة ، ورياسة متقدمة ، ومطابخ السكر والمواضع التى يصنع بها

(١) فى ا « صنفان للحرب قد تلا » .

(٢) فى ا « ثلاث من الدرهم الناصرى » .

(٣) الجوامك : جمع جومك ، وهو الراتب الذى يعطى لرجالات الدولة .

وقد عم ذلك مَنْ يعرف معاناة البحر منهم ومَنْ لا يعرف ، وهم فى القدوم عليها بين حالين : إن كان المغربى غنياً طولب بالزكاة وضُيِّق عليه[1] ، وإن كان مجرداً فقيراً حُمل إلى السجن حتى يحين وقت الأسطول

وفى القاهرة أزاهر كثيرة غير منقطعة الاتصال ، وهذا الشأن فى الديار المصرية يفضل كثيراً من البلاد ، وفى اجتماع النرجس والورد فيها أقول :

مَنْ فَضَّلَ النرجسَ وَهْوَ الذى ... يَرْضَى بحكم الورد إذ يرأس
أما تَرَى الوردَ غَـدَا قاعداً ... وقام فى خـــدمته النرجس

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز ، أمّا التفاح والإجاص فقليل غال ، وكذلك الخوخ ، وفيها الورد والنرجس والنسرين والنيلوفر والبنفسج والياسمين والليمون الأخضر والأصفر ، وأما العنب والتين فقليل غال ، ولكثرة ما يعصرون العنب فى أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل ، ومع هذا فشرابه عندهم فى غاية الغلاء ، وعامتها يشربون المِزْرَ الأبيض المتخذ من الحنطة ، حتى إن الحنطة يطلع سعرها بسبب[2] ذلك ، فينادى المنادى من قبل الوالى بقطعه وكسر أوانيه ، ولا ينكر فيها إظهار أوانى الخمر ولا آلات الطرب ذوات الأوتار ، ولا تبرج النساء العواهر ، ولا غير ذلك مما ينكر فى غيرها من بلاد المغرب ، وقد دخلت فى الخليج الذى بين القاهرة ومصر وتعظم عمارته فيما يلى القاهرة فرأيت فيه من ذلك العجائب ، وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه الشرب ، وذلك فى بعض الأحيان ، وهو ضيق ، عليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم التهكم والطرب والمخالفة ، حتى إن المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به فى مركب ، وللسُّرُج فى جانبيه بالليل منظر ، وكثيرا ما يتفرج فيه أهل الستر فى الليل ، وفى ذلك أقول :

لا تركَبَنْ فى خليج مِصْرٍ ... إلا إذا أُسْدِلَ الظـلامُ

(١) فى ا « وضيقت عليه السعاة » جمع ساع ، وهو محصل الزكاة هنا
(٢) فى ا « بسببه »



فقد علمت الذى عليــه ... من عالَمٍ كُلّهم طَغَامُ
صفان للحرب قد أطـلاّ ... سِـلاحُ ما بينهم كَلاَمُ[1]
يا سيدى لا تَسِرْ إليـــه ... إلا إذا هَـــوَّمَ النيَامُ
والليل ســتر على التصابى ... عليه من فضله لثام
والسُّرْجُ قد بدت عليــه ... منها دنانـــير لا ترام
وهو قد امتـــدّ والمبانى ... عليه فى خـــدمة قيام
لله كم دوحـــة جنينا ... هناك أثمارها الأثام

قال المقريزى : وفيه تحامل كثير ، انتهى .

ومَنْ نظر بعين الإنصاف علم أن التحامل فى نسبة التحامل إليه ، والله تعالى الموفق .

قال ابن سعيد : ومعاملة الفُسْطَاط والقاهرة بالدراهم المعروفة بالسوداء ، كل درهم منها ثلاث من الدراهم[2] الناصرية ، وفى المعاملة بها شدة وخسارة فى البيع والشراء ، ومخاصمة بين الفريقين ، وكان بها قديماً الفلوس ، فقطعها الملك الكامل ، فبقيت الآن مقطوعة منها ، وهى فى الإقليم الثالث ، وهواؤها ردىء ، لا سيما إذا هبّ المَرِيسى من جهة القبلة ، وأيضاً فرَمَدُ العين فيها كثير ، والمعايش فيها متعذرة نَزْرة ، لا سيما أصناف الفضلاء ، وجوامك[3] المدارس قليلة كدرة ، وأكثر ما يتعيش بها اليهود والنصارى فى كتابة الطب والخراج ، والنصارى بها يمتازون بالزنّار فى أوساطهم ، واليهود بعمائم صُفر ، ويركبون البغال ، ويلبسون الملابس الجليلة ، ويأكل أهل القاهرة البطاطيخ ، ولا تصنع حلاوة القمح إلا بها وبغيرها من الديار المصرية ، وفيها جوار تبخات أصل تعليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين . ولهن فى الطبخ صنائع عجيبة ، ورياسة متقدمة ، ومطابخ السكر والمواضع التى يصنع بها

(١) فى ا « صفان للحرب قد أظلا » .
(٢) فى ا « ثلاث من الدرهم الناصرى » .
(٣) الجوامك : جمع جومك ، وهو الراتب الذى يعطى لرجالات الدولة .



# الدارس في تاريخ المدارس

تأليف

عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي

المتوفى ٩٢٧

١٩٨٨

تحقيق

جعفر الحسني

عضو المجمع العلمي العربي

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

١٤ ميدان العتبة : ت : ٩٢٢٦٢٠

أهل البلاد ، فكتبت أكثر من ألف منشور ، وحسبنا ما تصدق به في تلك الشهور فكان ثلاثين ألف دينار ، وكان له برسم نفقة الخاص في كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفي قرطاس ، يصرفها في كسوته وما حوله وأجرة خياطة وجامكية طباخه (١) ، ويستفضل منها ما يتصدق به في آخر الشهر ، وقيل إن استمر كل ستين (٢) قرطاساً بدينار . وذكر العماد الكاتب جملة من فضائله ، ومبلغ ما أطلق من الرسوم والضرائب في كل سنة خمسمائة ألف وستة وثمانون ألفاً وأربع مائة وستون ديناراً . وقد ذكر الذهبي تفصيل ذلك بالنسبة إلى كل بلد من بلاده . ونقل ابن واصل وغيره أنه كان من أقوى الناس بدناً وقلباً ، وأنه لم يُر على ظهر فرس أشدّ منه ، كأنما خلق عليه ولا يتحرك ، وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشين (٣) وباشر القتال بنفسه ، وكان يقول : طالما تعرضت للشهادة فلم أدركها . قال الذهبي : قلت وقد أدركها على فراشه وبقي ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون نور الدين الشهيد ، وما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله تعالى ، ومن فضائله كما قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه كان له عجائز بدمشق وحلب ، وكان يخيط الكوافي ويعمل السكاكر (٤) ويبيعها له العجائز سراً ، فكان يوم يصوم يفطر على أثمانها . وحكى شرف الدين يعقوب بن المعتمد أن في دارهم سكرة على خرستان من عمل نور الدين يتبركون بها ، وهي باقية إلى سنة خمسين وستمائة . قال ابن كثير : كان يجلس يوم الثلاثاء في المسجد المعلق الذي بالكشك ليصل إليه كل أحد من المسلمين وأهل الذمة ، وأغلق باب كيسان وفتح باب الفرج ، ولم يكن هناك قبله باب بالكلية ، وفي أيامه فتحت المشاهد الأربعة بالجامع ،

(١) في ( صل ) : « خياطة » ، والتصحيح من ( مع و م ) والروضتين

(٢) في ( صل ) : « كل ستين » والتصحيح من ( مع و م ) .

(٣) تثنية ( تركش ) وهي كنانة السهام .

(٤) جمع سكرة وهي قفل من خشب .



وقد كانت حواصل الجامع فيها من حين احترق سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وأضاف إلى أوقاف الجامع المذكور الأوقاف التي لا يعرف واقفها ولا تعرف شروطهم فيها ، وجعلها قلماً واحداً ، وسمي مال المصالح ، ورتب عليه لذوي الحاجات من الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وما أشبه ذلك ، توفي رحمه الله تعالى في شوال في قلعة دمشق بالخوانيق ، ودفن بتربته بمدرسة باب الخواصين (١) ، وعهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وحلّف الوزراء لولده أن يكون في السلطنة بعده ، وكان الصالح أحسن أهل زمانه صورة . وللعماد الكاتب يرثيه ويقول : شعر :

يا ملكاً أيامه لم تزل ... بفضله باهية فاخره

ملكت دنياك وخلفتها ... وسرت حتى تملك الآخره (٢)

وفي كتاب البرق الشامي وغيره من مؤلفات العماد الكاتب كثير من سيرة نور الدين واجتهاده ، وقد عني الامام أبو شامة في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين بسيرته وترجمة السلطان نور الدين وكراماته ومناقبه ومآثره ، وما مدح به ورثي طويلة مشهورة ، وهذا الكتاب مبني على الاختصار ، وفيما ذكرناه مقنع وبلاغ ؛ بل فيه تطويل بالنسبة إلى موضوع هذا الكتاب انتهى . قلت : وقد جمع شيخنا ولده كتاباً أسماه : الدر الثمين في مناقب نور الدين ، ورأيت في الروضتين لأبي شامة أنه في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ولد بحمص لنور الدين ابن سماه أحمد ، ثم توفي بدمشق ، وقبره خلف قبر معاوية رضي الله تعالى عنه إذا دخلت الحظيرة (٣) في مقابر باب الصغير انتهى . وقال شيخنا بدر الدين الأسدي في كتابه الكواكب الدرية في

(١) في ( مع ) : « ودفن بتربته التي بباب الخواصين . وفي ( م ) : « ودفن بتربته بمدرسته بباب الخواصين » .

(٢) في الروضتين ١ : ٢٢٨ .

يا ملكاً أيامه لم تزل ... لفضله فاضلة فاخره

عاصت بحار الجود مذ غيبت ... أنملك الفائضة الزاخره

ملكت دنياك وخلفتها ... وسرت حتى تملك الآخره

(٣) في ( صل ) : « حصيرة » والتصحيح من الروضتين .

والعشرين من صفر توفى شهاب الدين احمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي التاجر السفار (١) ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده خارج الباب الصغير ، قبالة جامع جراح ، وكان له همة ، ونهضة ، وتودد إلى الناس انتهى . ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى : أول من ذكر بها الدرس تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوي وهو مستمر بها الى الآن انتهى ، وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها ، [ ثم ] درس بها الامام صدر الدين البارزي شيخ الدنكزية (٢) بعد الذهبي وقد مرت ترجمته فيها (٣) في دور القرآن والحديث .

## ١٤٢ — المدرسة الصمصامية (٤)

بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية وقبلي المسرورية الشافعية وشام الخاتونية العصمية الحنفية وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة : وفي ذي القعدة يوم الأحد درس بالصمصامية التي تجددت للمالكية ، وقد وقف عليها الصاحب شمس الدين غبريال (٥) الأسمري درساً ، ودرس بها فقيها (٦) وعين تدريسها لنائب الحكم الفقيه نور الدين علي بن عبد النصير (٧) المالكي وحضر عنده القضاة والأعيان ، وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وكان يعرفه من الاسكندرية انتهى . قال البرزالي ،

شمس الدين غبريال ٠٠٠ـ٧٣٤

( ١ ) في ( صل ) : « الشمار » وصوابه ما اثبتناه

( ٢ ) في ( مخ ) : « التنكزية »

( ٣ ) في ( صل ) : « ترجمته في دور القرآن الخ » والتصحيح من ( مخ وم )

( ٤ ) مجهولة

( ٥ ) في ( صل ) : « غبريال » وصوابه ما اثبتناه وهو : عبدالله بن صنيعة القبطي الوزير ، توفي سنة ٧٣٤ . ترجمته في الدرر وتاريخ ابن الوردي .

( ٦ ) في ( صل ) : « فقها » والتصحيح من ( م ) وابن كثير

( ٧ ) في ( صل ) : « عبد البصير » والتصحيح من ( مخ وم ) ، وهو : علي بن عبدالنصير بن عبد الخالق السخاوي ، توفي سنة ٧٥٦ . ترجمته في الدرر



ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة : وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال وصل البريد من الديار المصرية إلى دمشق وأخبر بوفاة الصاحب شمس الدين غبريال (١) رحمه الله تعالى ، وكتب إليَّ الشيخ ابو بكر الرحبي (٢) أن وفاته في ليلة السبت ثامن شوال ودفن في تربة قراسنقر خارج باب النصر ، وكان قد أخذ منه الفا الف درهم ، وذكره شمس الدين بن الجزري رحمه الله تعالى في [ تاريخه ] وقال : كان حسن التدبير ، ورفع ضرب المقارع من الكتاب ، وكان اسلامه في احدى وسبعمائة . أسلم هو وأمين الملك معاً (٣) انتهى .

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الاسلام سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : وفي شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصري وصودر الى ان مات ، واخذ منه ومن اولاده نحـــو الف الف درهم ، وسلم من التشبير ، فانه آذى الناس في الزغل في الدينار البحشوري (٤) انتهى . ثم ذكر وفاته فيه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة . وقال [ في ذيل العبر في سنة اثنتين وثلاثين ] المذكورة : ونكب الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق وصودر وزالت سعادته انتهى . ثم قال فيه في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة : ومات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر في عشر الثمانين ، يقال انه ادى الفي الف درهم واهين وصودر اهله من بعده ، وكان صدراً محتشما نبيهاً (٥) محباً للستر (٦) على الناس ، قليل الشر [ والأذى ] لولا

( ١ ) في ( صل ) : « غبريال » وصوابه ما اثبتناه وهو : عبدالله بن صنيعة القبطي الوزير ، توفي سنة ٧٣٤ . ترجمته في الدرر وتاريخ ابن الوردي .

( ٢ ) في ( صل ) : « البرمي » والتصحيح من ( مخ وم )

( ٣ ) في ( صل ) : هو وامير الملك معها » والتصحيح من ( مخ وم )

( ٤ ) نسبة الى ابن البحشور الصيرفي . جاء في الدرر : « عمل هو ( اي غبريال ) والدويدار عملة بموافقة ناظر الصاغة وابن البحشور الصيرفي وسلكوا الغش في الذهب ، فعملوا المثقال نحو اربعة قراريط فضة واستمر هذا سنوات والرعية بل الدولة في غفلة الخ »

( ٥ ) في ( مخ وم ) : « نبيلاً »

( ٦ ) في ( صل ) : « للسر » والتصحيح من ( مخ وم )

ما وقع في ايامه من زغل الذهب ، وتأذي الناس من ذلك ، وامتدت ايامه بدمشق في سعادة وتنعم ، وكان يحب اصحاب ابن تيمية رحمه الله تعالى [ كثيراً ] ويذب عنهم انتهى .

## ١٤٣ - المدرسة الصلاحية [١]

قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى : مدرسة انشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ، فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى [٢] ، وهي بالقرب من البيمارستان النوري انتهى . وقد مرت ترجمة الملك الناصر هذا في المدرسة الصلاحية الشافعية . ووجدت بخط الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي رحمه الله تعالى في تسمية مدارس المالكية ، تسمية هذه المدرسة بالنورية ، وتسمية المدرسة الزاوية المارة بالحلقة ، ثم قال القاضي عز الدين : ذكر من علم من مدرسيها ( وترك بياضاً ) ، ثم الشيخ جمال الدين المعروف بجمال المالكية ، ثم من بعده جمال الدين عثمان بن الحاجب ، ثم من بعده الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوي ، ثم اعطاها لزوج ابنته جمال الدين ابي يعقوب يوسف الزواوي ، وهو مستمر بها الى الآن انتهى . قلت : لعل الشيخ جمال الدين المذكور هو الامام يوسف الفندلاوي [٣] . قال شيخنا رحمه الله تعالى في الكواكب الدرية في السيرة النورية [٤] في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة : وفيها نزل الفرنج على دمشق الى ان قال وكان صاحب دمشق

( ١ ) درست وضاعت معالمها . مخطط المنجد رقم ( ٥٣ )

( ٢ ) في ( م ) : « قدس الله روحه »

( ٣ ) في ( صل ) : « الفندلاني » وفي ( م ) : « الفنلالاني » وفي ( مخ ) : « الفندلاني » وصوابه ما اثبتناه وهو : ابو الحجاج يوسف بن درباس المغربي ، شيخ المالكية ، قتل في حصار الفرنج لدمشق سنة ٥٤٣ ، وهو غير جمال الدين يوسف الزواوي المتوفى سنة ٦٨٣ ترجمته في الشذرات وابن كثير وابن الاثير .

( ٤ ) تأليف بدر الدين محمد بن تقي الدين احمد بن قاضي شهبة المتوفى سنة ٨٧٤



آبق [ بن محمد ] بن بوري [ بن ] طغتكين ومدبر الأمور انر [١] والحكم له [٢] وليس لآبق الملقب بمجير الدين [٣] منه شيء ، فلما كان سادس عشر ربيع الأول لم يشعر اهل دمشق الا وملك الألمان قد [ خيم على المزة وزحف على البلد بخيله ورجله ، وكان معه نحو ستين ] الف راجل وعشرة آلاف فارس ، الى ان قال : وخرج اليهم [ معين الدين ] ومجير الدين في مائة الف راجل سوى الفرسان في يوم السبت سادس شهر ربيع الاول وقاتلوا قتالا شديداً ، واستشهد من المسلمين في هذا اليوم نحو مائتين ، منهم الامام يوسف الفندلاوي [٤] شيخ المالكية ، عند النيرب ، قريب الربوة ، وكذلك الزاهد عبد الرحمن الحلحولي ، قتلا في مكان واحد ، الى أن قال : وذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى [ في ] تاريخه [ ان ] الفقيه الفندلاوي رؤي في المنام فقيل له : أين انت ؟ قال : في جنات عدن على سرر متقابلين ، وقبره الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحية حائط المصلى ، وعليه بلاطة كبيرة منقورة فيها شرح حاله ، قاله ابن الأثير رحمه الله تعالى انتهى . وأما جمال الدين بن الحاجب فقد مرت ترجمته في المدرسة الزاوية قريباً ، واما الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوي رحمه الله تعالى فقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة اربع وستين وستمائة : وفيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل بالعام الماضي بديار مصر ، وفيها وردت الولايات لقضاء القضاة من المذاهب الأربعة ، فصار كل مذهب فيه قاضي القضاة ، فكان في منصب الشافعية شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان البرمكي رحمه الله ، وصار على قضاء [٥] الحنفية شمس الدين عبد الله [٦] بن محمد بن

يوسف الفندلاوي
٠٠٠-٥٤٣

( ١ ) في ( صل ) : « اثر » وصوابه ما اثبتناه

( ٢ ) في ( صل ) : « وكله » وفي ( م ) : « وامره كله » وصوابه ما اثبتناه

( ٣ ) في ( صل ) : « بمجي الدين » وصوابه ما اثبتناه

( ٤ ) في ( صل ) : « الفندلاني »

( ٥ ) في ( صل ) : « قاضي قضاة » وصوابه ما اثبتناه .

( ٦ ) في ( صل ) : « عبدالرحمن » والتصحيح من ( مخ وم ) وابن كثير ، وهو : ابن عطاء الاذرعي المتوفى سنة ٦٧٣

رأيت ملكاً عظيماً ، علا العيون روعة ، والقلوب محبة ، قريباً بعيداً مجيباً [١] ، وأصحابه يتشبهون ويتسابقون إلى المعروف ، وأول ليلة حضرته وجدت مجلساً محفوفاً بأهل العلم ، يتذاكرون في أصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ، ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق ، ويفقه في ذلك ، ويأتي بكل معنى بديع ، وكان مهتماً في بناء سور بيت المقدس وحفر خندقه يتولى ذلك بنفسه ، ينقل الحجارة على عاتقه ، ويتأسى به جميع الناس الأغنياء والفقراء والأقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل ، ويركب لذلك قبل طلوع الشمس إلى وقت الظهر ، فيأتي داره فيمد السماط ، ثم انه يستريح ويركب وقت العصر ويرجع في ضوء المشاعل [٢] ويصرف أكثر الليل فيما يعمل [٣] نهاراً ، وكان يحفظ الحماسة ويظن أن كل فقيه يحفظها ، فكان ينشد القطعة فاذا توقف في موضع استطعم فلا يطعم ، وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل ولم يكن يحفظها فخرج من عنده فلم يزل حتى حفظها ، ولما كان شحنة دمشق كان يشرب الخمر ، فمذ باشر الملك طلق الخمر واللذات ، وكان محبباً خفيفاً على قلب نور الدين ، يلاعبه بالكرة ، وملك مصر ، وكانت وقعته مع السودان سنة بضع وستين ، وكانوا نحو مائتي الف فانتصر عليهم وقتل أكثرهم ، وهرب الباقون ، وابتنى سور القاهرة ، وقطع خطبة العاضد بمصر ، وخطب للمستضيء ومات العاضد واستولى صلاح على القصر وذخائره ، وفي سنة تسع وستين [٤] مات نور الدين ، وافتتح أخوه شمس الدولة اليمن وقتل المتغلب عليها عبد النبي [٥] ، وفي سنة سبعين سار من مصر وتملك دمشق ودخلها يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الأول ، ولم ينتطح فيها عنزان [٦]

---

( ١ ) في ( صل ) : « محياً » والتصحيح من ( مخ وم )

( ٢ ) في ( صل ) : « الماء » والتصحيح من ( مخ وم ) .

( ٣ ) جاء هنا جميع البحث الذي سقط من خانقاه النجمية ونقل اليها .

( ٤ ) في ( صل ) : « تسع وتسعين » وصوابه ما اثبتناه .

( ٥ ) عبد النبي بن المهدي ترجمته في الشذرات .

( ٦ ) في ( صل ) : « ولم ينطح فيها غزلان » وصوابه ما اثبتناه .



ولا اختلف سيفان ، فنزل في دار والده وهي دار العقيقي ، وهي التي بنيت مدرسة الملك الظاهر بيبرس . وأحسن إلى أهل دمشق غاية الاحسان وكان في القلعة إذ ذاك الطواشي جمال الدين ريحان الخادم ، فلم يزل يكاتبه ويفعل له في الذروة والغارب حتى استماله وأجزل نواله فسلمها إليه ووفد عليه ومثل [١] بين يديه ، فأكرمه واحترمه وأحسن إليه ، وأظهر أنه أحق بتربية ولد نور الدين لما له عليهم من الاحسان المتين ، وذكر انه خطب لنور الدين بديار مصر ، وضرب باسمه السكة ، ثم عامل الناس بالجميل ، وأمر بوضع ما حدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب في أيام ولده اسماعيل الصالح ، وكان قاضي دمشق قاضي القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري ، وتوفي في أول سنة اثنتين وسبعين [٢] وخمسمائة ، وكان من خيار القضاة وأخص الناس بنور الدين الشهيد رحمهم الله تعالى ، وفي سنة ثلاث وسبعين كسرته الفرنج على الرملة [٣] ، وفي سنة خمس وسبعين كسرهم وأسر ملوكهم وأبطالهم ، وفي سنة ست أمر ببناء قلعة القاهرة على جبل المقطم ، وفي سنة ثمان عبر الفرات [٤] وفتح سنجار وسروج ونصيبين وامد والرها وحران والرقة والبيرة [٥] ، وحاصر الموصل ، وملك حلب المحروسة ثم حاصر الموصل ثانياً وثالثاً ، وأنزل أخاه العادل عن قلعة حلب المحروسة وسلمها لولده الملك الظاهر غازي وعمره احدى عشرة سنة ، وسير أخاه العادل الى مصر ثانياً ، وكان تقي الدين عمر [٦] بها فقدم الشام ، وفي سنة ثلاث وثمانين فتح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى طبرية ، ونازل عسقلان ، وكانت وقعة حطين ، وكان الفرنج فيها أربعين ألفاً فأخذهم عن بكرة أبيهم

---

( ١ ) في ( صل ) : « وسهر » والتصحيح من ( مخ وم ) .

( ٢ ) في ( صل ) : « اثنتين وخمسين » وصوابه ما اثبتناه .

( ٣ ) في ( صل ) : « الرمانة » وصوابه ما اثبتناه .

( ٤ ) في ( صل ) : « غير الفراة » والتصحيح من ( مخ وم ) .

( ٥ ) في ( مخ وم ) تقديم وتأخير في ترتيب اسماء هذه المدن .

( ٦ ) ابن شاهنشاه .

## جامع العقيبة

١٣ – قال الأسدي في ذيله في سنة سبع عشرة وثمانمائة : وفي هذا الشهر جدد جامع بالعقيبة الكبرى بالساحة ؛ وجعل فيه خطبة ، وكان مسجداً فوسع وجعل جامعاً ، وبني له مأذنة ، فعل ذلك شخص تاجر انتهى .

## جامع الجوزة [١]

١٤ – غربي عمارة السلطان القايتبائية . قال الأسدي في ذيله في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة : وفي هذا الشهر بلغني أن القاضي بدر الدين ناظر الجيش وسع في مسجد الجوزة من شماليه وجعله جامعاً وحصل الرفق لأهل تلك الناحية بذلك انتهى . وقال في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين : وممن توفي فيه زوجة القاضي بدر الدين حسن يعني ابن نجم الدين المتشرف بالاسلام ناظر الجيش ، وكان لها بنت من غيره وهي زوجة الأمير أزبك الدوادار [٢] ، وكانت غالبة على أمر زوجها ، ولما مات أقران البيت الذي عمره لصيق المدرسة الحنبلية ملكها ، فوقفته على نفسها ثم على أولادها ثم على الحرمين الشريفين ، واستولت على تركته وصالحت أرباب الديون والسلطان ، وشفع أزبك فيها حتى خفف ماكان يطلب منها ، وتزوجت بقاضي القضاة شهاب الدين ابن العز [٣] فلم يمض إلا مدة يسيرة وماتت في اليوم الاخير من شهر رمضان ، وصلي عليها بالجامع الأموي بعد صلاة العيد ، واخرجت يوم العيد من باب شرقي عندما فتح الباب ، وبلغ ذلك الحاجب والقضاة عندما خرجوا من المصلى جاؤا إلى جنازتها فوجدوا الباب الشرقي لم

(١) لم يزل عامراً في حي القزازين . انظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠١ رقم (٦٨) .
(٢) مات سنة ٨٣٣ ، ترجمته في الضوء .
(٣) ويعرف أيضاً بابن الكشك .



يفتح بعد ، فانتظروه حتى فتح وصلوا عليها ، ودفنت عند زوجها بتربة مقابر أبيّ [١] ، وكانت تنسب إلى خير ، ووقفت أوقافاً في مرضها على جهات بر ، فأبطلت بعد موتها والبها تنسب التوسعة في جامع الجوزة سامحها الله ، واما زوجها فانه توفي في جمادى الآخرة من السنة الماضية ، وهو ناظر الجيش وكاتب السر بدمشق ، وكان ساكناً ، في لسانه لثغة ظاهرة ، وعمّر داراً هائلة متصلة بالمدرسة الناصرية والباذرائية وأخذ أملاك الناس وأدخلها فيها ، وكان حنفياً جداً أصغر أمر يخرجه عن الاعتدال ، اتفق أنه تكلم على دار الضرب فأرسل الى مصر فضة كثيرة من مال السلطان ، فسبك بعضها فوجد في الألف ستين درهماً نحاساً ، فأنكر السلطان عليه وأرسل مرسوماً بانكار كثير على فاعل ذلك ، وانه يؤخذ منه تفاوت ذلك ستة آلاف دينار [ ومن المصاريف والمباشرين تتمة عشرة آلاف دينار ] وأن يعطى المستفسر بذلك ألف دينار ، وقرىء ذلك بحضرة القضاة ، فعظم ذلك عليه لكونه صار زغلياً عند السلطان فحمل على قلبه ، وكان قبل ذلك متضعفاً فانقطع أياماً ومات ، ودفن عند والده خارج الباب الشرقي بمقصورة أبيّ وهو في عشر الستين انتهى ملخصاً والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى .

بدر الدين ناظر الجيش
٠٠٠ – ٨٣١

## جامع مسجد الأقصاب [٢]

١٥ – قال الحافظ شهاب الدين بن حجي في سنة احدى عشرة : وفيها وقع بين القاضي المالكي [ وابن ] الحسباني [٣] المباشر لقضاء الشافعية بسبب أن مسجد القصب قصد توسعته من جهة القبلة من أرض خان فارس وان المالكي يحكم بأخذ الارض بقيمتها قهراً ، ومانعه الشافعي

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الصحابي ، مات سنة ٢١ .
(٢) لم يزل عامراً في حي مسجد القصب ويعرف بجامع السادات . راجع ذيل ثمار المقاصد ص : ٢٢٢ رقم ( ١٣٤ ) .
(٣) شهاب الدين ابو العباس أحمد بن اسماعيل ( ٧٤٩ – ٨١٥ ) .

تراثنا



# نهاية الأرب

في

## فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
مع استدراكات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والارشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة

فقالت :

لو نَظَرتْ عينُها إلى حَجَرٍ * وَلَّدَ فيه فُتُورُها سَقَما

وقال أبو جعفر النَّخَعيّ : كان العبّاس بن الأحنف يهوَى عِنان جارية الناطفيّ . فجاءنى يوماً فقال لى : امض بنا إلى عِنان . فصرنا إليها ، فرأيتها كالمُهاجِرة له ؛ فجلسنا قليلا ، ثم ابتدأ العبّاس فقال :

قال عبّاسٌ وقد أُجْـ * ـهِدَ من وجْدٍ شديدِ
ليس لى صَبْرٌ على الهَجْـ * ـرِ ولا لَذْعِ الصُّدودِ
لا ولا يَصْبِرُ للهَجْـ * ـرِ فؤادٌ من حَديدِ

فقالت عِنان :

مَنْ تراه كان أغنَى * منكَ عن هذا الصُّدودِ
بعدَ وَصْلٍ لك منّى * فيه إرغامُ الحَسُودِ!
فاتّخِذْ للهجْرِ إن شئـ * ـتَ فؤاداً من حَديدِ
ما رأيناكَ على ما * كنتَ تَجْنى بجَليدِ

فقال عبّاس :

لو تَجُودِينَ لصَبٍّ * راحَ ذا وَجْدٍ شديدِ
وأخى جَهْلٍ بما قد * كان يجنى بالصُّدودِ
ليس مَنْ أحدث هَجراً * لِصَديقٍ بِسَديدِ
ليس منه الموتُ إن لم * تَصِليهِ ببَعيدِ

قال : فقلت للعبّاس : ويحك ! ما هذا الأمر ؟ قال : أنا جَنَيتُ على نفسى بتأَبِّيَّ عليها ، فلم أبرح حتى تَرضيتُها .

وقال الأصمعيّ : بعثت إلىّ أمّ جعفر أنّ أمير المؤمنين قد لَهِج بذكر هذه الجارية عِنان ، فإنْ صَرَفتَه عنها فلك حكمُك . قال : فكنت أتربّعُ لأنْ أجد للقول



فيها موضِعًا فلا أجده ولا أُقدِم عليه هيبةً له ؛ إذ دخلتُ يومًا فرأيتُ فى وجهه أثرَ الغَضَب فانخزلتُ . فقال : مالك يا أصمعى؟ قلت : رأيتُ فى وجه أمير المؤمنين أثرَ الغضب ، فلعن الله من أغضبه ! فقال : هذا الناطفيّ ، والله لولا أنّى لم أجُرْ فى حكمٍ قطُّ متعمِّدا لجعلتُ على كل جبل منه قطعة ! ومالى فى جاريته من أرب غيرَ الشعر . قال الأصمعيّ : فذكرتُ رسالةَ أمّ جعفر فقلت : أجَل ، والله ما فيها غيرُ الشعر ، أفيسُرّ أميرَ المؤمنين أن يُجامع الفرزدق! فضحِك حتى استلقى . واتّصل قولى بأمّ جعفر فأجزلتْ لى الجائزة .

وقال يعقوب بن إبراهيم : طلب الرشيدُ من الناطفيّ جاريته ، فأبى أن يَبيعها بأقلّ من مائة ألف دينار . فقال الرشيد : أعطيك مائة ألف دينار على أن تأخذ الدينار بسبعة دراهم ، فامتنع عليه ، فأمر أن تحمل إليه . فذكروا أنها دخلتْ مجلِسَه فى هيئتها ؛ فقال لها الرشيد ويلك ! إن هذا قد اعتاص علىّ فى أمرك . فقالت : ما منَعك أن تُوفيه وتُرْضيه؟ فقال : ليس يقنَع بما أعطيه ، وأمرها بالانصراف . فتصدّق الناطفيّ حين رجعت إليه بثلاثين ألف درهم . فلم تزل فى قلب الرشيد حتى مات مولاها . فلما مات بعث الرشيد مسرورًا الخادم ، فأخرجها الى باب الكَرْخ وأقامها على سريرٍ وعليها رداءٌ سِنْدِيّ قد جَلّلها ، فنُودى عليها فيمن يزيد بعد أن شاور الفقهاءَ فيها ، فقالوا : هذه كَبِدٌ رَطْبَة وعلى الرجل دَيْن ؛ فأشاروا ببيعها . وكانت تقول وهى على المصطبة : أهان الله من أهانى وأذلّ من أذلّنى! فوكَزَها مسرور بيده . وبلغ بها مسرورٌ مائتى ألف درهم ؛ فجاء رجل فقال : علىّ زيادة خمسة وعشرين ألف درهم ؛ فوكزه مسرور وقال : أتزيد على أمير المؤمنين ! فبلغ بها مائتين وخمسين ألف درهم وأخذ مالها . قال : ولم يكن فيها عيبٌ يعاب ، فطلبوا

الأُتْرُجّ . وقال آخرون : هو ثمرُ شجرٍ ورقُه السَّاذَجُ[1] الهنـدى ، وآستدلّوا على ذلك بما فى طَعم السَّاذَجِ من القَرَنْفُليّة . قال : ويُجلَب من بلاد سُفالة الهند وأقاصيها ؛ وله بالمواضع التى هو بها روائحُ ذكيّة ساطعةُ الطِّيب جدًّا ، حتى إنهم يسمُّون أماكن القَرَنْفُل : «رِيحَ آلجنّة» لذكاء رائحته . وهو حارٌّ يابس ، لطيف غوّاص ، مقوٍّ للقلب نافعٌ لبعض الأكباد التى فيها عفونة ، قاطعٌ للغَثَيان المولَّد من الرّطوبة والقىء الكائنِ من التُّخَمة والهَيْضة[2] ؛ وإذا دُقّ مع التفّاح الشامىّ وآعتُصِر ماؤه مع شىء من قلوب النَّعناع وأُعطِىَ الوَصِبَ نَفَعه ، وقَطَع عنـه الغَثَيان والقَىء ؛ وهو يُطيِّب النَّكْهة ؛ والذَّكَر منـه — وهو الزَّهر — أقوى من فعل الأنثى . قال : وقد يُصعَّد منه ماء يفوق فى الطِّيب ماءَ الورد ، ويَدخل فى كثير من مُكَلَّسات[3] الطِّيب والذَّرائر ، وفى كثير

(١) من أسماء الساذج أيضا (مالبثرون) (ومالبثرن) ؛ وهو الرومى منه . واسم الهندى منه "مابهستان" ؛ ويسمى أيضا بالعرفج البرى (معجم أسماء النبات ص ٤٩) . وقال داود : هو نبت يقوم على خيوط شعرية تطول قدر الماء ، كالبشنين بمصر ؛ وموضعه منافع بالهند اذا جفت أشعلت بالنار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء ؛ وهى سبطة لاخطوط فيها دون سائر الأوراق ؛ ولذا يسمى ساذجا ؛ وأجوده القوى الرائحة ، الضارب الى السواد . ومنه نوع يسمى الرومى ، له عروق دقاق كالزنب ، يكون بباب المندب وما يليه ، لا بالروم ؛ وإنما هو لقب ؛ وهذا هو الذى ينظم فى الخيوط ، لا الهندى ؛ ويدرك الساذج بمصرى وتوت ؛ وتبق قوته ثلاثين سنة .

(٢) الهيضة : حركة من المواد الفاسدة غير المنهضمة الى الانفصال من طريق المعى ، راجعات اليه من البدن على حدة ، فيحدث إسهال وقىء معا . وقيل : هى أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قىء وإسهال . وقال الأوربيون : هى قىء وإسهال يحدثان فجأة ، ويتكرران كثيرا ؛ وكل منهما من مادة خضراء أو بيضاء أو حمراء أو مخاطية أو صفراوية ، ويصحبها ألم شديد فى المعدة ، وتقطيع وثقل مؤلم فى القلب ، وبخمة ، وفى الغالب انقباضات فى الأطراف (الشذور الذهبية) .

(٣) المكلسات : من التكليس ، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس (مستدرك التاج) والكلس بكسر فسكون : الصاروج ، أى النورة وأخلاطها . وفى مفاتيح العلوم ص ٢٦٥ طبع أوربا : التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ، ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق .



من المَعاجين الكبار والأدوية ، وفى عامّة طِيب النساء ، وفى الخَلائخ[1] والمخمّرات كلِّها .
وقال محمد بن العبّاس المِسْكىّ[2] : رأيت قوما ببغداد يدورون على الصَّيارفة يشترون منهم الدّنانير المَرْوانيّةَ التى أَمَر بضربها عبد الملك بنُ مروان ، وعلى سِكّتها : "الله أحد" ، فسألتُهم عن ذلك ، فذكروا أنّها تُحمَل فى البحر فى أكياسٍ قد كُتِب على كلِّ كِيسٍ منها آسمُ صاحبه ووَزْنُه ، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية سُفالة آلهند وَضعوا[3] الأناجِر[4] ، وشدُّوا آلمَراكب ناحية ، ورَكِبوا قَواربَ ومعهم تلك الأكياسُ وأَنْطاعٌ قد كُتِب على كلِّ نِطْعٍ منها آسمُ صاحبه أيضا ؛ فيَخرجون إلى موضع من تلك آلجزيرة ، فيَبسط كلُّ واحد منهم نِطْعَه ، ويَحمل كِيسَه فوق النِّطْع مغطًّى ببعض النِّطْع ، حتّى اذا فَعل ذلك جماعتُهم ، وعادوا إلى القَوارب ، ورجعوا إلى المراكب آخِرَ النهار ، باتوا ليلتَهم تلك فى مَراكبهم ، ثمّ غَدَوا فى القوارب إلى آلجزيرة ، فيجدون فوق كلِّ نِطْعٍ مِن أنطاعهم من القَرَنْفُل بحَسَب ماله من

(١) الخلائخ : جمع خلخة ، وهى ضروب من الطيب . وقد أورد الفيروزابادى فى قاموسه صفة نوع منها ، وهى أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ، ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواق ، ويسحق الجميع ، ويعجن بدهن السوسن ، ويعمل فى جام ، ويبخر بعود جيد يوما وليلة ، ويبرد ، ويضاف إليه صندل نصف أوقية ، ومسك وعنبر من كل واحد مثقال ، ويخلط الجميع جيدا ، ويحفظ فى إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة .

(٢) فى كلتا النسختين : «الخشكى» ؛ وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما سبق توضيح ذلك فى الحاشية رقم ٢ من صفحة ٩ من هذا السفر ، فانظرها .

(٣) فى كلتا النسختين : «طبعوا» ؛ وهو تحريف إذ لم نجد له معنى يناسب السياق فيما راجعناه من كتب اللغة والكتب المؤلفة فى الألفاظ العامية والدخيلة .

(٤) الأناجر : مراسى السفن ، واحده «أنجر» معرب «لنكر» بالفارسية ، والكلمة مكتوبة بجيم ؛ وهو خشبات يخالف بينها [illegible] وسطها فى موضع واحد ، ثم يفرغ بينها [illegible] قصير كصخرة ، ورءوس الخشب ناتئة تشد بها الحبال ، وترسل فى الماء ، فاذا رست رست السفينة وأقامت .